مجلة "الصمود" في عامها السابع



القائد عبد القدوس لـ الصمود:

ولاية (بادغيس) أقوى معقل للجهاد في أقصى شمال أفغانستان



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة السابعة العدد٧٣ رجب١٤٣٣هـ مايو-يونيو٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

موقع الصمود على الانترنيت www.alsomod-iea.info
البريد الإليكتروني alsomood_100@yahoo.com

الحقيقة الصامدة مجلة "الصمود" في عامها السابع

سبعة سنوات جسدت فيها تلك المجله الشابة حقيقة ومعنى الصمود. سبع سنوات من المواجهة مع عدو ليس لإمكاناته المادية حدود، وليس لقسوته ووحشيه مثيل. سبع سنوات عجاف من همجية العدو، وغدر الجار، وتواطؤ الصديق ونكران الإخوة، وإغلاق الأرض لأبوابها في وجه المجاهدين في سبيل الله، ولكن أبواب السماء لا تنغلق أبداً، ومدد الخالق لا ينقطع عن عباده المجاهدين.

هكذا كانت تلك المجلة حالة ثابتة من الصمود، في الاسم كما في المعنى، صموداً حقيقياً منتصرا في معركة غير متكافئة من حيث الإمكانات المادية.

وما حدث في المعارك المسلحة على الأرض حدث مثله في معركة الكلمة في الإعلام الجهادى ومجلة الصمود. فللانتصار كلمة سر واحدة رغم اختلاف أساليب القتال وميادينه، إنه الإيمان، فالمجاهد المؤمن الواقف خلف وسيلته القتالية أو الواقف خلف وسيلته الإعلامية هما من يحقق النصر. أما الوسائل مهما عظمت فلا تحقق شيئاً بدون قيمة الإيمان التي يحملها المجاهد في وجدانه وقلبه.

ولذلك تنهزم جيوش الكفار المعتدين رغم ضخامة وسائلهم القتالية والإعلامية وكثرة أعداد جنودهم، ويتحقق بشأنهم على الدوام ذلك الوعد الإلهي القاصم (سيهزم الجمع ويولون الدبر). ذلك الجمع المدجج بالوسائل المادية يهزم في ساحة المعركة القتالية كما يهزم في معركة الكلمة.

فبأيدى المجاهدين يحقق الله مشيئته على الأرض ولو كره الكافرون.

الصمود كانت مثالاً عملياً على مفهوم الإعلام المجاهد ووظيفته الحيوية في إظهار الحقائق وشرح المفاهيم، وفي المقابل تقف إمبراطورية الإعلام الاستعماري الهمجي وعلى رأس مهماتها طمس الحقائق وترويج الأباطيل.

وبشهادة العدو استطاع الإعلام الجهادى في أفغانستان، وفي مقدمته مجلة الصمود، أن يهزم إمبراطورية الإعلام الهمجي الذي كان يهدف إلى جعل أفغانستان حرباً منسية موهماً العالم أنه حقق هناك استقراراً لأوضاع استعمارية تستذل ذلك الشعب وتطرد الإسلام من تلك الأرض التي احتضنته ودافعت عنه كما لم يحدث في أي مكان آخر أو يفعله أي شعب آخر.

الصمود رفعت لواء الحقيقة والتعبئة الجهادية، وعلى ذلك الدرب سقط الكثير من جنودها البواسل، المعروفين أو المجهولين، ويكفيهم أن الله يعلمهم (ولن يترهم أعمالهم).

سقط شهداء عظام وإعلاميين بواسل من أمثال الأستاذ أحمد مهاجر، والمجاهد الملا إحسان الله بهادر والأخ الإعلامى صابر رحمهم الله جميعا ويسكنهم الفردوس الاعلى.

وهناك كثيرون ممن ارتدى كفنه ويقاتل بالسلاح وبالقلم والكاميرا في خطوط النار (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً).

وبأيدى هؤلاء ومن أنوار دمائهم المراقة سيبزغ فجر الإسلام من جديد في ربوع أفغانستان بإذن الله لتنير أضواؤه الدرب لجميع البشر على كل الأرض التى ملأتها أمريكا وزبانيتها ظلما وعدواناً.

وتبقى رسالة الصمود مستمرة إلى قيام الساعة، فرسالتها من رسالة الجهاد القائم أبداً لتحرير وشرح رسالة العدل الحقيقي والعبودية الحقة للخالق سبحانه وإسقاط كل عبودية لغير الله، سواء كانت لدولة حقيرة تدعي العظمة الكونية، أو طاغية تافه يريد استعباد الناس لأهوائه ونزواته مرددا قول فرعون رمز الطغاة في كل العصور (أنا ربكم الأعلى) (وما أريكم إلا ما أرى).

إعلام الصمود كما كان في وقت المجابهة سيظل فيها بعد التحرير بإذن الله يصدع بالحق ويشرح أبعادة ويفضح الطغاة ويكشف نواياهم، ويحفز الناس لمواجهة مشعلي الحروب ومصاصي دماء الشعوب وتجار الخراب والدمار، المفسدون في الأرض أصحاب رايات الباطل المبهرجة الخادعة.

إعلام الجهاد سيلاحق قتلة الأطفال والنساء، سفاكي الدماء من المرابين ومؤسساتهم الدولية، إلى أن تتحقق آيات الله في كل مجال (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

"الصمود" هي نبض مجاهدي أفغانستان ولكن على شكل مجلة، رغم صعوبة الاتصال بين مراسلي المجلة ومركزهم الإعلامى. فكثيراً ما يمتنع المجاهدون عن استخدام أجهزة اللاسلكى حتى لا يتمكن العدو من تحديد مواقعهم.

ذلك العدو صاحب "الديموقراطية الحيوانية المقززة " يعتبر الإعلام الحر هو عدوه الأخطر، فيسعى للقضاء عليه وعلى القائمين عليه بكافة الوسائل العسكرية والتكنولوجية. ومع ذلك تمكن مراسلو الصمود بعون من الله ونصرته من نقل أخبار الجبهات بكل دقة وبأسرع وسيلة متاحة لديهم، معرضين أرواحهم لأكبر الأخطار، ناقلين إلى جمهور الحقيقة الأخبار الحديثة والتحليلات العسكرية المتعمقة والميدانية.

كما تزخر المجلة بالمقابلات مع القادة الميدانيين الذين أذاقوا جنرالات العدو مرارة الهوان والفشل والهزيمة، وفي كل عدد تستعرض الصمود سيرة بعض الأبطال الذين قدموا حياتهم دفاعاً عن الدين والوطن.

وفي كل شهر هناك قائمة إحصائية بالعمليات العسكرية ونتائجها، وهي الاحصاء الأدق رغم كل معوقات الاتصال واتساع رقعة المعارك بما يفوق عدد المراسلين المحدود.

فمجلة الصمود ورغم محاولات العدو المستميتة لوقف صدورها، أو عرقلة عملها بكافة الوسائل الشيطانية، تظل عملاً إعلامياً يحمل عبق الشجاعة الإستشهادية، وتمثل علامة فارقة في تاريخ الإعلام الجهادى المتصل مباشرة بحقول النيران وأنهار الدماء في ساحة الحرب الشرسة بين جنود الحق وشياطين الباطل.

تلك المجلة المكتوبة بمداد من الدم والصبر والتضحية هي ترجمة واقعية لقوله تعالى (وإن جندنا لهم الغالبون).



بقلم الاستاذ مصطفي (حامد)

{ أحاديث المجاهدين 4 من 4 }

١ ـ مؤتمرات القوة الزائلة:
الأغنياء الثمانية وذئاب الناتو الفصل الختامي للدور الأمريكي قبل الهزيمة والإفلا
٢ ـ بوتين على خطى حركة طالبان: "لسنا ورقة انتخابية" لدى أوباما
٣ ـ الأدب يواجه نازية "أنجيلا ميركل "
٤ ـ سقوط الصنم الأمريكي

1 ـ مؤتمرات القوة الزائلة:

الأغنياء الثمانية وذئاب الناتو الفصل الختامي للدور الأمريكي قبل الهزيمة والإفلاس

هكذا يبدأ ربيع أفغانستان في كل عام، حيث تصطلي جيوش الاحتلال المتجمعة من حوالي 50 دولة بنيران المجاهدين.

نيران تتصدع جيوش أمريكا وحلف الناتو من قوتها التي تذيب طلاء الخداع وتظهر الحقيقة البشعة للحضارة الغربية وشعاراتها الكاذبة. بتضحيات المجاهدين فهم الشعب الأفغاني وباقي شعوب العالم المستضعف حقيقة معنى الديموقراطية، وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني، وحرية التجارة، والليبرالية الجديدة، إلى آخر تلك الخزعبلات التي أصبحت تفضح أكثر مما تستر من عيوب حضارة آخذة في الأفول والانحدار المتسارع أخلاقياً ومادياً.

المجاهدون في أفغانستان منهمكون في ربيعهم الجهادى الجديد وهم قاب قوسين أو أدنى من انتصار هم التاريخى بزوال الاحتلال من بلادهم، بينما الأمريكان يعقدون مؤتمرين على أراضيهم واحد يستضيف لصوص الثروات الذين يسمون أنفسهم بالثمانية الكبار، والآخر لذئاب حلف الناتو وبعض الغربان المدعوة لوليمة الدم والعار التي يلعنها متظاهرون من مظاليم وأحرار أمريكا نفسها، مطالبين بوقف الحرب في أفغانستان وإنصاف الشعب الأمريكي من الأغنياء الجشعين بفرض المزيد من الضرائب عليهم.

فماذا بعد فضيحة أمريكا وحلف الناتو في أفغانستان ؟؟، وهروبهم بدون أن يتمكنوا من صناعة وريث لهم في كابول، يحافظ على مصالحهم ويدافع عن مكتسبات الاحتلال، ويؤدى الدور القبيح في خدمة المحتلين، ولكن بأيدى "وطنية" و(جيش وطني) و (أمن وطني) ؟؟.

عمليات الربيع التي بدأها المجاهدون هذا العام سوف تقود المحتلين إلى الطريق الصحيح، وهو طريق الخروج بلا رجعة، ولا أمل في صناعة حاكم وريث، ولا أمل في سرقة ثروات أفغانستان والمنطقة، أو تهديد لشعوب آسيا بتحويل أفغانستان إلى إسرائيل جديدة وقاعدة للعدوان تشيع القلق والتوتر والحروب في المنطقة وتشغلها بنفسها وعن مطاردة الخطر الحقيقي وهو الإمبريالية الأمريكية وقواعدها العسكرية في الإقليم.

الحلول المقترحة في دوائر الناتو لمرحلة ما بعد هروبهم الكبير من أفغانستان تتركز حول الحل (الأمني) أي العدوان والحرب، وبدلاً عن الجيوش الأمريكية الأوروبية يقترحون أفغنة الحرب ودفع أربعة مليارات لتمويل "جيش وطني" عميل للأمريكان، وقوات طغيان ورعب تسمى قوات "أمن وطني" مهمتها القتل والاغتيال وصناعة الفتن وتدريب عصابات المرتزقة والمجرمين وإدارة بلطجة أمنية منظمة على شكل شركات أو عصابات قبلية يديرها عتاة القتلة المحليون. جهاز "أمن وطني" لقتل الإسلاميين عشاق الدين والوطن، وتشريد الأحرار أعداء الاستعمار وأعداء الفساد والطغيان.

لكن الغرب لم يعد يمتلك تلك الرفاهية لنثر المليارات على كلاب حراسة خارجيين وجنرالات جيش وأمن و عصابات بلطجة منظمة. لذا يبحث الغرب عن خزائنه الاحتياطية حول العالم بإلزامها بتلك المهمة الديموقراطية النبيلة (!!).

هنك مخازن المال التقليدية التي تتبرع تقليدياً لتلك المهام، لكن وزير الدفاع الإيطالي / الذي تنغرس قواته في وحول الدم في أفغانستان / يقترح توريط الدول الصاعدة في العالم المشهورة بمجموعة (بريكس). إذا يقترح الوزير الإيطالى قيام تنسيق بين (الناتو) و (بريكس) لمجابهة المشاكل الأمنية العالمية.

ولا يدرى الوزير أن حلف الناتو والنظام الأمريكي العدواني هما التهديد الأكبر و الحقيقي لسلام العالم، وأنهما من يصنع ويروج لما يدعونه (الإرهاب) أو الجريمة المنظمة أو حتى (الخطر الإسلامي) الموهوم والذي هو اختراع غربى بشر به سكرتير عام حلف الناتو فور انتهاء الحرب الباردة في أواخر ثمانينات وبداية تسعينات القرن الماضى، حين لم تكن هناك أي منظمة إسلامية تتبنى العمل المسلح ضد الولايات المتحدة أو دول حلف الناتو.

2 - بوتين على خطى حركة طالبان:

"السنا ورقة انتخابية" لدى أوباما

اعتذر فلاديمير بوتين عن المشاركة في قمة كامب ديفد للثمانية الأغنى في العالم. كان ذلك استهلالا موفقاً من بوتين الذي أصبح رئيساً للمرة الثالثة للدولة الروسية التي تبحث عن شخصية عالمية مستقلة في مقابل الغطرسة الأمريكية وعدوانية حلف الناتو الذي فشل عسكرياً في أفغانستان حيث يعانى مع سادته الأمريكان من هزيمة غير معلنة. كما أفلست دول الناتو بالتكاتف مع الولايات المتحدة إفلاساً ماليا غير معلن، ونتوقع أن يترافق الإعلان التاريخى عن الهزيمة العسكرية بالإفلاس الاقتصادي، وبالتالي الانسحاب الغربي من صدارة المشهد الدولي، وخسارة السباق الحضاري الإنساني الذي شهد أشد فتراته ظلاماً بسيادة الحضارة الأوروبية المتوحشة والمنافقة على مقدرات شعوب العالم.

بوتين اعتذر عن زيارة الولايات المتحدة لحضور قمة الثمانية الأغنياء في منتجع كامب ديفيد سئ الصيت، رافضاً بذلك أن يكون مجرد (قيمة مضافة) لأوباما، حسب قول أحد المحللين، بمعنى أن تلك الزيارة ستكون في مصلحة أوباما الانتخابية بلا أي فائدة لروسيا أو حتى لرئيسها المنتخب حديثاً للمرة الثالثة.

حركة طالبان سبقت الرئيس الروسى حين رفضت أن تكون مفاوضاتها مع الولايات المتحدة في الدوحة مجرد قيمة مضافة للحملة الانتخابية للرئيس أوباما بدون أي فائدة للشعب الأفغانى، بل تعود بالضرر الأكيد على جهاده وسعيه لاستعادة الحرية والاستقلال. لقد رضى البعض أن يكونوا مجرد عرائس في ديكور مسرح الانتخابات الأميركية الذي يتم تجهيزه بعناية لخداع الناخب الأمريكي عديم المعرفة بما هو خارج مصالحه الشخصية المباشرة أو خارج حدود الولاية التي يعيش فيها.

لكن بوتين يفضل أن يكون حواره مع الأمريكيين مرتكزاً على القضايا الحيوية التي تمس مصالح بلاده، فلا يكون حضوره موظفا لمجرد تنافس في انتخابات أمريكية لا تعنى شيئاً لغير أطرافها المباشرين.

بوتين وشعبه في خوف حقيقي من مشروع الدرع الصاروخية الذي تنشره الولايات المتحدة بالقرب من الحدود الروسية. أمريكا تتمسك بالمشروع بينما روسيا تراه تهديداً لجوهر أمنها القومى. والولايات المتحدة تحاول الاستحواذ على مناطق نفوذ روسيا التقليدية سواء في نطاقها السوفيتى القديم، أو التخلص من بقايا حلفاء روسيا حول العالم وبالذات في الشرق الأوسط، بالأمس القريب نجحت في ليبيا واليوم تحاول في سوريا. وبشكل ما ترى روسيا أن أحداث الربيع العربى مازالت تصب إستراتيجياً في صالح الولايات المتحدة (وإسرائيل بالضرورة) ثم أوروبا فيما تبقى من فراغ. كما تصب اقتصاديا في اتجاه إحكام اليد الأمريكية على أسواق وخامات المنطقة ومنابع الطاقة، مع دفع أيادى روسيا والصين بعيداً عن التماس المباشر بآبار النفط وحقول الغاز.

وسياسيا فإن أنظمة المنطقة يعاد هيكلتها بمواصفات أمريكية كاملة لا تحقق مصالح الشعوب بقدر تحقيقها لأمن أسرائيل، وأمن اقتصاديات أمريكا وأوروبا. فالربيع العربى

حتى هذه اللحظة ما زال يشبه عملية إعادة ترتيب المقاعد داخل قاعة الحكم التقليدى. وليس سراً أن روسيا والصين كلاهما منزعج من تحركات أمريكا غير المسئولية حول العالم وفي المنطقة العربية تحديداً.

ـ كما رفض بوتين أن يكون مجرد قيمة مضافة لحملة أوباما الانتخابية، فعليه أن يظل صامداً حتى لا يجعل من بلاده مجرد قيمة مضافة لإستراتيجية الإمبريالية الأمريكية في أفغانستان. وذلك كان من موقف بلادة من إعادة استعمار ذلك البلد أمريكياً، ووقوف روسيا ظهيرا لأمريكا في ذلك العدوان التاريخى. وقد بات معلوما أن روسيا منحت الولايات الأمريكية مؤخرا أحد قواعدها العسكرية لتسهيل فرار قواتها من أفغانستان. ولا يمكن اعتبار ذلك عملا وديا تجاه الشعب الأفغانى لأنه يفوت عليه فرصة مطاردة قوات الغزو أثناء انسحابها، وتلك لحظة حاسمة تنتظرها كل حركة مقاومة، وهي اللحظة التاريخية التي استفاد منها المجاهدون الأفغان عند إبادتهم لآخر حملة بريطانية على بلادهم أثناء انسحابها على طريق كابل جلال آباد.

أن ذلك الموقف الروسى المتهافت هو الذي شجع أمريكا على المضى قدماً في حصار روسيا واقتحام مواقع النفوذ السوفيتي القديمة في أوروبا وآسيا الوسطى والقوقاز، وشجعها أكثر في حصار روسيا بالدرع الصاروخية التي تهدد بتحييد الترسانة النووية الروسية وبالتالى كشف أراضى روسيا لضربات الصواريخ النووية الأمريكية بلا خوف من ردع مضاد.

وفي ذلك درس مفيد لروسيا والصين معا، كما أنه مشابه للدرس الذي تلقته إيران فلعلها تستوعب الدرس إذا كان أمامها المزيد من الوقت لإصلاح المسار. فمساعدتها للعدوان الأمريكي على أفغانستان، ومساندتها المالية والسياسية لنظام كرزاي لم يشفعا لها أمام العقوبات الأمريكية والتهديد بضربة أمريكية إسرائيلية لتحطم البرنامج النووى السلمى لإيران.

إن مجابهة الكلب العقور لا تكون بمد اليد إليه تملقاً ولا تكون بالفرار أمامه خوفاً. لقد ملأ نباح الكلب الأمريكي العقور أرجاء العالم وبلاد الربيع والخريف لهذا سقطت هيبته ويجب إلقامه حجراً.

أخبرنى الشيخ المجاهد جلال الدين حقانى عندما سألته عن مشاعر الخوف إن كانت قد انتابتهم عندما اجتاح الجيش الأحمر السوفيتى بلادهم في عملية فريدة في قوتها منذ أحداث الحرب العملية الثانية. فقال العالم المجاهد: (عندنا في افغانستان مثال يقول بأن الكلب الصامت يجب أن تخشاه ولكن ما أن يبدأ في النباح فلا ينبغى أن تحسب له حساباً. لقد نبح السوفييت فسقطت هيبتهم من قلوبنا وقاتلناهم بلا خوف).

.. ونقول أنه في أفغانستان نبح البريطانيون ومن بعدهم السوفييت ومن بعدهم الأمريكان وكلاب الأطلنطي.. فسقطت هيبتهم وألقمهم شجعان الأفغان بكافة أحجار المقاومة حتى أجبروهم على الفرار وهم يجرون أذيال الذل والهزيمة. فهل تستوعب شعوب العالم حكمة الشعب الأفغانى، فذلك هو الطريق نحو ربيع إنسانى حقيقي.

فالمجد للأحرار... وللباغى الحجر.

3 ـ الأدب يواجه نازية "أنجيلا ميركل "

تورطت ألمانيا في عملية غزو أفغانستان نتيجة لضغوط أمريكية ضخمة حسب أقوال بعض المحللين. ودليلهم على ذلك أن ألمانيا عارضت عملية غزو ليبيا ورفضت المشاركة فيه. قد يكون ذلك صحيحاً ولكنه لا يفسر الحماس الألمانى في حرب أفغانستان ودعم تفاصيل العدوان الأمريكي بما في ذلك تمويل حكم كرزأي واستضافة العديد من المؤتمرات التي أمدته بالشرعية الدولية المزيفة وبالتمويل العالمى لنظام لا يخدم سوى أمريكا أولا وأخيراً.

ألمانيا عقدت مؤتمرات عديدة منها مؤتمر لقوى أفغانية تعمل على تقسيم أفغانستان. وتدعو ميركل إلى تمويل كثيف للجيش والأمن في أفغانستان ووعدت بتقديم مئات الملايين لبناء تلك القوى المسلحة التي تحمى مصالح أمريكا وتنتزع أفغانستـــان من أيدى سكـــانها لتقدمها قربانا على مذبح الأطماع الأمريكية والغربية.

نظام أنجيلا ميركل اليمينية المحافظة قائم على الالتصاق بالولايات المتحدة سياسيا وعسكرياً وبالتالى خدمة إسرائيل بكافة السبل من الدعم المالى إلى الدعم العسكرى، وتقديم أفضل الأسلحة في الترسانة الألمانية. ونظام ميركل عضو نشط في منظومة اضطهاد المسلمين من خلال برامج مكافحة الإرهاب المصمم خصيصا لمحاربة الإسلام في أوروبا وأمريكا.

ولكن الموقف الحقيقي لأحرار ألمانيا يعبر عنه الأديب الالمانى الحائز على جائزة نوبل "جونتر جراس" الذي وصف إسرائيل في قصيدة له بأنها "تهديد للسلام العالمي" وفي ذلك ضربة في الصميم لسياسة ميركل وأيضاً السياسة الأمريكية. الشاعر جونتر جراس قال في قصيدته "لن أظل صامتاً لأننى سئمت النفاق الغربي". وأضاف: " ماذا أقول الآن ؟ إسرائيل النووية خطر على السلام العالمي وهذا ما يجب أن يقال الآن لأن أوانه قد يفوت إذا قيل غداً ". وحذر جراس من أن الألمان قد يكونون شركاء في جريمة منتظرة إذا استمر سكوتهم الحالى. وقال أيضاً " لقد ظللنا صامتين لفترة طويلة على البرنامج النووى الإسرائيلى ولكن الصمت أصبح كذبة ثقيلة ".

ويرى جراس أن ألمانيا أصبحت مقاولا في الباطن لصالح إسرائيل من خلال إمدادها بغواصات حديثة يمكن استخدامها في إطلاق صواريخ على ايران، ووصف ذلك بأنه جريمة.

بالطبع قامت قيامة الصهيونية في ألمانيا كما يفعلون دوما لقمع الحريات حتى حولوا ألمانيا الى معتقل نازى يحجر على حرية الفكر خاصة فيما يتعلق بإسرائيل وجرائمها والزيف المفتضح في أسطورة محرقة " الهلوكوست ".

ولعل المفكرين الأحرار في ألمانيا من أمثال جراس ينتبهون إلى جرائم بلادهم في أفغانستان، وسفكها لدماء الأفغان لإرضاء أمريكا التي مازالت قواتها ترابط بلا أي مبرر في ألمانيا منذ أن دمرت أهم مدنها الصناعية في الحرب العالمية الثانية، بمواصلة قصفها الإستراتيجيى بمعاونة بريطانيا لمدة شهر حتى بعد أن أعلنت الاستسلام للحلفاء، تماما كما قصفت أمريكا اليابان بالقنـــــابل النووية بعد أن كانت قد استسلمت بالفعل.

الولايات المتحدة بدورها في حاجة إلى أكثر من أديب من وزن "جونتر جراس" حتى يدق الأجراس لتنبيه ذلك الشعب إلى خطورة نظامه القائم، وعلى رأسه الرئيس الحالى (أوباما) الذي تفوق في الدموية والعنف حتى على جورج بوش، خاصة في أفغانستان. كما واصل السعى نحو تصفية قضية الشعب الفلسطينى وتهديد الشعب الإيرانى بحرب قد تتحول إلى محرقة نووية للمنطقة الإسلامية والعالم أجمع. هذا الموقف المتطرف في خضوعه لنزوات الصهيونية الدولية ورمزها الإسرائيلي جعل أحد الكتاب الأمريكيين المشهورين يعتبر أوباما أكثر الزعماء الأمريكان إخلاصاً لإسرائيل على مدى التاريخ (!!).

ـ ضمن هستريا خضوعه / وطمعا في تجديد ولايته الرئاسية/ صاغ أوباما نظرية جديدة لأمن بلاده إزاء البرنامج النووى الإيرانى يعتبر فيها أمن إسرائيل هو ذاته أمن الولايات المتحدة وأمن العالم أجمع (!!). تلك النظرية تعكس حقيقة سيطرة القوة الصهيونية المالية على الولايات المتحدة وبالتالى على العالم أجمع. كما أن النظرية في حد ذاتها تمثل خطراً حقيقاً على أمن العالم لأن كيان إسرائيل العدواني أصبح يمتلك ضمانة بقاء أبدى وصك حماية وتأييد مطلق من جانب أقوى دولة في العالم (حتى إشعار آخر).

وجميع المخاطر التي تختلقها ماكينة الدعاية الصهيونية / الأمريكية وتفرضها على أجندة العالم وحكوماته هي سحب دخان لحجب تلك الحقيقة الدامغة. في طيات تلك السحب المخادعة يأتى الترويج لأسطورة الإرهاب الإسلامي وأكذوبة العمليات الإرهابية التي يقولون أنها ضربت في الماضى وتهديد في الحاضر والمستقبل كل من الولايات المتحدة وأوروبا ودول متناثرة على خريطة العالم. كل تلك الضجة المفتعلة تقودها وتوجهها أجهزة المخابرات الأمريكية وحليفاتها حول العالم وتقوم الماكينة الدعائية الصهيونية الأمريكية وتوابعها حول العالم بعمل اللازم من النفخ والتهويل وقلب الحقائق وصناعة أشباح مخيفة لا وجود لها إلا ما تصنعه وتحركه تلك الأجهزة بيديها.

في أمريكا تسابق عدماء الضمير وخـــــدام الصهيونية في

أحزاب الديموقراطيين والجمهوريين إلى حد غير متصور في الوقاحة وتزييف التاريخ والوعى البشرى حين يقول (بنوت جنجريتش) الجمهورى المتسابق على الرئاسة "إن الفلسطينيين شعب تم إختراعه". إلى هذه الدرجة يمكن أن تصل أحوال السياسيين الكبار في الولايات المتحدة وبيع ضمائرهم وبلادهم للصهاينة في مقابل مناصب وأرصدة مالية.

من المعروف للجميع داخل وخارج الولايات المتحدة أن سيطرة الصهيونية على الاقتصاد والسياسة والإعلام هناك ثابتة وليست مجرد تكتيك انتخابي. لهذا فإن الولايات المتحدة أكثر حاجة من ألمانيا إلى أمثال الأديب الشجاع (جونتر جراس).

4 ـ سقوط الصنم الأمريكي

الهزيمة الأمريكية في أفغانستان محتمة بل هي أمر واقع بالفعل. والمتعذر على أمريكا هو الخروج الآمن مع بقاء مصالحها في أفغانستان قائمة بدون قوات احتلال، وذلك مستحيل كما هو واضح طالما أن الشعب الأفغانى فيه عرق ينبض وطالما حركة طالبان قائمة وفاعلة.

من أجل ضمان مصالحها في مرحلة ما بعد الانسحاب عقدت أمريكا اتفاقا إستراتيجيا مع عميلها كرزأي. أي أنها عقدت اتفاقا مع نفسها حيث أن كرزأي لا يمثل سوى الاحتلال الأمريكي. وتحاول كذلك إعطاء شرعية دولية للوضع القادم بعد الانسحاب وتحشد من أجل ذلك شركائها وذيولها حول العالم، كما تحاول غواية بعض الدول الإقليمية كى تتولى حراسة وضع مستقبلى تريد تصنيعه رغم إرادة شعب أفغانستان.

في داخل البلد سيكون ركائزها في الحكم هم العملاء من كبار جنرالات الدولار المستعدين للخوض في بحار من دماء الشعب من أجل الحصول على الذهب الأمريكي. فهو إذن نظام لا يختلف من حيث الجوهر عن حكم العسكر وأجهزة الاستخبارات السائد في كافة المستعمرات ومناطق النفوذ الأمريكية. أما فوق السطح فهناك تغليف يناسب كل حالة على حدة. قد يكون الغلاف عبارة عن تهريج ديمقراطى، وقد يكون عبوس عسكرى وربما يكون وقار عائلى متوارث.

حتى أمريكا نفسها المحكومة بأباطرة المال الصهاينة وكبار الاحتكاريين، وعصابات الجريمة المنظمة، لا يضبط منظومة الحكم فيها سوى إتحاد مكون من جنرالات الجيش وقادة أجهزة الاستخبارات، فهم أساتذة صناعة الحروب والاضطرابات في العالم الخارجى وقوة تثير الرعب في الداخل الأمريكي وتكبح أفكار تمرد الأغلبية المنسحقة.

وذلك شبيه بما كان عليه الحال في الإتحاد السوفيتيى وكان من أسباب الانهيار تلك الإمبراطورية بعد هزيمتها في أفغانستان. فقد كشفت الهزيمة عن خواء بنيان الإمبراطورية القائمة على الإتحاد العسكرى الاستخباري في خدمة الأقلية الضئيلة جدا الممسكة بزمام السلطة السياسية والمالية والإعلامية والتشريعية. ومع ذلك عجز ذلك التحالف وفشل في تحقيق النصر على شعب أفغانستان المظلوم.

وبعد أن استوعبت الدرس تجرأت الشعوب السوفيتية على طلب الاستقلال وخلع قيود العبودية للمركز الروسى.

ذلك السيناريو مرشح للتكرار في الحالة الأمريكية بعد الانسحاب من أفغانستان لهذا تسعى واشنطن إلى تأخير الانسحاب حتى تستكمل إعادة تنظيم إمبراطوريتها حول العالم فيما تطلق عليه تعبيرا مخادعا كالعادة وهو (النظام الدولي) بينما هو في الحقيقة تنظيم أمريكى إمبريالى لشئون العالم والسيطرة عليه. وفي الصدارة تأتي عملية إعادة ترتيب أوضاع المنطقة العربية حيث مستودعات الطاقة الهائلة، وحيث هناك إسرائيل درة تاج الصهيونية العالمية.

وذلك أحد العوامل المؤثرة بشدة في الأحداث العربية الراهنة. فيما لا يعدو حتى الآن عن كونه تنفيسا لغضب الشعوب العربية وأملها في التغيير. فأجواء الربيع العربى لم تسمح حتى الآن سوى بتغيير لا يطال جوهر المشكلة الذي هو سيطرة أمريكا وإسرائيل على تلك المنطقة. فأمريكا تسعى إلى استيعاب حركة التغيير كلها وتوجيهها إلى مسار غير خطر على مصالحها ومصالح إسرائيل.

ـ وبما أن الإسلام هو المكون الأساسى في المنطقة فإن الحركة الإسلامية هي العدو الأهم. والحل المفضل أمريكيا ليس هو المواجهة العنيفة لأن هذا الخيار ثبت فشله بعد عقود متواصلة من المطاردات والاعتقالات والتعذيب الرهيب.

فكان الاستيعاب والتقارب هي الخيار الجديد، وظهر أنه يعمل بنجاح حتى الآن في المنطقة العربية، لذا تحاول أمريكا تطبيقه مع الامارة الاسلامية من أجل عقد صداقة معها تضمن تدجينها وسيرها على الصراط الأمريكي غير المستقيم، والعروض المقدمة لها تدور حول إدخالها إلى قفص النظام القائم في كابول بدستوره وقوانينه وعلاقاته الخارجية والإقليمية واقتصاده الأفيونى الذي مع ذلك عمادة التبرعات والقروض الخارجية التي تلغى الاستقلال والسيادة الوطنية.

سيستمر التواجد العسكرى الأمريكي في أفغانستان إلى أن تستقر توجهات الربيع العربى، ولكنه انتظار فوق حديد ساخن.

لأن الشعب الأفغانى وحركته القائدة (الامارة الاسلامية) تقاتل الاحتلال بلا هواة، فكل دقيقة من الاحتلال لها ثمنها الباهظ، وحلفاء أمريكا يواصلون الفرار من الجحيم الأفغانى، فهذا العام سيشهد انسحاب قوات الاحتلال الفرنسية والأسترالية. وأوروبا لم تعد تطيق صبرا على ضريبة عبوديتها لأمريكا وتبعتيها التامة لها في حماقاتها الدولية.

فالقيادة الأمريكية الغبية والمتغطرسة قادتهم إلى كارثة اقتصادية عالمية وهزيمة عسكرية فضائحية في أفغانستان. أوروبا منقسمة على نفسها، وإتحادها مهدد بالتفكك وعملتها الموحدة في مهب الريح كما أن الدولار الأمريكي ليس في وضع أفضل.

مع ملاحظة أن الربيع العربى لن يتوقف إلا عند ساحل ترتضيه الشعوب، ومن تعجلوا النتائج وقطفوا الثمار قبل نضجها فتحالفوا أو تفاهموا مع العدو الأمريكي سرا أو علنا وتلقوا الأموال من كل حدب وصوب، سوف يستبعدون من مسار الأحداث في المدى القريب، ولعلهم لم يتصوروا حقيقة أن ذلك المخاض ولأسباب كثيرة سوف يكون طويلا وعسيرا ومتعرج المسارات نظرا لغياب القيادات الكبيرة ذات الرؤية الصائبة في الحكم على الأمور. إذن فالمخاض العربى سوف يستمر زمناً أطول مما تطيق أمريكا انتظاره في أفغانستان، حيث أنها تنسحب بالفعل بمعدل بطئ وإحدى عينها على الربيع العربى و الأخرى على النظام الدولي الذي يستعيد تشكيل نفسه بعيدا نسبيا عن قدرات أمريكا في تخريب وإجهاض أي تحرك دولى لا تكون هي من يصنعه.

فلم تعد أمريكا هي ذلك الكائن الخارق الذي يمكنه التحكم في كل شيء، كما أن تأثيرها المشهود على معظم ما يحدث في العالم قد تقلص حجما وعمقا بعد فشلها في أفغانستان. وهناك قوى أخرى تبزغ ولديها حسابات مختلفة ورؤي مغايرة، والعالم كله ينتظر نتيجة الصراع التاريخي فوق أرض أفغانستان بين أوروبا الاستعمارية ذات الشعار الصليبى الذي رفعه بوش وبين شعب أفغانستان بقيادة طلاب علوم الشريعة الإسلامية (طالبان)، الذين يمثلون الالتزام بالدين وفريضة الحرية ورفض كل أنواع العبودية سوى للخالق سبحانه.

والنتيجة واضحة من الآن حتى ولو تم التعتيم عليها وإخفائها أو محاولة وأدها قبل اكتمال نموها. وسوف يصحو العالم يوما على صوت السقوط الرهيب لأكبر صنم في تاريخ البشرية، صنم أمريكا مبيدة الشعوب والحضارات وأكبر أعداء الإنسان منذ بدء الخليقة.

ورحم الله صديقنا الذي قال لنا يوما عند بداية تحركهم: (طالبان يذهب الله بهم وساوس الشيطان).



أحمد الفارسي

قمة شيكاغو بين آلام الماضي وهزائم المستقبل

عقدت قمة شيكاغو في تاريخ 20و21 من شهر مايو/آيار والتي استقبل فيها كبير الصليبيين باراك اوباما قادة دول وحكومات البلدان الأعضاء في الحلف، ولا سيما الرئيس الفرنسي الجديد الذي تم انتخابه حديثا، وذلك لدراسة مجموعة من الأمور الاقتصادية، والسياسية، والحربية منها على وجه الخصوص، ومن أهم المباحث التي ستدار في هذه القمة هو وضع الاستراتيجية المناسبة لسحب قوات بلاد الاحتلال من أفغانستان. ومع مرور أكثر من عشر سنوات على الاحتلال، لا تزال افغانستان في صميم اهتمامات الدول الـ 28 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي[الناتو]، وعلى رأسهم كبيرهم الذي علمهم الدجل، والخداع والاحتلال.

ويريد الحلف توجيه رسالة واضحة تتناول ظروف "الانتقال" (نقل المسؤولية الامنية) الذي يفتح الطريق لسحب 130 ألف جندي أجنبي صليبي منتشرين في شرق البلاد وغربها. ومن المتوقع حصول نقاش حاد يتناول تمويل هذه القوات، المقدر بحوالى 4,1 مليار دولار سنويا اعتبارا من 2015. وتسعى الولايات المتحدة إلى تأمين 2,3 مليار منها على أن يتولى الحلفاء والحكومة الأفغانية تأمين الباقي.

وسبقت عقدَ هذه القمة في شيكاغو مجموعة من الأحداث الهامة، والقرارات الحاسمة لبعض دول الاحتلال الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، أشير إلى أهمها فيما يلي لما لها من تأثيرات حتمية على القرارات التي ستتخذ في قمة شيكاغو.

كان كبير الصليبيين باراك أوباما قد أعلن أنه سيسحب 10 آلاف جندي أمريكي من أفغانستان بدءا من الشهر القادم، وأشار إلى أن إجمالي عدد الجنود الذين ستشملهم خطة خفض القوات سيصل إلى 33 ألفا بحلول صيف 2012.

وأكد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكى "مايك مولن" أن قرار الرئيس الأمريكى باراك أوباما الخاص بالإسراع فى سحب القوات الأمريكية من أفغانستان أكثر مما كان متوقعا، ويمكن أن يؤدى إلى حدوث مخاطر أكبر مما تستعد له القوات الأمريكية عقب الانسحاب. وفي كلمة وجهها إلي الشعب الأمريكي عبر التلفزيون ترسم معالم تحول في السياسة الأمريكية بعد عقد من الحرب، قال أوباما إنه قرر الخفض المبدئي للجنود وسيجري سحب المزيد من القوات من أفغانستان بوتيرة مطردة مع تولي الأفغان مسئولية حفظ الأمن في بلدهم".

وعبر وزير الدفاع الأمريكي السابق روبرت جيتس آنذاك عن مساندته القوية لخطة الرئيس أوباما لسحب حوالي ثلث القوات الأمريكية من أفغانستان بحلول نهاية صيف العام القادم. وقال جيتس في بيان "إنني أؤيد قرار الرئيس لأنه يتيح لقادتنا العسكريين الموارد والوقت الكافيين والمرونة - وهو ربما الشيء الأكثر أهمية- للوصول بعملية تعزيز القوات إلى نهاية ناجحة".

يأتي هذا فيما أظهرت نتائج استطلاع للرأي تأييد 56% من الأمريكيين لضرورة سحب كل القوات الأمريكية من أفغانستان في أسرع وقت ممكن, وإنهاء حرب تكلف الخزانة الأمريكية 110 مليارات دولار أمريكي سنويا.

أعلن "فرنسوا هولاند" رئيس فرنسا الجديد أثناء حملته الانتخابية أنه يريد سحب الوحدات الفرنسية المقاتلة من أفغانستان في نهاية 2012م قبل سنتين من الدول الأخرى أعضاء تحالف الحلف الأطلسي.

ويعتزم هولاند توضيح موقفه هذا خلال قمة شيكاغو وإقناع شركائه المجتمعين في قمة الأطلسي بجدوى تسريع

انسحاب قوات الحلف، فيما تواجه القوات الأفغانية صعوبة في السيطرة على الأوضاع في المناطق التي تتولى شؤونها، وهو الأمر الذي قد يشكل ضغوطا على الحلفاء وخاصة أمريكا قائدة الصليبية ورئيسها باراك أوباما. ولا يزال حوالي 3400 شخصا من الجنود الفرنسين منتشرين في أفغانستان، وخصوصا في وادي كابيسا (شمال شرق)، وتحتل فرنسا المرتبة الخامسة من حيث عدد الجنود في إطار قوة الحلف الأطلسي (إيساف)، فإن هولاند يرى أن مهمة القوة الدولية قد أنجزت، وأنه يتعين سحب القوات الفرنسية من دون المجازفة بحياة الجنود". وبذلك يضع قرار "فرانسوا هولاند" انسحاب "القوات المقاتلة" الفرنسية قبل نهاية 2012م من أفغانستان، باريسَ في موقف دقيق قبل قمة حلف شمال الاطلسي في 20 و21 ايار/مايو ويحمل وزارة الدفاع على إعادة النظر في خططها.

ذكر "فرانسوا هايسبورغ رئيس المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن: "ثمة خطة أولية تقضي بانسحاب القسم الأكبر من القوات قبل نهاية السنة، وهذا أمر سهل نسبيًا. أما الجزء الثاني فيقضي بسحب العتاد في فترة زمنية غير محددة، ومن البديهي أن تواجه هذه المهمة صعوبات كثيرة".

وقد بدأ الانسحاب الفرنسي حتى الآن بمغادرة 600 جندي منذ تشرين الأول/اكتوبر 2011. وقتل 83 جنديًا فرنسيًا في البلاد منذ بداية التدخل الدولي أواخر 2001م.

وبدأ سحب العتاد أيضًا منذ تشرين الأول/اكتوبر بقدر انسحاب القوات الفرنسية، لكن حوالي 900 آلية، و1400 حاوية، وثلاث طائرات ميراج رقم 2000د، و14 مروحية، ما زالت في أفغانستان.

وقبل فرنسا، سحبت كل من هولندا في 2010م، وكندا في 2011م قواتهما، فيما تستعد الولايات المتحدة لسحب 23 ألف جندي هذا الصيف.

أعلنت رئيسة الوزراء الأسترالية "جوليا غيلارد" أن أستراليا ستسحب الجزء الأكبر من قوّاتها من أفغانستان في 2013، أي قبل عام من البرنامج الزّمني الذي حدّده حلف شمال الأطلسي لرحيل قوّات التحالف الدولي من هذا البلد.

وذكرت تقارير إعلامية أن غيلارد ستقدّم تفاصيل هذا القرار في قمّة شيكاغو المنعقدة حاليا وقالت غيلارد في خطاب في المعهد الأسترالي للسياسة الاستراتيجية في سيدني: (أثق في أن قمّة شيكاغو ستحدّد منتصف 2013 علامة مهمّة في الاستراتيجية الدولية).

فالقرارت المذكورة إن كانت تدل على شيئ فإنه يدل على الانسحاب العاجل من ميدان المعركة، كما يدل على أن قوة الجنود الأجانب أمام المجاهدين قد خارت بفضل الله سبحانه، ولم يعودوا يقدرون على البقاء إلى مدة أطول مما مضى في أفغانستان، خاصة وأن الحرب المستعرة فيها ليست حربها بالدرجة الأولى، فهي ليست إلا أجيرة تتقاضى أجرها ولكن في مقابل أغلى ما تملك من الأرواح والنفوس.

يزعم كبار الشخصيات في واشنطن، بأن "الإمارة الإسلامية وقواتها المسلحة قد نمت بشكل أقوى في الواقع، منذ أن وافق الرئيس باراك أوباما على زيادة عدد القوات الدولية هناك قبل عامين" وهي تصريحات متضاربة لغيرها تُثير الجدل، خاصة وأنها تأتي متضامنة مع انعقاد قمة شيكاغو، التي من المتوقع أن "تكون حاسمة على صعيد إعداد مخطط لمسار خروج الحلف[الناتو] من الحرب الطويلة والمكلفة.

ويأتي التقييم الواثق بشكل ملحوظ من قبل المسؤولين من أمثال قائد القوات الدولية في أفغانستان الجنرال "جون ألين"، والسفير الأميركي في كابول "ريان كروكر"، في الوقت الذي قام فيه السناتور "ديان فينشتاين"، والنائب "مايك روجرز"، العضوان في مجلس الشيوخ، ولجان المخابرات في مجلس النواب على التوالي بزيارة أفغانستان، وقالا: إن "حركة طالبان لا تزال تسيطر على مساحات شاسعة من البلاد، ويمكن أن تكون في وضع يمكنّها من محاولة الاستيلاء على السلطة مرة أخرى في المستقبل"، لكن كروكر والجنرال ألين أصرا على أن "الخطر الحقيقي على المشهد المستقر بعد انتهاء الصراع، سيأتي إذا فشل المجتمع الدولي في توفير التمويل اللازم للجيش الأفغاني والبنية التحتية للبلاد".

وأعلنت الحكومة الأفغانية العميلة ان قواتها العسكرية مستعدة وقادرة لتولي مسؤولية الأمن إلا أن أسيادهم

الأمريكان وحلفاءهم في الناتو ليسوا راضين من حالة الشرطة والقوات العسكرية الأفغانية، ولذا لا يرونها مؤهلة لحمل مسؤولية أمن البلاد في قادم الأيام. خاصة وأن مسألة أمن العسكريين الأجانب من قوات الاحتلال تتخذ أهمية بالغة في وقت يقوم عسكريون وموظفون مدنيون من حلف الأطلسي بتدريب عسكريين وأفراد من الشرطة وموظفين أفغان سيتولون أمن وإدارة أفغانستان بعد انسحاب القوات القتالية الأفغانية المقرر في نهاية 2014.

تأتي تصريحات قادة القوات الأجنبية بهزيمة جنودها وعدم مؤهلة عملائها في وقت تقوم الامارة الاسلامية بتكثيف هجماتها العسكرية وازدياد عدد مجاهديها في كافة انحاء البلد، ويستهدفون القوات الحكومية العميلة، وقوات أسيادها، بالعمليات الاستشهادية الموفقة، وزرع العبوات اليدوية الصنع، كما يقوم المجاهدون بشكل متزايد باختراق القوات الأفغانية لقتل عسكريين أجانب مما ينسف الثقة الهشة بين حلف الأطلسي الغاشم، والقوات الأفغانية العميلة المرتزقة.

وقد اعترف الرئيس الأفغاني العميل بأن الهجمات المنسقة التي يشنها مجاهدو الإمارة الإسلامية في أفغانستان وبشكل خاص في كابول، تظهر فشلا في العمليات الاستخباراتية خاصة من قبل قوات الناتو المحتلة لأفغانستان الأبية. وهذه الرسالة موجهة على وجه الخصوص الى القادة السياسيين والرأي العام، مع تزايد الشكوك في الأشهر الأخيرة بسبب توالي الأحداث المتتالية كمقتل جنود قوات الناتو بيد جنود أفغان، وفضائح متعلقة بممارسات جنود أميركيين.

وتعد هذه القمة التى وصفت بأنها «الأكبر فى تاريخ» الحلف الاطلسى مع مشاركة حوالي خمسين دولة، أيضا قمة التقشف الذى يرغم الجيوش الغربية على مزيد من التعاون لكي لا تخسر تفوقها التكنولوجي. كما يرى بعض المراقبين أن لهذا الاجتماع أهمية خاصة لكبير الصليبيين "أوباما"، ويقول "نيك ويتني" الخبير فى المجلس الأوروبى للسياسة الخارجية «قبل ستة أشهر من الانتخابات الرئاسية ستكون القمة مناسبة ليؤكد (اوباما) – زعما منه- بأنه قائد العالم الغربي».

و يتوقع المراقبون وجود عقبات أمام هذه القمة خصوصا حول أفغانستان، فى حين أن أولوية الحلف هى نجاح انسحابه من هذا البلد بعد عقد على إطلاق العملية الأكثر تعقيدا فى تاريخه.

وخلال القمة سيتم ترسيخ الاستراتيجية التى وضعت فى 2010م، والتي تقضي بسحب غالبية الجنود ال130 ألفا فى نهاية 2014م المنتشرين فى أفغانستان المحتلة فى إطار القوة الدولية. خاصة وأن عنوان خطة الأمين العام المعلن لحلف شمال الأطلسى "اندرس فوج راسموسن" هو «الانتشار معا والانسحاب معا». إلا أن الرئيس الفرنسي الجديد "فرانسوا هولاند" خرق هذا التلاحم بعد أن قرر سحب القوات الفرنسية القتالية من أفغانستان المحتلة فى نهاية 2012م.

وبالفعل يرى الرئيس الاشتراكى أن المهمة «انتهت» و أن الفرنسيين سيسلمون مهام الأمور إلى القوات الأفغانية العميلة.

تشير مجموعة من المعطيات أن إنسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان سيكون صادما ومؤلما لسياسة واشنطن، وموقعها على الساحة الدولية، بصورة أكبر مما تصوره أكثر المتشائمين داخل مراكز القرار في الدولة التي انفردت بالهيمنة على الشؤون الدولية لسنوات بعد إنهيار الكتلة السوفيتية مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين.

خلال الأسابيع الأولى من سنة 2012 راكمت القوات الأميركية وحلفائها جرائم أو ما يسميه خبراء أخطاء قاتلة من شأنها التعجيل بموعد إنهيار المخطط الذي بدأ في نهاية سنة 2001 بإحتلال القوات الأميركية لبلاد الهندوكوش حيث تشمخ قمم الجبال إلى أكثر من 7960 متر فوق سطح البحر.

ويؤكد مراقبون أن هذه الحوادث أو الجرائم تعمق فقدان الثقة بين القوات الحكومية الأفغانية العميلة والقوات الأجنبية، وفي صفوف السكان، لم تكن العداوة حيال الولايات المتحدة قوية إلى الحد الذي هي عليه الآن في غضون عشرة أعوام من النزاع.

ويندد الأفغان بدون استثناء تقريبا حتى هؤلاء الذين جاءت بهم قوات الغزو إلى السلطة، باستمرار بالجرائم أو بالأخطاء التي يرتكبها الحلف الأطلسي الصليبي الذي يقتل

في غالب الأحيان مدنيين، إضافة إلى قضايا تدنيس مختلفة، أو أعمالا تعتبر مسيئة للإسلام.

وفي محاولة تهدئة أعلن كبير الصليبيين اوباما في مقابلة متلفزة أن "الحرب أمر صعب للغاية، ولا تجري أبدا على الوجه الأكمل. لكني أثق بفضل مثابرة فرقنا، في أننا سنتمكن من البقاء على طريق سيشهد انسحاب جنودنا من الآن وحتى نهاية 2014 من دون أن يكون علينا العودة إلى دور قتالي".

ومثل هذه التصريحات وإن كانت بمثابة نقطة النهاية للحرب التي طال أمدها على الأمريكان وحلفائهم فإنها من جانب آخر اعترافات غير مباشرة بالهزيمة النكراء أمام قوة المجاهدين المذهلة طوال عقد من الحرب الصليبية على أرض الإباء والجهاد "أفغانستان". أما إقامة القمة في شيكاغو فإن لها أسبابها القاسية التي قهرت قوات الناتو بشكل عام والقوى الأمريكية السياسية والحربية بشكل خاص على الاجتماع فيها من أجل مدارسة الأوضاع الراهنة التي تلوح في أفقها بشائر النصر للمجاهدين، كما تفوح منها رائحة الهزائم النكراء للأمريكان ومن حالفهم. ويتجلى هذا الأمر بوضوح لما يقرأ الواحد منا كلمات اعتذار من كبير الصليبيين في أمر مثل حرق القرآن الكريم مثلا في حين أنه وأصحابه كانوا يرفضون مثل هذا الكلام في كبرى مآسي القتل والدمار الشامل لأهل أفغانستان، وهنا يطرح السؤال نفسه قائلا: تُرى ما الذي جعل هؤلاء يغيرون لهجتهم في الخطاب إلى هذا الدرك من أساليب الضعفاء بعد كانوا بالأمس يتبجحون بلهجة الغطرسة والتكبر والخيلاء؟ فيأتي الرد صارخا: إنه الشعور بالهزيمة، والانكسار، وإنه الإحساس بالعجز أمام صمود المجاهدين البتار، وإنه الخوف من المكوث طويلا في ميدان الأبطال، وجبهات القتال.

كيف لا يكون الأمر كذلك؟ ولم يعد العالم مغمض العيون، ولا صم الآذان فالجميع طفقوا يعرفون الحقائق التي كان الأمريكان بالأمس يخفونها من أنظار العالم، وأسماعه فهاهو التقرير الذي أحدث ضجة بين الصحفيين وأهل الإعلام وذلك بعدما كشفت يوم الأربعاء الأول من فبراير 2012 صحيفة "تايمز" البريطانية جزءا من تقرير عسكري أميركي سري أفاد مجموعة كبيرة من الأمور الهامة التي قد تتخذ الإجراءات المقبلة على أساس منها، ومما ورد في هذا التقرير الذي قد أعده جنرالات أميركيون بناء على شهادات أربعة آلاف أسير من طالبان، ونتاج 27 ألف جلسة تحقيق كانت كالتالي:

"إن الامارة الاسلامية تقترب من استعادة السيطرة على أفغانستان بعد أن تنسحب القوات الأجنبية"، وانها غيرت في استراتيجيتها بالعودة إلى جذورها الأولى قبل أن تسيطر على الحكم لكونها استفادت من أخطاء التجربة الأولى. وهي تحاول أن تكسب عقولا للمرحلة القادمة"، وأن قوتها، وكفاءتها وتمويلها، ما زالت قوية، وإن عمليات التجنيد والتبرعات المالية قد زادت بشكل ملحوظ وبات المجاهدون قادرين"على قهر القوات الأجنبية والأفغانية".

"يناقض التقرير ادعاء الأميركيين حول تراجع عمليات المجاهدين حيث قال إن عام 2011 شهد زيادة في هذه العمليات، وأنها وصلت مستويات عالية منذ الاحتلال عام 2001 والوضع مرشح للزيادة مع انسحاب "الناتو" من أفغانستان، كما أن حالة الجيش الأفغاني وقوات الأمن-كما يسمون- في وضع مهلهل وتعرضت لانتقاد في التقرير، فقد كشف التقرير عن نجاح حملة الامارة في كسب العقول والقلوب، والتي لا تقنع فقط المواطنين الأفغان بل وتدفع جنودا ومسئولين في الحكومة للانضمام للإمارة الإسلامية". ويفيد التقرير أنه في المناطق التي تتراجع فيها قوات "الناتو" يقوم الجنود بالتعاون مع طالبان.

ومن هنا فان التقرير يثير تساؤلات حول السياسية الأميركية التي تفيد أن عملياتها العسكرية ضد المجاهدين ستزيد من دعم الأفغان لقوات "الناتو" ومن أن القوة الأميركية المتفوقة ستجبر قوات الإمارة الإسلامية على الاستسلام وأن أي عملية انسحاب لن تؤثر على الوضع بسبب ما تقوله عن تطور أداء القوات الأفغانية.

قدر المحللون أن التقرير الذي سرب للإعلام يمثل إحراجا للناتو، ومع أنه لا يمثل موقفا إلا أن مجرد تسريبه سيترك أبعادا خطيرة خاصة في ظل قرار الرئيس الفرنسي سحب القوات الفرنسية من أفغانستان بعد مقتل أربعة جنود على يد جندي أفغاني شهر يناير 2012.

كما يعتقد عدد من المحللين أن تصاعد النكسات التي تلحق بالمخططات الأميركية في أفغانستان يثير مخاوف الأشد تحمسا من المحافظين الجدد في واشنطن من انتصار هؤلاء الداعين إلى انسحاب كامل وليس عملية تمويهية.

ونستطيع أن نلخص القول بهذا الصدد أن ما لم ينفع الامريكان خلال احدى عشر سنة الماضية لن تنفعهم ايضا قرارات قمة شيكاغو ولا غيرها من المحاولات التي يبذلهم في طريق انجاح خططهم الفاشلة في أفغانستان بإذن الله وسيضطر جميع المحتلين إلى سحب قواتهم المنهزمة ببركة تضحيات المجاهدين الذين ضحوا بها في سبيل تحرير افغانستان بلد المجاهدين الاحرار وإقامة حكم الله فيه.

اجرى الحوار: قاري حبيب

القائد الشيخ عبد القدوس في حوار لـ (لصمود) :

ولاية (بادغيس) أقوى معقل للجهاد في أقصى شمال أفغانستان:

الموي عبد القدوس: يبلغ من العمر 28 سنة، وهو من أبناء مديرية (مَقُر) في ولاية (بادغيس). أكمل دراسته الشرعية في مختلف المدارس الدينية الأهلية، وشارك في الجهاد في عدة ولايات من أفغانستان. يُعتبر المولوي عبد القدوس من أقرب أصحاب الشهيد المولوي (دستگير) الذي أحيا الجهاد ضدّ الأمريكيين في (بادغيس) بعزمه وإيمانه وإن كان لا يملك من السلاح شيئاً في بداية أمره. عمل الشيخ عبد القدوس مسؤولاً جهادياً عاماً للمجاهدين بمديرية (دره بوم) في ولاية بادغيس لفترة من الزمن، ويعمل الآن مسؤلاً عن العمليات الاستشهادية وإعداد المتفجرات، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) حواراً حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية بادغيس، وهذا هو نص الحوار:

الصمود: ترحّب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، ونودّ في البداية أن تحدّثونا عن بداية الجهاد ضدّ الأمريكيين في ولاية (بادغيس) .

المولوي عبد القدوس: نحمده ونصلي على رسوله الكريم أمّا بعد!

بعد الهجوم الأمريكيي على أفغانستان خرجت ولاية بادغيس مثل بقية الولايات الشمالية عن سيطرة (الطالبان)، وتسلطت عليها جماعات المليشيات وعصابات الأوباش، وارتكبت الجرائم البشعة في حق الشعب المسلم الأعزل. وقد شاهدت في تلك الأيام بأم عيني أن هذه المليشيات وعصابات الأوباش كانت تقوم بغارات في جماعات مكوّنة من 200 إلى 300 شخص على القرى، وكانت تنقض على بيوت من يُشتبه بانتمائهم إلى الطالبان وتعاونهم مع المجاهدين، فكان هؤلاء الأوباش ينهبون كل شيئ من بيوت الناس، إلاّ أن سعيهم الحثيث كان للحصول على الأسلحة والذخائر. وبهذه الطريقة أخلوا ولاية (بادغيس) في فترة قصيرة من كل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ولذلك لم يجد المجاهدون إلى سنوات كثيرة ما يقاومون به القوات الصليبية المحتلة.

وهذا كان السبب الأكبر في تأخر بدأ العمليات الجهادية في ولاية (بادغيس) على الرغم من الرغبة فى نفوس الناس للمقاومة المسلّحة ضدّ المحتلين.

وأمّا الحديث عن بدأ المقاومة الجهادية في هذه الولاية فقصتها عجيبة وشيّقة، وهي كالتالي :

في عام 2007 م أنا والأخ الشهيد المولوي (دستگير) كنّا نواصل دراستنا الشرعية في ولاية (هلمند) بجنوب أفغانستان، وكنا نشارك في العمليات الجهادية أيضا مع المجاهدين، وإلى ذلك الوقت لم تكن هناك أية عمليات جهادية في ولاية (بادغيس)، وكان الأخ المولوي عبدالرحمن تعيّن جديداً من قبل الإمارة الإسلامية مسؤولاً عن المجاهدين في (بادغيس).

وبعد استشارة الشيخ عبدالرحمن تحركت أنا والأخ (دستگير) رحمة الله عليه من (هلمند) في الجنوب إلى (بادغيس) في غرب أفغانستان لإحياء فريضة الجهاد هناك. إننا لم نكن نملك أئ شيئ، لم نكن لم نملك ولاقطعة

واحدة من السلاح، حتى أن الزاد ومصاريف السفر انتهت في منتصف الطريق، ولكننا واصلنا السيرحتى وصلنا إلى (بادغيس) . ولما وصلنا إلى(بادغيس) قرّرنا بدأ العمل في مديرية (بالامرغاب)، فذهبنا في البداية للحصول على بعض الأسلحة إلى قرية (پنيرك)عند أحد القادة الجهاديين القدامى، ودبّر لنا جزاه الله خيراً قطعتين من (كلاشنكوف)، وبعد ذلك زوّدنا المولوي باز محمد من قرية (غورتو) فى نفس المديرية بقطعة واحدة من قاذف R.P.G ، وانضمّ إلينا بعد ذلك بعض الأخوة الآخرون أيضا.

وهكذا بدأنا مقاومتنا الجهادية ضدّ العدوّ بهذه القطع الثلاثة من الأسلحة. وبعد مرور فترة من الزمن وصل عددنا إلى 12 مجاهداً، فبدأنا أولى عملياتنا على حرّاس إحدى مؤسسات العدوّ، ثم واصلنا عملياتنا على مركز مديرية (بالامرغاب) وبعد ذلك توالت عملياتنا على الثكنات الأمنية للعدوّ.

في البداية كنا نقوم بإجراء جميع عملياتنا وفعالياتنا الجهادية ليلاً ، إلاّ أننا مع مرور الزمن حصلنا على الغنائم و الأسلحة، وازداد عدد إخواننا، فتوجّهنا إلى منطقة (حوض كبود) الجبلية وأسسنا فيها أول مركز للمجاهدين . وحين علم الناس في المديريات والقرى الأخرى بوجودنا، وبدأ فعّالياتنا الجهادية ، وقد كان الناس في أحرّ انتظار لمثل هذا اليوم، فتوّجه إلينا الشباب من كل المناطق، وازدادت أعداد المجاهدين فقمنا بتوسيع عملياتنا الجهادية إلى المديريات الأخرى مثل مديرية (مُقُر) و(دره بوم) وبقية المناطق، وقد منّ الله تعالى علينا بفتح مناطق واسعة .

كان الشيخ الشهيد المولوي (دستگير) رحمة الله عليه قائدنا العسكري، وبقيادته بدأ الجهاد في ولاية (بادغيس). وكان من قدرالله تعالى أن سُجن الشيخ (دستگير) بيدالعدوّ في ولاية (هرات) ومكث في السجن لستة أشهر، وبعد خروجه من السجن بقيادته حدثت الحادثة الكبيرة في منطقة (اكازو)، وهي حادثة استيلاء المجاهدين على قافلة للعدوّ مكوّنة من 45 ناقلة وشاحنة عسكرية مُحمّلة بالأسحلته والذدخيرة والتموين. فأحرق المجاهدون نصفها أثناء المعركة ، واستولوا على بقيتها سالمة، كما وقع عدد كبيرمن جنود العدوّ في أسر المجاهدين مع كامل أسلحتهم وعتادهم .

وقد غنم المجاهدون في هذه الحادثة مقادير كبيرة من الأسلحة والذخائر، وكان من بينها الأسلحة الخفيفة ومدافع الهاون، ومدافع عيار 82 م م، والدوشكات، والرشاشات الثقيلة، وأنواعاً أخرى من الأسلحة . وبعد هذا الفتح العظيم اكتسحت العمليات الجهادية جميع ساحات ولاية (بادغيس) بكل قوتها . ووصل الأمر بالمجاهدين أن طهّروا بفضل الله تعالى 80% بالمائة من ساحات هذه الولاية من رجس العدوّ .

إن الجهاد الذي يستمرّ الآن بقوة في (بادغيس) هو في الحقيقة نتيجة إخلاص أولئك المجاهدين القدامى . وهو ثمرة تضحياتهم المخلصة في سبيل الله تعالى. إنهم كانوا قد قادوا المجاهدين في ظروف صعبة، ولم يتزعزع عزمهم في أحلك الظروف والأحوال، وممن قضوا نحبهم في سبيل الله تعالى من أولئك القادة المتقدمين في (بادغيس) هم : المولوي دستگير، والمولوي اسمعيل، والمعاون بازمحمد، وجمال الدين منصور، وعبدالرحمن آخندزاده، والمولوي سيدحكيم، والملاّ أمرالدين، والملافضل الدين، والمولوي داود، والمولوي عبدالرازق، وسيدعلى شاه آغا، والملا سورگل وغيرهم من المجاهدين .

الصمود: ماهو تقييمكم لأوضاع الجهاد و المجاهدين اليوم في بادغيس ؟

المولوي عبدالقدوس: إن الأوضاع اليوم في (بادغيس) فى صالح المجاهدين، وتسمّرعمليات المجاهدين بكلّ قوتها، ومعظم سكان هذه الولاية إمّا مجاهدون بالفعل فى خنادق الجهاد، أوهم من مؤيدي المجاهدين، لأنهم كانوا قدتضايقوا جداً من مظالم المليشيات وجرائمهم، فيرون

الآن طريق الخلاص في الجهاد وحده. وبالجهاد تحرّرت معظم مناطق بادغيس من سيطرة العدوّ. ويتواجد المجاهدون الآن بشكل فعال في كل من مديريات (بالامرغاب) و(غورماچ) و(آب كمري) و (سنگ آتش) و(مُقُر) و(قادس) و(جوند) و(دره بوم) . أمّا العدوّ فينحصر تواجده في مراكز المديريات فقط. و إذا تحدثنا عن عدد المجاهدين بلغة الأرقام فهناك 1050 مجاهداً مسلحاً في (بالامرغاب) و 500 مجاهد في(غورماچ) و 419 في (دره بوم) . وتتواجد تشكيلات المجاهدين في بقية المديريات أيضا بما تتوافق مع ضرورة تلك المديريات وظروفها.

هذه الأعداد هي للمجاهدين المسلحين المتواجدين في خنادق القتال في كل وقت، أمّا في أوقات المعارك فيقف جميع الأهالي إلى جانب المجاهدين، ويمدونهم بالمال والرجال والتموين. والمنطقة الوحيدة التي لازالت نشاطات المجاهدين فيها ضعيفة هي مدينة (قلعه نو) مركز هذه الولاية، إلاّ أن المجاهدين في سعي مستمرّ لمدّ فعّالياتهم الجهادية إليها أيضا .

الصمود: يزعم العدوّ في الولايات الشمالية أنه اسطاع أن يقضي على قوّة المجاهدين بواسطة المليشيات المحلية (الأربكية)، فماهي حقيقة هذا الادّعاء للعدوّ في (بادغيس)؟

المولوي عبدالقدوس: العدوّ قام ببعض العمليات العسكرية في (بادغيس)، وسعى لإحداث المليشيات (الأربكية). ولكن بما أنّ العدوّ لا يحظى بالتأيد بين الشعب الأفغاني، فلذلك لم ينحج برنامج إحداث المليشيات المحلية في (بادغيس)

وربما حدث أن يكون المجاهدون قد انسحبوا بشكل موّقت من بعض المناطق بسبب القصف الجوي للعدوّ، وهذا ما يسمى في الحروب بالتراجع التكتيكى أو التحيّز والتحرّف في القتال، ولكن سرعان ما عاد المجاهدون إلى مناطقهم مرّة أخرى بعد انتهاء عمليات العدو الجوية، وألحقوا أضراراً كبيرة بقواته الأرضية التى خلفها في الساحة ، وأجبروها على الفرار من مناطقهم. فعلى سبيل المثال قام العدوّ بإجراء العمليات العسكرية الكبيرة في منطقة (نخچيرستان) الجبلية من (دره بوم)، وهي منطقة استراتيجية هامة، لأنها نقطة الوصل لعّدة مديريات لهذه الولاية، وأحدث فيها ستة مراكز لمائتي شخص من جنوده ومليشياته المحلية، ولكن بعد أن هدأت عمليات العدو الجديدة، استولى المجاهدون بفضل الله تعالى على جميع المراكز.

أمّا جنود العدوّ فقُتل بعضهم، ولاذ الباقون بالفرارعن طريق المروحيات. وعادت المنطقة بكاملها إلى سيطرة المجاهدين. وهذه هي حال جميع الثكنات والمراكز العسكرية للعدوّ في المناطق البعيدة عن المدن . فالعدوّ عجز الآن عن تموينها وإيصال المدد إليها، وازدارت فيها خسائر جنوده في الأرواح. ولذلك بدأ الآن بسحبها قبل أن يقضي عليها المجاهدون.

ومن كان قد انضمّ في العام الماضي كمليشيات إلى صفوف العدوّ بدأوا الآن يستسلمون مع أسلحهم للمجاهدين في شكل أفراد ومجموعات. وقد استسلم منهم للمجاهدين في شهر جمادى الأولى من هذا العام خمسون شخصا مع كامل أسلحتهم في مديرية(قادس). وهذه الحوادث كلها تدّل بوضوح على فشل برنامج العدوّ في إحداث المليشيات المحلية. وليست هناك أية مكتسبات عسكرية للعدوّ في أرض الواقع، وكل ما لديه هو الإشاعة والحرب الإعلامية فقط، والتي يسعى من خلالها إلى رفع المعنويات المنهارة لجنوده.

الصمود: ماهي أغرب ذكرياتكم عن الجهاد في (بادغيس)؟

المولوي عبد القدوس: إنّ الجهاد في أفغانستان كله ذكريات البطولات والتضحيات و الرجولات. ولكن مع الأسف أن ذكريات هذه البطولات لم تُدّون. ولم تجد من يوثقها توثيقا تاريخيا وأدبياً، وإن استطعنا أن نوّثق هذه

الذكريات والبطولات العجيبة والغربية فإنها ستصبح باباً من أجمل أبواب التاريخ الإسلامي.

وأمّا أغرب ذكرياتي فهي قصة تظهر من خلالها العواطف الجهادية الجياشة لطفل أفغاني يبلغ من العمر12 سنة فقط وهي كالتالي :

قبل فترة من الزمن هجمت القوات الأمريكية على مديرية (دره بوم) و بدأت بتفتيش البيوت بيتاً بيتاً في قرية (كابلچى) من هذه المديرية. وكان في مسجد القرية أحد الأئمة المسنين يُدّرس بعض الطلبة الصغار العلوم الدينية، وكان من بين هؤلاء الطلبة طالب صغير لا يزيد عمره عن 12 سنة، كان هذا الولد يشتاق للقتال ضدّ الأمريكيين، فوجد تفتيش الأمريكيين للبيوت فرصة سانحة له للهجوم عليهم، ولكنه لم يكن لديه أي سلاح، فبحث هنا وهناك، إلى أن وجد منجلا صغيراً فأخفاه معه، وكمَنَ للأمريكيين خلف باب المسجد، وبمجرد أن فتح الجندي الأمريكي الباب انقض عليه الولد وغرس المنجل في وجه الأمريكي، وبدأت الدماء تفور من وجه الجندي، فقبض بقية الجنود على الولد الصغير، وأرادو أن يسوقوه معهم، ولكن بما أن الولد كان صغيراً فتوسل أهل القرية للجنود الأمريكان، واستعطفوهم عليه، وألحوّ في إطلاق سراحه إلى أن تركه الجنود الأمريكييون. وهكذا انتقم الشبل المجاهد لدينه من الصليبيين الأمريكيين. إنّ هذه القصة ليست وحيدة في نوعها، بل هناك المئات من القصص من هذا النوع يظهر فيها كره الأطفال الأفغان لجنود الاحتلال .

الصمود: لقد وقعت الحكومة العملية في (كابل) بتاريخ 2 من شهر (مايو) من هذا العام (2012م) موافقة الشراكة الإستراتيجية مع أمريكا، ولا زال الناس يبدون آراءهم حول هذا التوقيع، فما هو تعليقكم أنتم بصفتكم أحد المجاهدين في (بادغيس)؟

المولوي عبدالقدوس: وقع العميل كرزاى موافقه الشراكة الإستراتيجية مع الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) بتاريخ 2 من شهر (مايو)، ولكن بعد ثلاثه أيام من التوقيع على هذه الموافقه قصفت القوات الأمريكية خياماً للرحل في منطقة(منگام) من مديرية (مرغاب)، وقتلت فيها 14 شخصا من النساء والأطفال، وجرحت ستة آخرين. إن هذه الحادثة الأليمة كانت هي أولى نتائج هذه الموافقة بين (كرزاى) العميل و سيده (أوباما). وكان العميل (كرزاى) قد صرّح يوم توقيع المعاهدة بأن تواجد القوات الأمريكية في أفغانستان صارقانونيا من اليوم. فمن هذا المنطلق يُعتبر قتل الرحل والرعاة في صحارى أفغانستان أيضا عملاً قانونياً لدى (كرزاى).

إنّ هذه الموافقة ليس لها أي معنى واقعي، لأن الأمريكيين احتلوا أرضنا بقوتهم العسكرية، وزمام الأمور في هذه البلد كلها بأيديهم. وأمّا العميل (كرزاى) فهو دُمية الأمريكيين نصبوه في القصر الرئاسي، وهو سوف لا يزال دُمية، ولن تزيد هذه الموافقة في شأنه شيئاً. وقد أثبتت الإدارة العميلة في كابل بهذه الموافقة صدق عمالتها للأمريكان، وظهرت دناءة فطرة الحكام العملاء الذين يرضون ببيع الوطن للمحتلين بإسم الموافقة الإستراتيجية . إنني على ثقة من عشق الشعب الأفغاني المسلم للحرية و الإباء، وصدور أبناء هذا الشعب الغيورلازالت مفعمة بالعواطف الجياشة للتضحية في سبيل الله، ولديهم الكفاءة والاستعداد لدحر المعتدين واستعادة الحرية. والعميل (كرزاى) لم يكن يوماً ما ممثلاً شرعيا للشعب الأفغاني الأبي، وهولا يملك صلاحية توقيع مثل هذه المعاهدات، وما هذه المعاهدة إلاّ إتفاقية بين العميل وسيده، وهي لا تستحق من الأفغان أن يشغلوا بها بالهم .

الصمود: شكراً لكم على لقائكم بمجلة (الصمود) الإسلامية.

المولوي عبد القدوس : وشكراً لكم أيضا، وأسأل الله تعالى أن يوفقكم لمزيد من الخير.

(عبد الوهاب الكابلى)

نظرة فاحصة إلى بعض محتويات موافقة الشراكة الاستراتيجية بين العميل (كرزاي) وسيده (اوباما)

وقع العميل (حامد كرزاى) بتاريخ 1/ 5/ 2012 م موافقة الشراكة الإستراتيجية التي هي في حقيقتها موافقة استمرار الاحتلال بينه وبين رئيس الولايات المتحدة باراك(أوباما) بالقصر الرئاسي في كابل بعد أن حضره الأخير في زيارة غير معلنة في منتصف الليل و انصرف راجعاً قبل شروق الشمس لليوم الجديد .

وتحتوي هذه الموافقة على أحكام ونقاط خطيرة جداً، وسنلقي في هذا المقال نظرة فاحصة على بعضها لنعلم ما تهدف إليه هذه الموافقة في المجالات السياسية، والاجتماعية، والعسكرية في مستقبل أفغانستان، وهي كالتالي :

1 - حيثية الطرفين في الموافقة:

تنص الموافقة على أن هذه الموافقة يتِمّ التوقيع عليها بين دولتين حرّتين مستقلّتين .

إن اعتبار الجانب الأفغاني في هذه الموافقة دولة حرّة وذات سيادة مستقلة هو ذرّ للرماد في أعين الناس، ومحاولة لخداع العالم بأجمعه . بل الحقيقة في هذا الأمر أن أفغانستان في وضعها الحاضر دولة محتلة، وقد احتلتها أمريكا بالقوة العسكرية ، ويتواجد على أرضها أكثر من مائة ألف جندي أمريكي، و بعشرات الآلاف من الجنود للدول الغربية وغيرها بقيادة أمريكا وحلف الناتو.

ويسطر الأمريكييون وحلفاؤهم على جميع الإدارات الحكومية و غيرها، وتخضع لسيادتها جميع القوات العسكرية والأمنية، وهي التي تقود هذه القوات، وبيدها زمام جميع الأمور الحربية والأمنية ، وهي التي تمثّل المرجعية العليا لاتخاذ القرار في هذا البلد. ولا يُتخذ في الوزارات والإدارات الحكومية أيّ قرار صغيراً كان أو كبير إلاّ بعد أن يوافق عليه المستشارون الأمريكييون .

إن القوات الأمريكية هي التي تسطير على أرض أفغانستان وجوّها، وهي التي تسيطر على جميع المطارات والمنشآت العسكرية، والمداخل والمخارج للبلد، و وتخضع لرقابتها البنوك والمصارف ، وأمور التعليم الحربي والمدني، ووسائل الإعلام، وعلاقات أفغانستان مع الدول الأخرى. ولا يقدر رئيس البلد على تنفيذ أوامره وقراراته في منع القوات الغازية من المداهمات الليلية لمنازل الناس.

أفليس من العجب على الرغم من ذلك كله أن يُعتبر الجانب الأفغاني في هذه الموافقة (دولة حرّة وذات سيادة مستقلة!!!)؟

إن هذه الموافقة هي في الحقيقة بين الإدارة الأمريكية المحتلة، و بين عميل لها نصبته على كرسي الرئاسة في كابل ، وليس له من الصلاحية إلا تنفيذ الأوامر الصادرة من البيت الأبيض، ومن قيادة القوات الأمريكية المحتلة في أفغانستان من دون مناقشة أو اعتراض عليها.

2 - الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية المشتركة:

تنص هذه الموافقة أيضا على أن الهدف من التوقيع على هذه الموافقة هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية المشتركة .

إن حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية التي تخدمها هذه الموافقة هي حقوق الإنسان الغربي الكافر. والقيم الديموقراطية هي قيم غربية كافرة، وتخالف الإسلام وتصوره للكون والإنسان بشكل كلّي . لأن وثيقة حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية هي كلها قيم ليبرالية غربية بعيدة عن تعاليم الوحي الإلهي وقد تمّت صياغتها لتنظيم حياة الإنسان الغربي الذي ثار على الكنيسة والتعاليم الدينية، وأراد أن يعيش حرّاً

عن جميع القيود الدينية والخُلقية، وأن يسنّ له من القوانين والأحكام ما يحقق له جميع رغباته وشهواته، وأن لا يكون للإله والدين أي دور في حياته الدنيوية. بينما الإسلام يعتبر الإنسان عبداً لله تعالى، و يريد منه أن يعيش في الدنيا كما يريده الله تعالى، لا كما يريد هو بنفسه. فتطبيق الديموقراطية الغربية في المجتمع الإسلامي، ومراعات الحقوق الغربية للإنسان هي في الحقيقة نفي للإسلام في المجتمع الإسلامي . وفتح لأبواب الكفر بكل أنواعه أمام المسلمين. وتكليف لهم على تطبيق المبادئ الكفرية في جميع مجالات الحياة.

فإذا فهمنا حقيقة حقوق الإنسان الغربية، وحقيقة ديموقراطيتها، ومخالفتهما الصريحة للإسلام فلا نتعجب من أن يكون الهدف من التوقيع على الموافقة الإستراتيجية بين العميل (كرزاى) و سيده (أوباما) هو الحافظ على مراعاة حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية. لأن هدف الغرب الأول والأهم في أفغانستان هو سلخ الشعب الأفغاني المتدين من الدين والتصور الإسلامي للحياة. وتطبيق الديموقراطية الغربية وحقوق الإنسان الغربية هما الوسيلة الناجحة في الوصول إلى هذا الهدف الشيطاني الخطير. وقد استطاع الغرب أن يحارب الإسلام في العالم الإسلامي بهذه الوسيلة الخبيثة، وأن يصوغ حياة المسلمين في القوالب الغربية للحياة والتصور.

3 - الاعتراف بحقوق المرأة وفق الالتزامات والمواثيق العالمية :

إن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية في أفغانستان من أهم مايشغل بال الأمريكيين والمؤسسات الغربية العامله في مجال تغريب الأفغان في هذا البلد. وما من تحول في قضية أفغانستان إلاّ ويشترط الغرب فيه إعطاء المرأة الأفغانية حقوق المرأة الغربية .

إن اهتمام أمريكا والمؤسسات الغربية العاملة في أفغانستان ليس نابعاً من الإشفاق والترحّم على المرأة الأفغانية التي تعانى من مصائب الحروب التي سلطتها الدول الغربية على الشعب الأفغاني منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن . بل الباعث الحثيث لدى الغرب في أمر المرأة الأفغانية هو إخراجها من عُشّ كرامتها، وتحريضها للخروج من تعاليم دينها، وترغيبها للتخلي عن التحشّم والعفاف والطهر الذي عرف عنها في هذا المجتمع المسلم المجاهد.

لأن الغرب يدرك أنه مادامت المرأة الأفغانية تلتزم بتعاليم دينها، وتقوم بأداء مسؤليتها بالوجه الحسن في بيتها، وتراعي الأعراف والأوضاع الكريمة التي يرتضيها لها أبوها وأخوها وزوجها المسلمين، فإنها سوف لاتزال أمّاً صابرة، وأختاً مجاهدة، وزوجة وفية للمجاهد في هذا البلد. وشعبها سيبقى مجاهداً يقاوم كل كافر ومحتل كما عُرف عنه ذلك في محاربته للهنود، والإنجليز، والروس، والصليبيين الغربيين . ولذلك يسعى الغرب بكل الطرق الوسائل إلى إفساد المرأة الأفغانية المسلمة، ويعمل جاهداً لجعلها نسخة أخرى للمرأة الغربية الملحدة التي خرجت من كل ما يعرف بالدين، والطهر، والعفاف، والإنسانية الشريفة. وصارت ألعوبة بيدالرجل الغربي المحلد الذي رفض الإهتداء بالوحي الإلهي، وأصبح شغله الشاغل الجشع، والجنس، والملذات، والسطو على بلاد الشعوب الضعيفة وثرواتها .

ولكي يطمئن الغرب المحتلّ من نجاح مشروع إفساد المرأة الأفغانية فقد صرّح وركز على قضية حقوق المرأة وفق التعبير الغربي في الدستور، وفي جميع القوانين والمعاهدات، والإتفاقيات التي تتمّ حول أوضاع هذا البلد.

إن المرأة في أفغانستان هي الركيزة الأساسية في صلاح هذا الشعب أو فساده، وهي كمسلمة مكلفة شرعاً وعُرفاً بكل الالتزامات التي يُكلف بها أخوها الرجل المسلم. ويجب أن تصاغ أوضاعها وحقوقها والتزاماتها في ضوء تعاليم دينها وأعراف شعبها الكريمة. ولا حقّ للمحتلين الكفار أن يصوغوا أوضاع المرأة الأفغانية و حقوقها وفق المعايير الغربية الليبرالية الملحدة.

4 - تمجيد التضحيات الأمريكية في آفغانستان :

ونصّت هذه الموافقة بكل بجاحة أنّ الطرفين -أفغانستان وأمريكا - يؤكدّان على احترام وتمجيد(التضحيات!!؟) الأمريكية في أفغانستان .

إنّ هذا التصريح في هذه الموافقة يذكرني بماقاله (إقبال اللاهوري) في بيت من شعره بالفارسية : (شرع يورپ بى نزاع قيل وقال - برّة راكردست برگرگان حلال) أى (أنّ شريعة الغرب أحلّت الخروف للذئب بلا أيّ نزاع) . نعم إن شريعة الغرب اليوم (الشرعية الدولية) تمجّد المجرم والجاني.

وتدين الضحية والمجنى عليه .

أليس من العجب العجاب أن يُمجّد الجنود الأمريكييون والأوروبّيون الذين جاؤوا من الغرب، واعتدوا على الشعب الأفغاني المسلم، واحتلوا أرضه، وانتهكوا حرمته، وداهموا بيته في ظلام الليل، وقتلوا أولاده، وقصفوا قراه وهدموا مسجده، وأحرقو قرآنه ، وسجنوا أبناءه، وغيرّوا قوانينه الشرعية، وأخرجوا مفاهيم الجهاد، والهجرة، والدفاع، والحرية من منهج تعليمه ، وأدار طواحين الحرب على رؤوس أبناءه البررة. وبعد ذلك كله قام الأفغاني المظلوم والمعتدى عليه للدفاع عن دينه وعرضه ونفسه ، وقتل الجندي الغربي المجرم الجانى الذى جاء معتدياً من مسافة أكثر من عشرة آلاف كيلومتر، وثم بعد كلّ ذلك يطلب الأمريكييون من الشعب الأفغاني أن يحترم(تضحيات!!؟) الجنود الأمريكان، ويُنَصّ على هذا التمجيدو الاحترام في (موافقة الشراكة الإستراتيجية) بين أمريكا الغازية وأفغانستان المحتلة!!؟)

فإن كانت هذه هي معايير استحقاق التضحيات للتمجيد والاحترام. فيجب على الحكام الأمريكيين والشعب الأمريكي بأجمعه أن ينصوا رسمياً في قوانينهم على احترام (تضحيات) من مرّغوا أنف الأمريكيين وأذلوا كبرياءهم في الهجمات التي تمّ على أرضهم.

5 - مواصلة الحرب في القوالب الحربيه الحالية :

نصّت الموافقة الموقعة بين (كرزاى) وبين (باراك أوباما) على أنّ عمليات القوات الأمريكية وقوات الناتو ستستمرّ في الأطر والقوالب الحربية الحالية مع مراعات إتفاقيتي (نقل مسؤليات السجون) و(أفغنة العمليات الليلية). وهذا يعني أن الحرب ضدّ الإسلام والمجاهدين ستستمّر في أفغانستان ، وأن صلاحيات وحيثيات القوات الغربية ستبقى كما هي، وأن زمام أمور الحرب والسلم ستكون في المستقبل أيضا بيد الأمريكيين المحتلّين.

أمّا ذكر أفغنة العمليات ونقل مسؤليات السجون إلى الجانب الأفغاني فهو مجرد كلام، وليست له أية حقيقة على أرض الواقع. لأنّ القوات الأمريكية لازالت تواصل مداهماتها الليلية لمنازل الناس من دون إعلام عملائها الأفغان، وقد حدث هذا مراراً بعد توقيع الموافقة بهذا الشأن . ولا يختلف الوضع عن هذا في أمر تسليم مسؤليات السجون أيضا، لأن صلاحية القبض على الناس أو إطلاق سراحهم لازالت بيد الأمريكيين .

فحرب الأمريكيين ضدّ الشعب الأفغاني ستستمرّ، بل وستكتسب مشروعية أكثر ـ على زعمهم ـ بعد التوقيع على هذا الموافقة. ومبررات استمرارها لدى أمريكا هي نفس المبررات السابقة. وهي وجود مجاهدي الإمارة الإسلامية في خنادق الجهاد، وسعيهم لإقامة النظام الإسلامي، وعدم مصانعة الغرب على حساب الحرية والإستقلال، وعدم مساومتهم على المبادئ الإسلامية، ومطالبتهم الدول الغربية بإنهاء احتلالها لأفغانستان و إخراج جميع قواتها منها. ومادامت هذه المبررات قائمة فالحرب الأمريكية ستستمرّ ضدّ الإسلام والمجاهدين باسم الحرب ضدّ الإرهاب .

6 – اشتراط ترك الجهاد، وقبول الدستورالحالي، وقبول القوانين الخاصة بحقوق المرأة وحقوق الإنسان وفق التعبير الغربي لمن يريد الدخول في عملية السلام :

إن اشتراط أمريكا لهذه الشروط للدخول في عملية السلام هو فرض الإحتلال الأمريكي على الشعب الأفغاني المسلم من خلال الدستور والقوانين وإن انسحبت قواتها الحربية من أفغانستان يوماً ما. ولكن الشعب الأفغاني وأبناؤه المجاهدون لن يقبلوا بهذه الشروط، لأنها تخالف تعاليم دينهم . وهم لم يتحمّلوا عناء الحرب خلال عقدين ماضيين من الزمن إلاّ لتطبيق الشريعة الإسلامية، وإلاّ لإعلاء كلمة الله تعالى على جميع الدساتير والقوانين والأوضاع والتصورات التي أوجدها البشر.

فكيف يُتصور أن ينسى المجاهدون جميع تضحياتهم، ويتنازلوا عن جميع مبادئهم ومطالبهم وهم على مشارف النصر، وعدوّهم يواجه الهزيمة النكراء؟

إنّ المتأمّل في بنود هذه الموافقة ومحتوياتها يصل في النهاية إلى أن أمريكا لا تريد إنهاء هذه الحرب، بل هي تسعى لاستمرارها، ولكن بشكل آخر، وفي قالب جديد حيث يجعلها حرباً بين الأفغان ، وهي ستصبّ عليها الوقود من بعيد من دون أن يحترق جنودها في لهيب هذه المعركة. وما (اتفاقية شراكتها الإستراتيجية) إلاّ كيداً شيطانياً في حربها ضدّ الإسلام والمسلمين ، وسوف لن تجنى من هذه الاتفاقية شيئاً أمام جهاد شعبنا المبارك ، كما لم يجن منها الإنجليز والروس من قبلهم. وما ذلك على الله بعزيز.

آثار منع الدعم اللوجستي للناتو على قوات الاحتلال في أفغانستان

في شهر نوفمبر من العام الماضي نفذت قوات حلف شمال الأطلنطى «الناتو» هجوما بطائرات على مواقع حدودية تابعة لباكستان، مما أدى إلى مقتل 26 جنديا باكستانيا على الأقل وإصابة أكثر من 14 آخرين، وذلك بدليل أنها تتعرض لهجمات مكثفة منذ شهور عديدة تنفذ بواسطة صواريخ وقذائف هاون تنطلق من مواقع قريبة من وحدات عسكرية باكستانية نشطة، معتقدة أن باكستان لا تتعاون معها إلا فيما تجلب لها مصالح على أصعدة مختلفة.

ويعتقد كثير من المحللين أن باكستان في هذا الحادث يصدق عليها ذلك القول العربي القائل "انقلب السحر على الساحر". فلطالما فتحت المجال لقوات الاحتلال وسمحت لها باستخدام أراضيها جوا وبرا لضرب المسلمين الأبرياء في أفغانستان.

وبعد هذا الهجوم وصلت حالة التوتر بين الولايات المتحدة وباكستان لدرجة عالية من التفاقم، حيث اعتبرت الجهات الباكستانية المعنية بالقضية أن أمثال هذه الهجمات لا يدل إلا على فعل عدائي غير مبرر، ولا شك أنها تمثل بداية لنقطة خلافية جديدة بين الحليفين في الحرب على أفغانستان المنكوبة.

ورداً على هجوم الناتو هذا اتخذت الحكـــــــــــومة الباكستانية مجموعة الإجراءات التى تم الاتفاق عليها بين شخصيات متعددة وجهات متنوعة حيث أمرت وكالة الاستخبارات المركزية بإخلاء قاعدة شمسى الجوية التى تنطلق منها العمليات الخاصة بالطائرات بدون طيار، كما قررت إغلاق ممرين يستخدمان لإمداد قوات الناتو بأفغانستان، أحدهما فى تورخام، حيث يتلقى الناتو من خلاله الإمدادات.العسكرية واللوجيستية.

ومما لا يختلف عليه اثنان أن مثل هذه الإجراءات الباكستانية تمثل عقبة أمام دخول الإمدادات العسكرية الأمريكية أو تلك التابعة للناتو إلى أفغانستان، حيث تتلقى قوات الناتو قدرا كبيرا من الإمدادات عن طريق الممرات الحدودية بين أفغانستان وباكستان.

وكان لإغلاق الممرات الحدودية في وجه ناقلات إمدادات الناتو آثار قوية تلقتها قوات الاحتلال بشكل عام، والعساكر الأمريكية بوجه خاص، وفيما يلي نشير إلى بعض ما ترتب على هذا القرار الصارم ضد الدعم اللوجستي لقوات الاحتلال في أفغانستان:

القضاء على معنويات جيش الاحتلال المتواجد على أراضي أفغانستان المحتلة، حيث أن قوات الناتو بدأت تشعر شعورا قويا بأن ظهرها قد انكشف كما بدأت

يراودها الإحساس القوي بالوحشة والغربة.

سريان القلق الشديد في قلوب جنود الاحتلال عموما، والقوات الأمريكية خصوصا، فقد طفقت تنازعها النفس في أن تصبح باكستان عدوتها بعد أن كانت صديقتها الأولى، وحاميتها القوية في المنطقة، وقد رافقتها في المسيرة الحربية ما يزيد على عقد من الزمن استطاعت خلاله أن تحقق عديدا من الأهداف التي كانت ترمي إليها، وصرفت في سبيل الوصول إليها الغالي والنفيس.

التخفيف في مقدار الهجمات المتواصلة لقوات الاحتلال على أراضي أفغانستان شرقا وغربا، فقد بدأ العد التنازلي منذ هذا القرار في عدد المداهمات الليلية في الولايات الأفغانية المختلفة، وذلك لقلة الاحتياجات الحربية التي بدأت تقترب من النفاد، فقد استهلكت المخازن الموجودة لديها في قواعدها العسكرية، ولم تعد تصلها الآن الإمدات التي كانت تأتيها حسب المعتاد فيما مضى.

عدم قدرة القوات العسكرية المحتلة على الخروج الجريئ من ثكناتها العسكرية في جميع الولايات التي تتواجد على أراضيها القوات الأجنبية، كما كانت تفعلها فيما سبق، وذلك لأنها لم تعد تملك من الأمتعة ما تفي باحتياجاتها وضرورياتها التي تعودت على استخدامها عند الخروج إلى مناطق حربية، أو حتى جولات عسكرية في مختلف الولايات، فعلى سبيل المثال لا يخفى ما أذيع في الجرائد والمجلات في الآونة الأخيرة من قوات الاحتلال تشتكي بقوة من قلة ما يسمى ببمبرز(Pampers) وهو ما تستخدمه الجنود الأمريكان خصوصا وقوات الناتو عموما لقضاء حوائجهم وهم في المهمة العسكرية خارج القواعد العسكرية، وذلك خوفا من أن تتعرض لهجمات المجاهدين إن هي بدأت تقضي حاجتها بعيدا عن المسار المرسوم، والطريق المأمور به.

الاضطراب النفسي لدى الجنـــــــــود الأجنبية بسبب

الانقطاع في أرض نائية من أرض الدعم اللوجستي، وذلك لأن جنود الاحتلال لا يؤمنون – وكذلك الكافر في كل الأزمنة- إلا بقانون الكم والمادة، وبالتالي فكلما كان عددهم كبيرا، ومادتهم وفيرة كانوا مطمئنين بالا، وأقرب إلى القرار النفسي، أما إن نقص الزاد وقلّ المتاع فتبدأ نفوسهم بالاضطراب، ويشعرون بقرب الهلاك والهزيمة، كما يبدأ عندهم الإحساس بالنهاية المحتومة.

ارتفاع المصاريف المالية في الحفاظ على القواعد العسكرية، وما في داخلها من جنود الاحتلال، فبعد أن أغلقت الممرات في وجه ناقلات الدعم اللوجستي عن طريق باكستان بدأت القوات المحتلة تبحث لذلك عن حل بديل فلم تجد إلا طريقا بريا عن جهة ماوراء النهر، وطريق الناقلات الجوية من الطائرات المخصصة لحمل البضائع، ولا شك أن كلا من الطريقين يكلف الاحتلال أموالا باهظة، وأسعارا طائلة تفوق مصاريف الممرات الباكستانية بمراتب عالية، إضافة إلى أن الطريق البديل ليس آمنا بذلك القدر الذي كان يتصف به الممر الباكستاني من الأمان والاطمئنان.

نقض بعض الصفقات والمعاهدات التجارية الحربية بين كبار الجيش الاحتلالي، وسماسرة الحرب في كل من الدولتين، فالخبير بخبايا الحروب وما يحيط بها من أسرار يعلم أن هناك عصابة من الذئاب البشرية تتاجر في الحروب، وتضرب لها الطبول والنواقيس دائما لتشتعل نارها، فتكون هي المستفيدة الأولى لما

تكسب من ورائها من أرباح طائلة ومصالح متنوعة أغلبها يرجع إلى نهب أموال البلاد المنكوبة، وسلب ثرواتها، والاستيلاء كل خيراتها، ولا شك أن هذه العصابة أيضا خسرت كثيرا فضلا عن أنها لم تربح في هذه الآونة الأخيرة لما منعت قوافل الإمدادات اللوجستية، وأغلقت الممرات في وجه ناقلات البضائع الحربية عن طريق باكستان إلى قواعد الاحتلال العسكرية في أفغانستان، كما أن العاملين في هذا الحقل التجاري من العصابات الهامشية أيضا بدورها تلقت خسائر بعد هذا القرار.

توتر العلاقات بين الجيش الأمريكي والشركات المنتجة للأسلحة الحربية، فقد أصاب هذا القرار الصفقة بين الطرفين نوعا من الركود، والبطء الشديد في العملية التجارية، حيث إن الشركات تطالب بقيمة الأسحلة المبيعة في حين أن الأسحلة لم تصل بعد إلى الجهات الأصلية، وبالتالي لا يحلو لقوات الناتو أن تدفع المبالغ الهائلة في مقابل ما لم تحصل عليه من الأسلحة والبضائع الحربية التي بقيت محملة على ظهور الناقلات الكبيرة في محطاتها المخصوصة لذلك في الأراضي الباكستانية بسبب القرار الحازم. وقد أثبتت الدراسات الاستراتيجية أن لكبار الجيش المحتل أسهما مختلفة في هذه الصفقة التجارية، وما نقل البضائع الحربية إلا نوعا من هذه التجارة الكبيرة التي يشاطرها كبار شخصيات الدول القوية، ومعظمهم من الشخصيات القيادية في الجيش والسياسة للبلدين. وفي الجانب المقابل تطالب الشركات المنتجة للبضائع بحقوقها المالية التي باعت في مقابلها عديدا من البضائع والمبيعات للجيش المحتل في أفغانستان.

مطالبة شركات الناقلات والشاحنات الكبيرة بالمبالغ المتفق عليها بينها وبين جيش الاحتلال لنقل البضائع الحربية والمواد الضرورية عن طريق باكستان إلى قواعد القوات العسكرية المحتلة في أفغانستان، خاصة وأن الصفقة بينهما كانت قد تمت على أساس المعاهدة الزمنية المعينة، بحيث يجب أن تستلم هي أجور ناقلاتها ومبالغ شاحناتها كاملة غير منقوصة بغض النظر عن فتح الممرات أو إغلاقها، وبغض النظر عن أن البضائع تصل إلى القواعد العسكرية في الوقت المعين أم لا، فهي لا تهمها من الأمر إلا أن تستلم أجر الناقلات والشاحنات التي تقوم بنقل البضائع إلى جيش الاحتلال سواء أعبرت الممرات المفتوحة أو توقفت في الطريق بسبب مثل هذا القرار بإغلاق الممرات في وجه نقل البضائع والمواد الحربية إلى القوات العسكرية على أراضي أفغانستان المحتلة.

ومما ترتب على هذا القرار هو ما حصل للبضائع والمواد المحملة على الناقلات والشاحنات من سرقة ونهب، وتهريب في كثير من الأمتعة والبضائع لجيش الاحتلال في محطات الناقلات والشاحنات حيث توقفت بعد هذا القرار وبقيت تنتظر قرار الاستئناف بسير العمل من جديد، وكان في هذه البضائع والأموال المسروقة والمنهوبة ما كان يقدر بمبالغ طائلة، وأثمان غالية حسبما أفادت التقارير الرسمية التي كتبت حول الموضوع في حينه.

وبموجب هذا القرار تلقت القوات العسكرية المتمركزة في أفغانستان صفعة قوية أدت بها إلى أن تضطر إلى إغلاق بعض الثكنات العسكرية، وتوزيع من وما فيها من الجنود والأمتعة على القواعد العسكرية الكبيرة في البلد، فلقد أفادت بعض الجهات الموثوق بها أن السبب في ذلك هو عدم وصول الإمدادات الكافية لسير العمل في تلك الثكنات العسكرية حيث إنها كانت تعتمد في المقام الأول على المساعدات التي كانت تحملها لها الناقلات عن طريق باكستان الأمر الذي زاد من مأساة قوات الاحتلال وتفاقم مصائبها اللا متناهية في أرض الجهاد والصمود .

بنت الخزرج

الهجمات الخضراء على الزرقاء
تكتيك حربي ناجح ضد المحتلين

مشكلة الارملة بكي مرجنتي

عبثا تحاول السيدة بكي ارملة الرائد روبرت جي مرجنتي الحصول على توصيف واضح من وزارة الدفاع الامريكي لحادث مقتل زوجها واثنين من رفاقه من ذوي الرتب العالية في مبنى وزارة الداخلية الافغانية الشديد التحصين في الخامس والعشرين من شباط من هذا العام بعد ان تم قتلهم من قبل "شرطي افغاني" بعد ان اطلق النار عليهم قبل ان يغادر مسرح العملية . " الموضوع غامض والبنتاغون لم يعطنا سوى تفسيرات غبية لا ترقى ان يصدقها عاقل عن حادث مقتل زوجي ورفاقه، كيف قتل زوجي وهو داخل هذه المنطقة المحصنة؟ وكيف لهذا الشرطي الذي استأمنتموه على ان يحمل سلاح أن يقوم بهذا العمل؟ وكيف مكن له من أن ينخرط في جهاز الشرطة اصلا ؟ هل حقا هو مجرد شرطي فقد اعصابه وقام بما قام به ام انه عمل ارهابي لحركة طلبان التي اخترقت الشرطة الافغانية؟ " كلمات غاضبة قالتها الارملة في حوارها مع موقع كريفنكس دوت كوم.

المصطلح كل شي ، رأي قانوني محنك!

يقول الخبير القانوني باتر مكوين محامي شركة يو اس مليتري جستس في أطلنطا " المصطلح المستخدم في وصف حادث معين يعني الكثير فاستخدام مصطلح معين يبنى عليه التزامات قانونية ومالية كبيرة ، فوصف وزارة الدفاع للهجمات هذه على انها مجرد حوادث تحدث لأسباب شخصية وتحت تأثير الغضب لا يعطي الحق لعائلة المجني عليه من المطالبة بأكثر من التعويض المدفوع لأي شخص يقتل في افغانستان بينما وصف الحادثة على انها اختراق من قبل جماعة طلبان للشرطة الافغانية يعطي الحق لعائلة المجني عليه في رفع دعوى قضائية والمطالبة بتعويضات كبيرة لان وزارة الدفاع الامريكية هي المسؤلة في نهاية الامر على سير عمليات التجنيد للشرطة الافغان وما حدث يعني تهاونا من قبل الوزارة في اجراء البحث اللازم في تاريخ وسيرة المتقدم للانخراط في صفوف الشرطة الافغانية وهذا ما لا تريده الوزارة لان هذا سيفتح ابواب واسعة على قضايا تعويضات اخرى كثيرة".

عمي الوان ام اختراق ؟

" هجمات الاخضر على الازرق " ما هو إلا تكتيك مكشوف للمتأمل في الاحداث حيث ان وصف البنتاغون عمليات مجاهدي الإمارة الناجحة بهجمات الاخضر على الأزرق وهو وصف اعترف بذكائه النسبي وغبائه المطلق لان استخدام اللونين في الوصف يوحي بان هذه الهجمات هي هجمات بين جيشين يعملان معا ويرتديان زيين مختلفين وموضوع الشد العصبي واختلاف الاراء وما ينجم عنه في حالة الحرب من فقدان الاعصاب واستخدام العنف هو امر وارد بينما في الحقيقة هي هجمـــــات بين نقيضين

وتكشف عن عمى الوان الواصف.

علم الدلالة في اللغة لا يحل المشكلة

يعرف اللغويين علم الدلالة على انه العلم الذي يختص بدراسة معاني الالفاظ الصوتية "الكلمات" ويبدوا ان الجنرالات الغربيين يحاول حل المشكلة او مداراتها باستخدام الفاظ اقل ارعابا للشعب الامريكي فيما تبقى المشكلة قائمة يقاسيها جنودهم المتأرقين في ثكناتهم ليلا خائفون من ان تختلط دقات الساعة القادمة بوقع خطوات مجاهد اخر يتنكر بزي شرطي افغاني ليفتح الباب ويمطرهم بوابل الرصاص بينما هم على اسرتهم وما سبق ليس مجازا استخدمه بل هو مصداق لقرارات القيادة الامريكية بفصل ثكنات القوات العميلة الافغانية عن ثكنات الجنود الافغان وتعيين حراس على ثكنات الامريكان والافغان على حد سواء.

عودة لمشكلة الارملة ان كانت ذا صلة

موضوع التعويضات هو ليس كل ما يقلق الجنرالات الامريكان بل هو اهون المشاكل التي تواجه مستقبل الاحتلال الامريكي في افغانستان ، فأمريكا تحاول جاهدة ان تجد مخرج لها من افغانستان عبر تدريب القوات العميلة الذي يحقق لها مصلحتان وأولاهما هي حفظ ماء الوجه لكي لا يسجل التاريخ لها هزيمة اخرى على غرار فيتنام والمصلحة الاخرى هي ابقاء حكومة عميلة لها تحميها قوات مدربة وقادرة على قمع ارادة الشعب الافغاني وهذا لا يتم إلا من خلال رفع عدد القوات الافغانية العميلة وتدريبها وحقيقة اختراق مجاهدي الامارة لها بزي الشرطة والجيش يهدد بنسف عملية التدريب والإعداد المزعومة الذي تتخذه الحكومة الامريكية ذريعة لاستمرار تواجدها في مجابهة الاصوات المتزايدة والمطالبة بتسريع الانسحاب الامريكي بين اوسط الشعب الامريكي حيث أشار بيتر موركن في مقدمته التي كتبها بخصوص مشروع نيو فيجول بروجكت الذي تدرس فيه مؤسسة نيو امريكا هجمات الاخضر على الازرق "ان منهجية هذه الهجمات تشكل مشكلة اساسية لخطط أمريكا والناتو لخفض عدد قواتهم خلال السنتين المقبلتين" تخيلوا معي مانشيتات(عناوين) الصحف الامريكية اذا ما افتضح الامر " اموال دافعي الضرائب الامريكان تنفق لتدريب طالبان" او " الخبرات الامريكية القتالية تنتقل لطلبان عبر اختر ق الشرطة الافغانية " او " ندرب من؟ والشعب كله طالبان!"

رسالة الى الجنرال العميل

أخيرا رسالة للجنرال العميل وردك تتوارد الى الاسماع تصريحكم الذي اطلقتموه من سفارة افغانستان في واشنطن المنشورة في صحيفة واشنطن بوست في الحادي عشر من ابريل تصريحكم الذي يقضي بإلزام المتقدم للخدمة في الشرطة الافغانية على تقديم تزكية من عنصرين عاملين في الشرطة قبل ان يتم قبوله في دورات التدريب كأجراء لمواجهة اختراقات مجاهدي الامارة لقواتكم العميلة، لا تقلق ! سيحصل المجاهد على تزكية مجاهدين سبقاه الى الانخراط في صفوف الشرطة العميلة وسيكونون ثلاثة بدل اثنان وسيؤدون المهمة على اكمل وجه. في هذه اللحظة ياجنرال يبدو حبر قلمي هذا يسخر من النجوم التي وضعها المحتل على اكتافك وعلى جمجمتك الخاوية بينهما.





أحمد فارسي

أفغانستان في شهر أبريل الماضي

شهد شهر أبريل لعام 2012م أيضا مثل الشهور الأخرى حوادث مختلفة، تلقت القوات الصليبية خلاله خسائر فادحة. كما أن هذا الشهر كان شاهدا على ضعف القوات الصليبية الأجنبية وأذنابها من الداخليين في مقابل قوة المجاهدين الإيمانية حيث تجلت مظالمهم بشكل مستمر في قتل المواطنين الأبرياء. ويعتبر قتل عديد من قوات العدو الأجنبية والداخلية، وهجمات المجاهدين الموفقة على مراكز قيادة العدو في قلب العاصمة، وأيضا إسقاط عدد من الطائرات من أبرز ملامح هذا الشهر، والتي تفاصيلها فيما يلي:

خسائر العدو الأجنبي المحتل:

شاهد هذا الشهر مصرع 41 جنديا من قوات الاحتلال الأجنبية باعتراف العدو نفسه، منهم 33 أمريكيا، و 8 منهم ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال الأجنبي. لو ألقيت النظرة الفاحصة على تاريخ هذا الشهر في السنوات الماضية إلى الآن لاتضح بجلاء أن أرقام القتلى في الشهر الماضي وإن كانت أقل من الشهر نفسه في السنوات الماضية غير أن العدد المذكور في الشهر الماضي يمثل أكبر عدد لضحايا العدو في الشهور الماضية منذ سنة 2011م. وقتل 33 من قوات الاحتلال الأمريكية في الشهر الماضي يعتبر رقما قياسيا في خسائر العدو بعد أبريل عام 2011م. وفي سنة 2010م من هذا الشهر اعترف العدو بقتل 41 جنديا من قوات الاحتلال في حين أنهم لم يكونوا يعترفون فيما مضى بقتل أكثر من 20 جنديا.

وسقوط الطائرات العسكرية المتعددة تدل دلالة قاطعة على أن الأرقام المذكورة لضحايا العدو وخسائره هي أقل بقليل من الأرقام الحقيقية في صفوف العدو، وذلك لأن العدو يحارب العالم على الصعيد الإعلامي والصحفي فتكتم مثل هذه الحقائق، أو تمنع الصحافة ومراكز الإعلام من أن تبث مثل هذه النكسات في صفوف المحتل الغاشم.

وبإضافة هذا الرقم الجديد (41 جنديا) من قتلى العدو في شهر أبريل الماضي إلى العدد الإجمالي لضحايا العدو المحتل في الأنفس يكون المجموع 138 قتيلا خلال سنة 2012م، يمثل الأمريكان منهم 90، أما العدد المتبقى فتمثله الجنسيات الأخرى من قوات الاحتلال على أرض أفغانستان.

خسائر العدو الداخلي:

تجدر الإشارة هنا أن أرقام الخسائر والقتلى في صفوف العدو الداخلي من الجيش والشرطة تجاوز دفاتر حسابات وزارتي الدفاع والداخلية، كما أن أسيادهم الرؤساء والكبار في الوزارتين لا يولون القضية أي اهتمام، وبناء على هذين السببين لم نستطع أن نحصل على الأرقام الدقيقة والحقيقية لقتلى العدو الداخلي، إلا أن شهر أبريل الماضي كان يحمل في ثناياه ضمن خسائر العدو السابقة أخبار عدد من الضحايا في صفوف العدو الداخلي من ذلك مثلا قتل رئيس ما يسمونه بشورى الصلح لولاية كنر، فقد استهدفه المجاهدون بنيرانهم بتاريخ 6 من شهر أبريل

في مديرية (وته بور) من الولاية نفسها، وأردوه قتيلا. وعقب هذا الحادث قتل قائد الأمنية لمديرية موسى قلعه إثر عملية استشهادية بتاريخ 10 أبريل. وكان هذا القائد من أشد الأعداء ظلما ووحشية في حق المجاهدين، فقد كان مشهورا بين الجميع بتعذيب المجاهدين بشتى الأنواع وقتلهم، ثم الإساءة إلى جثث الشهداء وتعامله غير اللائق بهم أمام الناس وفي العراء، ولذا كان المجاهدون يتعقبونه ليل نهار لينتهزوا فرصة القضاء عليه إلى أن حقق الله أمنيتهم بالقضاء عليه بيد المجاهد الاستشهادي تقبله الله في الشهداء.

ومن جهة أخرى بعد الخسائر الكبيرة التي تحملتها قوات الاحتلال الأجنبي والداخلي في ولاية نورستان بجوار ولاية كنر هُرع أعضاء البرلمان للولاية المذكورة نحو وكالات الصحافة والإعلام قائلين أمامها بتاريخ 6 أبريل: إن لم تتدارك الحكومة أمر هذه الولاية ولم تخط تجاهها بخطوات جدية فقريبا ستسقط الولاية في يد المجاهدين.

هجمات المجاهدين القوية:

قام 30 مجاهدا من جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان بشن هجمات على عدد من نقاط العدو المستهدفة في قلب العاصمة من بينها بعض سفارات الدول المحتلة، وبرلمان الحكومة العميلة، وذلك بتاريخ 15 أبريل، وتم مثل هذه الحملات المتشابهة في بعض ولاية أفغانستان الأخرى. ظهر حامد كرزاي رئيس الادارة العميلة بعد 24 ساعة من هجمات المجاهدين، واعتبر كل ذلك هزيمة حكومته وهزيمة أسياده من العدو المحتل. كما اعتبرت الأجهزة الأمنية والاستخباراتية تلك الحوادث فشلا ذريعا لها في البلد أيضا, وراح الجميع يحملون مسؤولية كل ما حدث على أكتاف بعضهم.

واعتبر المحللون والمبصرون مضطـــــرين على كل من الصعيد السياسي والعسكري ما تلقاه العدو من الضربات الموجعة هزيمة وخسارةً فادحة في ميدان القتال والوغى لهم، وأن ما حدث يدل على ضعف الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في إدارة دولة أفغانستان العميلة، وهم الذين كانوا يتشدقون دوما بشجاعة القوات العسكرية والشرطة الداخلية، كما كانوا يعتبرون تواجد قوات الاحتلال على أرض أفغانستان ضمان بقاء حياتهم، وفي مقابل ذلك هم يتلقون حفنة من الدولارات. يضاف إلى ذلك أن رئيس الجهاز الاستخباراتي لكرزي اعترف بتسرب المجاهدين ونفوذهم في مختلف إدارات الحكومة الاستخباراتية، كما قبل مساعدة أفراد الجهاز الأمني والاستخباراتي مع هذه العناصر المجاهدين المتسربة إلى إدارته.

ومن نتائج هذه الحملات الموفقة والقوية التي رفضت قوات العدو أن تعلنها للعالم، كما حاولت صحافة العدو وإعلامه أن لا تظهر على الساحة العامة كان من نتائجها أن أعلن رئيس وزراء استراليا إحدى دول الاحتلال خروج قوات دولته قبل الموعد المعلن سابقا.

قتل المواطنين الأبرياء:

مازال قتل المواطنين الأبرياء مستمرا مثل الشهور الأخرى في السنوات الماضية. ففي تاريخ 6 من هذا الشهر قامت أذناب القوات المحتلة الأجنبية من قوات العساكر والشرطة الأفغانية على قتل 4 من سكان مديرية تكاب العزل المضطهدين، وذلك ضمن هجوم وحشي على أهالي هذه المنطقة ولا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون لا يستسلمون إلا لله.

وعقب هذا الحادث من قتل المواطنين الأبرياء أطلقت قوات الاحتلال الوحشية الأجنبية طلقات النيران من نوع أسلحة الهاون على بيت من بيوت أهالي مديرية جك بولاية وردك وذلك بدعوى وجود عناصر طالبان، وقد أدى هذا الحادث إلى قتل ثلاث نسوة وإصابة أربعة آخرين من أهل البيت نفسه.

كراهية الشعب ونفوره:

مازالت سلسلة الكراهية والنفور تجاه الاحتلال الأجنبي وقواته الخارجية والداخلية مستمرة، وكان من حلقات هذه السلسلة ما قام به أحد المجاهدين داخل صفوف قوات العساكر من إطلاق نار على قوات الاحتلال الأجنبية بتاريخ 27 من شهر أبريل في مديرية شاولي كوت من ولاية قندهار، قتل على إثره على الأقل ثلاثة من قوات العدو، كما أصيب اثنان آخران بجروح بالغة غير أن العدو لم يعترف بعد بهذا الحادث وما نتج عنه من الخسائر في الأنفس والأموال.

الخسائر المالية في صفوف العدو الأجنبي:

لقد ارتفعت مصاريف العدو المالية في هذه الشهور الأخيرة وخاصة بعدما سدت الممرات في وجه ناقلات البضائع الغذائية والعسكرية للعدو عن طريق باكستان، قيل أنها وصلت من 8 ملايين إلى 105 مليون دولار في الشهور الأخيرة، يضاف إلى ذلك أنه ما من يوم يمر إلا وعدد كبير من دبابات العدو، وناقلات النفط والتجهيزات العسكرية تستهدف من قبل المجاهدين، ولا يعرف الأرقام الدقيقة للدبابات والسيارات المعطوبة إلا أنها تخمن على الأقل بخمس عشرة دبابة، ومئة سيارة عسكرية على الأقل في كل شهر.

ومن جهة أخرى أصبح إسقاط طائرات العدو أمرا روتينيا من قبل المجاهدين وبشكل مستمر غير أن العدو يعترف بذلك حينا، ويرفض أحيانا أخرى حدوث أي حادث من هذا النوع وبالتالي تبقى الخسائر الناتجة عن ذلك طي الكتمان. وخلال الشهر الماضي أسقطت ست طائرات العدو بشكل إجمالي:

وأول هذه الحوادث ما حدث بتاريخ 6 أبريل في مديرية بلخمري بولاية بغلان، وإثر هذا الحادث سقطت طائرة العدو بلاطيار وتحطمت بصورة كاملة. وعقب ذلك استهدف المجاهدون بتاريخ 12 مروحية للعدو في شرق أفغانستان وتمكنوا من إسقاطها، غير أن العدو لم يعترف إلا بهبوطها الاضطراري.

وبتاريخ 12 قام المجاهدون بضرب مروحية العدو في مديرية زازي من ولاية خوست، وبإسقاطها قتل 23 جنديا من قوات الاحتلال التي كانت تستقل الطائرة، وقد اعترف العدو بسقوط هذه الطائرة، واعتبروها حادثا مؤلما يبعث على الأسى والأسف، غير أنه لم يعترف بالخسائر الناتجة عن هذا الحادث.

وهكذا بتاريخ 14 أبريل سقطت طائرة أخرى من طائرات العدو بلاطيار في مركز ولاية غزنة. وبتاريخ 30 من هذا الشهر سقطت أيضا طائرة بلاطيار في مديرية كيلان من الولاية نفسها، وذكر العدو أن كل ذلك تم لأسباب تقنية في الطائرات.وشهد تاريخ 20 من هذا الشهر سقوط طائرة مروحية للعدو في مديرية كرمسر بولاية هلمند، إلا أن العدو لم يعترف بسقوطها أساسا.

هذه هي بعض إنجازات المجاهدين في شهر أبريل الماضي، وما قام به المجاهدون من التضحيات الجبارة التي لم تحمل العدو على الاعتراف بالهزيمة والضعف أمام المجاهدين فحسب بل جعل بعض المحتلين الأجانب يغيرون قرارهم السابق بخصوص بقاء قواتهم العسكرية إلى ثلاث سنوات القادمة ويعلنون جدولا زمنيا جديدا لخروج القوات العسكرية قبل الموعد المعلن.



(أبو عابد)

ولاية (أرزجان) موطن العواطف الجهادية الصادقة

ولاية (أرزگان) من الولايات المركزية في أفغانستان، ولها حدود مع كلّ من ولايات (قندهار) و(هلمند) و (دايكندي) و(زابل) و(غزني). تبلغ مساحتها 22692 كيلومتراً مربعا، ويسكنها قرابة أربعمائة. ألف شخص. معظم ساحات هذه الولاية جبلية، ويعتبر المستوى المعيشي لسكان هذه الولاية ضعيفاً.

في عام 2004 م فُصلت مساحة كبيرة من هذه الولاية لتُسمّى بولاية (دايكندي)، وتنقسم ولاية (أرزگان) الآن إلى خمس مديريات هي : (خاص أرزگان) و(دهراود) و(چوره) و (چارچيني) و(چنارتو). ومركز الولاية هي مدينة (ترين كوت) التي يسميها أهل هذه الولاية بلهجتهم المحلية مدينة (تيرى).

كانت ولاية (أرزگان) في أيام الجهاد ضدّ الروس معقلاً قوياً للجهاد والمجاهدين. وهي اكتسبت هذه المكانة مرّة أخرى في الجهاد الحاضر ضدّ الصليبيين الغربيين. وقد ابتدأت فيها المقاومة الجهادية الجارية من يوم أن أنزلت فيها المروحيات الأمريكية العميل (كرزاى) برفقة قوات المخابرات الأمريكية الخاصة، وتسمّر فيها المقاومة ضدّ المحتلين، وتكسب قوة وشدّة مع مرور كل يوم.

تتواجد التشكيلات الجهادية والمدنية للإمارة الإسلامية في جميع مديريات ولاية (أرزگان)، وتقوم بإجراء وظائفها بشكل عادي، ومعظم ساحات هذه الولاية مثل مناطق (درويشان) و(سرمرغاب) و(مراد آباد) القريبة من مدينة (ترينكوت) هي مناطق تواجد المجاهدين، ويستهدفون فيها قوات العدوّ من خلال الهجمات التفجيرية، والصاروخية، والكمائن والمواجهات. وكذلك يقوم المجاهدون بإجراء العمليات المباغتة في مدينة (ترينكوت) إلى جانب الهجمات الاستشهادية والعمليات النوعية الخاصة. وقد قتل المجاهدون في الآونة الأخيرة عدداً من أهم شخصيات العدوّ مثل مقاول الأمريكيين المعروف (أحمدالله)، ورجل المخابرات (هاشم خان)، وعضو مجلس الشيوخ السابق (خيرالله خان)، وقائد القوات الأمنية (تورجان) وآخرين من الذين كانوا يقدمون خدمات للعدوّ المحتل. وقتل معظم هؤلاء في الإغتيالات داخل مدينة (ترينكوت).

تخضع معظم المناطق الريفية في مديريات (چوره) و(چارچيني) و(خاص أرزگان) لسيطرة المجاهدين، وينحصر تواجد العدوّ في هذه المديريات في مراكزها وعلى امتداد بعض طرقها الرئيسية. وقد حاول العدوّ كثيراً خلال السنوات العشرة الماضية أن يمدّ سيطرته إلى المناطق الريفية، ولكنه واجه الفشل في كل مرّة. والمنطقة الوحيدة التي تخضع لسيطرة العدوّ هي مديرية (دهراود)، لأن العدوّ الصليبي وضع فيها أعداداً كبيرة من القوات العسكرية.

وكمؤآمرة جديدة ضد الجهاد والمجاهدين حاول الصليبيون أن يُحدثو المليشيات المحلية (الأربكية) في هذه الولاية أيضاً، ولكنهم لم يفلحوا في هذا المشروع على الرغم من إنفاق الأموال الكثيرة، لأن من كانوا قد سلّحوهم ضدّ المجاهدين باسم المليشيات المحلّية بدؤوا الآن يستسلمون للمجاهدين مع أسلحتهم ووسائلهم.

يقول المسئول الإعلامي لهذه الولاية الأخ (محمد آصف): (إن الوضع الجهادي في هذه الولاية على ما يرام، ويواصل المجاهدون فعّالياتهم الجهادية بكل اطمئنان. ويضيف: بأن المجاهدين قاموا بـ (35) عملية ضدّ العدوّ في شهر (مارس) وحده من هذه السنة على الرغم من برودة الموسم وشدّة الظروف، وقد قتلوا في هذه العمليات وحدها 56 جندياً من العملاء، و 18 جندياً من الصليبيين، بالإضافة إلى إصابة 25 آخرين بالجروح، وكذلك حطم المجاهد.ن في هذا الشهر وحده 15 وسيلة نقل ودبابة للعدوّ. وإلى جانب ذلك ألجأ المجاهدون العدوّ إلى الفرار من خمسة من ثكناته الأمنية، كما فتح المجاهدون مركزاً للعدو ودمرّوه بعد الإستيلاء عليه.

وعلى صعيد آخر فقد استسلم 14 فرداً من المليشيات المحلية للمجاهدين مع أسلحتهم. كما أسقط المجاهدون في هذا الشهر طائرة التجسس بلا طيار بعد أن استهدفوها بالقنّاص.)

يظهر من التفاصيل المذكورة بوضوح أن الوضع في (أرزگان) في صالح المجاهدين على خلاف ما يشيعه العدوّ في الإعلام. والذي يُميّز هذه الولاية عن غيرها أن هذه الولاية ذات طبيعة جبلية، وأهلها بعيدون من تأثيرات الأفكار الغربية الهدامة. فهم يمتازون بفطرتهم الإسلامية السليمة، ويعشقون الجهاد والحرية والتضحية في سبيل الله تعالى. ولذلك يسعى العدوّ كثيراً من خلال إعلامه المعادي أن يؤثّر في طبيعة هؤلاء الناس ليصرفهم عن الجهاد والبذل في سبيل الله تعالى. إلاّ أنّ أهل (أرزگان) المخلصين يدركون أغراض العدوّ الصليبيي، ولاينخدعون بإشاعات العدوّ، ويواصلون وقوفهم الصامد إلى جانب المجاهدين. ووقوفهم المخلص في صفّ الجهاد يضمن بإذن الله تعالى استمرار المقاومة ضدّ المحتلين إلى آن تعلو كلمة الله تعالى في هذه الولاية و في كل أفغانستان، إن شاء الله تعالى.

شهداؤنا الأبطال

بقلم: سعدالله البلوشي

الحلقة (65)



مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

منشد مقدام من أرض الوحي

أبودجانة المكي رحمه الله

أبو دجانة المكي رحمه الله تعالى من الذين جاءوا أرض الجهاد والرباط أرض المثابرة والإيثار، أفغانستان المسلمة التي احتلتها القوات الغاشمة الصليبية بقيادة عملاق الكفر والعدوان أميركا الكافرة.

وعظمت المصيبة ومني المسلمون ببلاء عظيم، وخطب جسيم وحينئذ أراد أمير المومنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله الكرة على أعداء الله المعتدين، وأصدر أوامره الكريمة ضد العدوان الأمريكي السافر فبادر أخونا الى نصر اخوانه من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظلمة أهلها،فغادر المكة صوب الخنادق في أفغانستان.

أجل ؛ كان شعبان عام 1427 من الهجرة الكريمة كنا نتدرب في أحدى المعسكرات بجبال الهندوكش.

كنا نستمع ذات يوم الى الدروس العسكرية من المدرب إذ تقربت الى معسكرنا سيارة قادمة من المركز(برافشه).

فأمر المدرب بإيقافها والتعرف على ركابها، فتقدمت وأوقفت السيارة ففوجئت بوجوه نيرة مشرقة، مفعمة بالحب والحنان وهم مجموعة من الإخوة العرب. فاستقبلناهم بحفاوة بالغة وزاد بفرحنا عند ما عرفنا بأنهم من إخواننا العرب، الذين كنا سمعنا عنهم الأعاجيب والقصص خارقة للعادة، فكنا معجبين بهم ونحبهم.

كيف لا.. وأنهم أحفاد الرسول وأبناءه. فداه أبي وأمي _ صلى الله عليه وسلم _؟

كيف لا.. وهم أبناء الذين جاؤوا بالإسلام إلينا، وشرفونا بالتوحيد والإيمان، وضحوا في هذا الدرب بالنفس والنفيس وأفدوا بالغالي والرخيص وبذلوامهجهم وأرواحهم وأموالهم والطارف والتليد، حتى ألقى الدين بجرانه..

ومضى اليوم حتى آن وقت من أحلي الأوقات، وقت نتعرف بشخصية رجل أشرب فيما بعد جميع المجاهدين وتشرفوا بمصاحبته.

كان من برامج المعسكر بعد صلاة المغرب، الدور الإصلاحي والإستراحة. فيأتي مجاهد ويقدم موعظة أونصيحة أوشعرا أونشيدا.

لكن هذه الليلة تتفاوت عن جميع الليال الماضية، عند ما قام أبو دجانة المكي _رحمه الله _ذلك الشاب التقي الورع، الذي اشتهر بدماثة أخلاقه فيما بعد بين أقرانه وأنشد نشيده المعروف الذى بقي على ذاكرة إخوانه وهو:

صبرا يانفسى ومعها الله فالقدس تنادي صرخت آه

صبرا فطريقي من نيران والحور تنادي للرضوان

فكان رحمه الله ينشد بصوت جميل وبصوت جهوري يهيج
بصوته الإخوان، ويحرضهم على عض هدفهم المحمود أشد من قبل.
وأصر الإخوة كى يقوم مرةً أخرى ويحرضهم بصوته الندي الشجي لما أخذ حسن صوته بمجامع قلوبهم وتسرب الى أفئدتهم، فبدأ نشيداًحماسياً آخر حيث أثار به الإخوة وهو:

هيا اقتلوني شهــــيداً ثـــم ادفنوني وحيداً
فلست أرضى حياتي بين البرايـــــا شريداً

وكان برامج الرياضة والجري تبدأ بعد صلوة الفجر مباشرة،
ولما كنا من القدماء في التدريب أمرنا المدرب بتسلق الجبال في هذااليوم وقال للإخوة الجدد بمافيهم أبودجانة أن يجري في الشعاب.
فكنا على ذروة جبل شامخ إذ فوجئنا بزئير الأخ أبي دجانة رحمه الله وهو ينشد هذا النشيد الجميل:

في سبيل الله نمضي نبتغي رفع اللواء
فليعدللدين مجد وليعد للدين عز
ولترق منا الدماء

فعرف الإخوة أن هذا صوت أخيهم الجديد أبي دجانة رحمه الله.
الأيام تمضي وأبودجانة يزيل من إخوانه التعب والملل وينثرالفرح والجذل الى أرواحهم بأهازيجه الحماسية الرنانة.
تم التدريب في الخامس من شهر رمضان عام 1427 هـ ق وآن أوان الفرح والسرور وآن مقارعة الصليب ومنازلة أعداءالملة والدين وجهاًلوجه وصفاًلصف... فكم اشتاقت النفوس الى هذه الأيام والساعات، وكم تاقت ليوث الإسلام لتنكيل الظالمين المعربدين الذين يتجاوزون الحدود ويهتكون الحرمات ويدنسون دستور المسلمين ومصدر عزهم وشرفهم ويتوغلون في الأعراض وانتهاكها، ويقترفون جرائم بربرية التي تشيب لهولها الولدان، وتقشعر من فظعها الأبدان.. فكان أبودجانة رحمه الله من بين هؤلاء الذين يعدّون الفرص والساعات لمجابهة هؤلاء الطغاة الفاسدين.
فجاء مدرب من المدربين وانتخب من الإخوة بضع نفر بمافيهم أبي دجانة وبعض الإخوة وكاتب السطور.
فركبنا السيارة ويغامرناالفرح والسرور والجذل والحبور فتركنا "برافشة" نحو "تاغز" -منطقة في هلمند-، فلاتسئل عن فرحنا في الطريق ومن حسن حظنا أن أبادجانة رحمه الله كان مصاحبنا في هذاالسفر فتارة ينشد الأناشيد وتارةً يهلل ويكبر وتارةً يذكر لنا حديثاً في فضيلة الغبار.. وهكذا دواليك حتى وصلنا "تاغز".
فكنا في تاغز نحو عشرة أيام، نسبح في نهره ونصيد من سمك النهر ونجري على الرمال التي بجانب النهر حتى آن يوم الذهاب الى الخط..
فجاء القائد الميداني سماحة الشيخ الحافظ غلام الله حفظه الله وانتخب من الإخوة بمافيهم أبودجانة وكاتب السطور وبعض الإخوة الآخرين فركبناسياراتنا في الساعة العاشرة صباحاً 17 من شهر الخير والإحسان رمضان عام 1427 هـ ق، وغادرنا "تاغز" نحو الخط النار الأول بمنطقة "هزارجفت"- هلمند، فكان هناك صفين: صف فيه عباد الرحمن من المجاهدين الأبطال، وصف فيه القوات الصليبية والعميلة الذين كانوا مدججين بأفتك أنواع الأسلحة، ويزحفون بالدبابات بمساعدة الطائرات والقاذفات والصواريخ ويصبون حممهم يومياً على المجاهدين مع أنهم ما كانوا يقدرون أن يتقدموا شبراً خوفاً من أسود الإسلام الذين قاموا في وجههم بعدد ضئيل وكميات قليلة من الأسلحة، ولكن متيقنين الى ما وعدهم الله سبحانه وتعالى من النصرالمبين وذلاً ساحقاً لأعدائه الخاسرين.
فوصلنا الى منطقة "هزار جفت" بعد صلوة العصر نفس اليوم، فمكث الأبطال أياماً في المعسكر الذي ينتظرونه

حتى يأتي دورهم الى الأمام والى الخط الأول، فتراهم رغم الشدائد والمحن، يسبحون ويمزحون وبالجملة كانوا في سعادة وانشراح صدر يرقص القلب فيها فرحا وأنساً بالله، ولسان حالهم يقول:لو يعلم الملوك وأبناء الملوك مانحن فيه من السعادة والراحة والإطمئنان، لجالدونا بالسيوف.

وهذه هي الجنة التي قال عنها ابن القيم الجوزي رحمه الله :«إن في الدنيا جنة من لم يدخلها، لم يدخل جنة الآخرة».

فمكث الإخوة في معسكرالإنتظار نحو ثلاثة أيام ثم ذهب بهم الأمير الى الخط ولكن ماسمح لي أن أصاحبهم ثم ذهب بي بعد أيام إلى الخط.

وكنا نذهب الى الخط بعد صلاة الفجر مباشراً ونرجع بعد صلاة المغرب الى غرفنا، وكان المسافة بين الغرفة والخط بعيدة نسبيا فبدأ أبودجانه بهذاالنشيد وقال لي أنشد معي وهو:

في سبيل الله نمضي نبتغي رفع اللواء

فليعد للدين مجد وليعد للدين عز

ولترق منــــا الدمـــاء

فأنشدنا حتى وصلنا الى المعسكر الذي كنا نبيت فيه.

نعم؛ وماكان أبودجانه ينزل منزلاً أو منطقة الا وأهله يحبونه وحتى الآن يذكرونه بالخير.

والشئ الهام ههنا الجدير بالذكر أن الدور الأكبر لمجيئه الى الأفغان يرجع الى أمه، كما كان رحمه الله تعالى يحكي لنا حكايته ويقول: إن أمي ودعتني في المطار وقالت لي: لاترجعني بعد، بل أريدك أن تستشهد!

وبعد ثلاثة أشهر من الرباط والقتال يرجع الى بلدته، فلما تراه أمه تغضب وتحزن وتقول لم رجعت؟

وكانت يهف قلبها للجهاد وتطلب من أبي دجانه رحمه الله كي يذهب بها الى أرض الجهاد، وأن تطبخ للمجاهدين إذا لم تقدر قتالاً!!

ثم يرجع مرة أخرى الى أفغانستان ويجول من معركة الى معركة يبحث الموت مظانة.

ونهايتاً في ليلة الثلاثاء 24 من رجب المرجب عام 1428هـ و2007/8/7م يبيت مع مجموعة من المجاهدين في إحدى المناطق التي يستريحون ويتجشمون فيها وعثاءالسفر ثم ينطلقون منها الى العمليات، فتباغتهم طائرات العدو والمروحيات وينزلون الجنودالمشاة، فتتبادل النيران بين جنودالرحمن وجنود الشيطان، فيسقطون مروحيتين من الأمريكان، ويقتل منهم بالعشرات كما يستريح أبودجانه رحمه الله مع أميره القائد الميداني الشيخ المفتي نصرالله رحمه الله تعالى وتسعة نفر آخرين ويضمخون الثرى بدمائهم الزكية.

يقول كماندو رحمه الله (1) – الذي جرح في هذه الغزوة المباركة والذي كان رحمه الله بجانب أبي دجانه رحمه الله في هذه العملية: كان أبو دجانه رحمه الله يكبر ويهلل ويرمي الى الأعداء بكل شجاعة وشراسة، والعدو منه بأمتار قليلة، حتى سقط شهيداً.

(1) قام الأخ كماندو بتنفيذ عملية استشهادية في يوم السبت 30 من شعبان عام 1429هـ من الهجرة في زرنج مركز ولاية نيمروز.

الصفات والشمائل:

إن أهم الأوصاف المرموقة التي كان أبودجانه رحمه الله تعالى متسماً بها:

1 - كان رحمه الله تعالى ينضب من جبينه الفرح والسرور والجذل والحبور ولم يكن في وجوده مدخل للتعب والملل واللاعناء والكسل ؛ بل كان دائما في نشاط، وماروٴى كسيراً حزينا قط.

2 – كان رحمه الله تعالى يعجب إخوانه بأفعاله العجيبة وفكاهياته الطريفة، ويدخل قلوبهم بلااستئذان، ويدب فيهم الروح والحماسة الجهادية والأحاسيس الطيبة؛ على طريق المثال:

كنا نتسحر في هزارجفت في إحدى الليال الرمضانية وكل الإخوة كانوا ساكتين صامتين لايسمع منهم همس ولاحركة.

إذ بأبي دجانه رحمه الله تعالى يأتي بأفعال وأقوال يضحك بها الجميع وهكذا يهيمن المزاح على الفضاء مثلا يقول بصوت جهوري وبأداء خاص:أمي!!
فيضحك الجميع.

3 – كان رحمه الله تعالى لايرد مطالبة أي مجاهد وكلما يطلب منه نشيد في أي وقت كان ينشد له ولايرده.

4 – كان رحمه الله تعالى يفرح المسؤلين بنثر أناشيده الرنانة وطرائفه الخاصة، حتى صاروا يحبونه حباً جماً.

5 – كان رحمه الله تعالى حليما صبوراً مارأيت أحلم منه، لم يكن لينتقم لنفسه، قد رأيته في شدة التي نزلت عليه من أخ، ولكن لم ينقص ذلك من حلمه شئ، ومارأيت منه صدىً أو أي رد فعل، بل سكت صابراً محتسباً، وهكذا علمنا بأن الشدة على الأعداء والرحمة والحنان لإخوانه من المسلمين.

6 – كان رحمه الله تعالى يحترق قلبه للإسلام كمداً وألماً، وآلام المسلمين أقضت مضجعه.

رأيته يوماً سئل عن بعض الإخوة الذي كان يدرس ويتعلم العلوم الشرعية وفي الإجازة الصيفية يأتي للجهاد، هل ترجع الى بيتك بعدالتدريب؟

فأجاب:نعم.

وهھنا تمعرت وجنتاه، واحمرت عيناه، وزئر قائلا:

هل ترجع والأمة المكلومة لمّا تعاني المآسي المريرة، والآلام الطاحنة؟

هل ترجع وأعدائك يهتكون المحارم ويتوغلون في أعراض العذارى المسلمات؟؟

هل ترجع وأبناء القردة والخنازير يدنسون القرآن الكريم ويبولون عليه؟؟؟

الشهيد الفاتح، والشبل السياح
عبد الحق رحمه الله

لو قلت بأن خنادق مارجة ونادعلي وبرافشة ونورستان و... اغر ورقت في الدموع لافتراقه وتململت كالسليم ما أجحفت في هذا القول!!!

لأن بطولاته وتضحياته علاوةً بدماثة خلقه الكريمة وصفاته النبيلة وما كان يحمل بين جنبيه من فؤاد يقظٍ وقلبٍ شجعانٍ كأنه استعاره من أسد ضرغام ممّا أجبرت القاصي والداني بالوقوف لدى ذكره بالتبجيل والتعظيم وذكره بالخير.

نعم؛ عبدالحق اليافع يذكرك بالمعاذ والمعوّذ ابني عفراء الذين آثرا اعجاب أناس الذين جاءوا خلال أربعة عشرة قرن والى يوم الحساب؛ نظراً الى ما قاما بدورهما البطولي الفذ العبقري.

فبطلنا المقدام الذي كان من ذلك الطراز أبصر النور عام 1413هـ.ق في دارالهجرة بإيران وكان من أسرة عريقة في البلوش، فترعرع في حضن أب وأم مسلمَين وفي عائلة متدينة.

دخل دار التحفيظ كي يحفظ القرآن عن ظهر قلب؛ أجل حفظ القرآن حتى تصيقله الآيات وتهيئه الى ساحات الوغى والنزال والرباط والقتال.

فإن قرابة خمسمائة من الآيات في القرآن الكريم تبين أحكام الجهاد والقتال في سبيل الله لايجهلها إلا من أخذالله عنه البصيرة وأعمه قلبه، فيتأوله كيفما شاء وما أحسن الشاعر محمد اقبال رحمه الله عندما قال:

من آن علم وفراست به پر كاهى نمى گيرم
كه از تيغ وسپر بيگانه سازد مرد غازى را

{أي: لاأشتري ذلك العلم والفراسة الذي يبعد العالم والمجاهد عن السنان والترس وميادين القتال، بريشة تافهة أو شئ بخس }.

ثم بدأ العلوم الشرعية بعدما حفظ القرآن حتى ساقه هاجس الشوق الى ميادين القتال والنزال فدخل في معسكرات بهرامتشه وذلك في الرجب المرجب من عام

1429 هـ.ق، وبعد التدريبات العسكرية أمره الأمراء بأن يرجع الى بيته نظرا الى صغر سنه.

وعندما يرجع الى بيته لايستقر قراره ولايهنأ باله إلا أن يرجع مرةً ثانية للإثخان في الأعداءالأنذال من الأمريكان وأذنابهم من العملاء.

فماذا عساه أن يفعل؛ لأنه لم يكن يناهض عمره سبعة عشرة عاما والمجاهدون لايسعون لمثله خوض العمليات.. فبين اللهفة والرجاء أخذ طريقه الى قلب هلمند كـ "نادعلي" و"هزارجفت" و "مارجه" وبالجملة في أتون المعركة حيث الملاحم والبطولات وحمم المعمعات والقعقعات.

وعندما اتصل أخوه به يريد إسترجاعه الى البيت ولكن ضمير

الفتى الوهاج اليقظ يأبى الا أن يبقى صامداً في خنادق القتال وهددهم بقوله: لو تاتي الي لإسترجاعي الى البيت لأذهب الى ولاية بعيدة أخرى وأيضاً لاأتصل بكم بعد عبرالجوال والهاتف.

وكان من ديدنه رحمه الله تعالى حتى الشهادة أن يمكث في خنادق القتال لكي يبيد الصليبيين و أذنابهم من العملاء.

وكان من حظه الحسن بأن كان ضمن مجموعة التي كانت كرأس النفيضة وعلى مقدمة جيش المجاهدين في غزوة مارجة الشهيرة، التي أقبلت عبادالصليب فيها بقضهم وقضيضهم وحدهم وحديدهم ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى وصمود الأبطال من المجاهدين أمامهم باءت جميع مؤمراتهم بالفشل، وحقق الله سبحانه وتعالى فيهم قوله:«وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

ومضت الشهور والأيام وعبد الحق الشهيد كمانحسبه كان يسطر أروع البطولات لشباب القرن الواحد والعشرين الناعسين الغافلين الذين لازالوا منغمسين في سباتهم العميق الذين لايستيقظون من صرخات اليتامى وشهقات الثكالا والأرامل اللاتي بحت حناجرهن منها بلاجدوى.

فاختار عبدالحق الشهيد رحمه الله رغم زخارف الدنيا البراقة وأمتعتها الخداعة عيشة الغرباء.. يمكث أربعة الى خمسة شهور في خنادق القتال ثم يقفل الى بيته نحو شهر كأنه لايتفكر الا في شئ واحد وهو الجهاد.. الجهاد.. الجهاد.

ولعله أيضاً من حظه الوافر حيث كان مساهماً في فتح "برگ متال" مديرية من مديريات نورستان الحبيبة لأنه لم يكن يجاهد ليعلو صيته ويرى الأرض كلها لله.. يحلو له الجهاد ويطيب في جميع ولايات أفغانستان.. فكم من وهاد وجبال وهضاب وضع هذا الفتى العبقري عليها أقدامه ونحن نجهلها الا أنه اهتم في نهاية المطاف أن يكون فوهة رشاشه المهدار نحو الصليبيين على ثرى هلمند.

حتى آن الموعد وذلك بيوم الثلاثاء 25 من رجب عام 1432 هـ.ق في مديرية "نادعلي"وآن رحيل هذا الهزبر المقدام والبطل الضرغام في معركة حاسمة وجدير ههنا بأن نفسح المجال لأميره عن تلك المعركة حيث قال: وقعنا في هجمة شرسة من العملاء في الساعة السابعة صباحاً وكنت أرتب المجاهدين وأنسقهم فأتيت الى عبدالحق وكان بيده بيكا- وكان من ديدنه أن يحمل بيكا في كل معركة – وعندما اقتربت منه قال لي: اذهب من الأسفل حتى لايصيبك رصاص الغدر، فأتى من أمامه نحو خمسة عشر نفر من العملاء فرماهم بالبيكا حتى سقطوا مجندلين على الأرض.

ثم بعدما اثخنوا في الأعداء تأتي قرابة خمس وثلاثين سيارة لمدد المرتدين فينسحب المجاهدون الا أن عبدالحق وأربعة آخرون من المجاهدين يجعلون العزيمة نصب أعينهم ويبقون في خنادقهم صامدين ثابتين صابرين، يرجون من الله احدى الحسنيين، وتدوم المعركة من الساعة السابعة صباحاً الى قرابة اثناعشرة ظهراً، حتى يجرح هو صديقه الآخر وتنفد رصاصاتهم فيأتي العدو الجبان اليه ويقبضون عليه وهو مجروح!

ولكن القساة والظلمة الذين لاتوجد في قاموسهم لغة الرحمة والحنان فيعذبونه وصديقه بأشدّ تعذيب حيث يشدون رجله على سيارة ورجله الأخرى بسيارة أخرى وينطلقون كي يفدي هو بروحه في سبيل الله مقبلاً غير مدبر، نحسبه كذلك والله حسيبه.

الشهيد المبشّر محمد حسن رحمه الله

بطلنا المغوار الشهيد محمد حسن رحمه الله أبصر النور عام 1366 هـ.ش الموافق بعام 1987 من الميلاد في عائلة متدينة بدارالهجرة بإيران.

ثم التحق بالمدارس الحكومية نحو ستة سنوات ولما بلغ عمره اثنا عشر تلقى العلوم الشرعية، وبعدما تعلم العلوم الضرورية أخذ يعمل لكسب المعاش.

ولكن قد عزم مرة ثانية لكسب العلوم الدينية وترك المهنة والعمل وبدأ بالمطالعة وأخذ الدروس عن إمام الحي.

وقبل شهادته نحو ثلاثة أعوام قدتغير حاله جداً وصار متواضعاً جداً وكان صامتاً لايتكلم الاقليلاً وكان ناصحاً ينصح الآخرين.

وكان في أكثر الأيام صائماً ولاتخبر عائلته الا عندالإفطار، وكان يسهر ليالي رمضان ويعتكف في العشرة الأخيرة ويقضي أكثرالأوقات بتلاوة القرآن الكريم عندما كان في البيت.

ولم يكن يلتفت الى الدنيا وأمتعتها الخداعة قيد أنملة، بل ولم يلبس لباساً جديداً منذ سنوات وكان ينفق نفقة اللباس للمسجد ويلبس بنفسه ملابس الخلقة الآخرين.

اشتاق للقاء الله سبحانه وتعالى وتاقت نفسه احتضان الحورالعين فاستمسك بأقصر الطريق الى الجنة وذلك عندما سجل اسمه في طابورالإستشهاديين في جبهة خوست تحت رأية الإمارة الإسلامية، ولكن بعض المشاكل عقبه على تنفيذ عمليته الى برهة من الزمن، فرجع الى بيته كى يحتضن امه احتضانه الآخر فودّع أهله صوب جبهة خوست الا أنه في بدئ الأمر لم يجد كراءالسفر فأراد مجاهد آخر بأن يذهب الى الجهاد فقبل كرائه وقال له: أنا أدفعك كراء سفرك ففرح الشهيد محمدحسن حينذاك وقال جذلاً شكوراً ربه: يا إخوان أنظروا كيف جهزني ربي لسبيله.

فلما وصل الى خوست طلب من مسؤليي تلك الجبهة المباركة مطالبته ألا وهي العملية الإستشهادية ولكن لما كان لديه مواهب ذاخرة وكان مرهف الذهن، يقظ الفؤاد اقترحوا عليه وقالوا: بوسعك أن تنفعنا في أمورالجهاد ومجالات أخرى لو لم تنفذ عمليتك.

لكنه يرى بعد أيام في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لجنابه صلى الله عليه وسلم أدع لي!

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له: بل أدع أنت، فبدأ يدعو.

كان الشهيد رحمه الله تعالى يقول: إني كنت أدعو وأسمع النبي صلى الله عليه وسلم يؤمّن من خلفي.

ثم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم إني أريد أن أنفذ عملية استشهادية.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: جيد جداً نفذها حتماً.

ولما استيقظ وبيّن رؤيته لأساتذته من العلماء المجاهدين فقال له العلماء: قد فرض الآن عليك تنفيذ هذه العملية؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرك بنفسه، والشيطان لايقدر بأن يجيئ في صورته صلى الله عليه وسلم، اذاً عليك أن تنفذ عمليتك الإستشهادية.

وهكذا صار جازماً لتنفيذ عمليته حتى هيأالله سبحانه وتعالى له في السابع من محرم الحرام عام 1427 هـ.ق الموافق 2006/2/6 من الميلاد عندما كان في سن 19 بأن ينفذ عمليته البطولية داخل مركزالصليبيين وخلفت غزوته المباركة زهاء خمسة عشر قتيلاً من العلوج الصليبيين.

وبعد استشهاده نعيت عائلته استشهاده عبر الجوال ولكنها لم تكن تتيقن أو تصدّق حتى رأى أخوه الأصغر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في المنام حيث جاء وهنأ أم حسن بشهادة ابنها وقال: إنني قد فرحت من عمليته.

وبعد فترة وصلت وصيته التي كتبها قبيل استشهاده فلم يبق مجال للشك.

كتبه حماد

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ

الحمد لله القائل فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، والصلاة والسلام على النبي المجاهد القائل بعثت بالسيف الى يوم القيامة.

أما بعد:

قال الله عز و جل: "ودوا لو تدهن فيدهنون"القلم

قال مجاهد رحمه الله تعالى_ المعنى ودوا, لو ركنت اليهم وتركت الحق فيمالئونك.

وقال الحسن --- رحمه الله تعالى --ودوا لو ترفض بعض أمرك فيرفضون بعض أمرهم.

أيها المجاهدون الأبطال إن ما تريده الأمريكان وحلفائهم اليوم هو التنازل عن مسائل محدودة معلومة، لكنها مهمة في الاسلام مقابل وضع الحرب والتمكين في الارض والسلطة وهذا ليس امرا جديدا وإنما فعل ذالك اسلافهم مع قائدنا وإمامنا محمد صلى الله عليه وسلم فردهم، ردا عنيفا،

وهذا ديدنهم من بداية الإسلام لأنهم يقيسون عقيدتهم الباطلة بعقيدة الاسلام الصافية النقية.

قال الله عز وجل فيما يتمناه الكافر من المسلم:

"ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء".

فنحمد الله عز وجل على أن أكمل دينه على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها.

لما أنزل الله الآية على نبيه:"فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين".

استمرّ النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة وكان لدعوته أثر قوي على القبائل العربية حتى دخل الرعب في قلوب زعماء العرب من نشر الاسلام فجاؤا لأبي طالب يشكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلبون منعه من الدعوة فتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال: لا تجهر بالعداوة لقومك. فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه قد ترك نصرته فرده رداً عنيفاً وقال:

يا عم! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه.

هذا موقف نبينا من المداهنة وقد أمرنا الله تعالى بإتباعه في كل صغيرة وكبيرة.

فعلى المجاهد المهاجر المرابط في سبيل الله أن لا يداهن العدوّ المحتل مهما كانت الظروف والأحوال وعلى المجاهد أن يستقيم ويستمرّ في جهاده لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:خير العمل ما قلّ و داوم، والأعمال بالخواتيم.

هذا: ولقد سار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنهاج الذي رسمه لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم، ففي القادسية عند ما أرسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ربعي بن عامر إلى روستم، عرض له روستم المال الغزير مقابل رجوع جيوش المسلمين من بلاده وترك القتال، لكن أبى بطل الاسلام ربعي بن عامر رضي الله عنه وقال:

جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد.
وهذا هو قولنا لأعدائنا اليوم ولا يمكن أن نتنازل فيه قيد انملة عن أصول ديننا الحنيف.
نحن قوم اعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.
فمن يستهزء برسولنا وبكتابنا ويقتل شيوخنا وأطفالنا ويدمر علينا بيوتنا وينتهك كرامة قتلانا، ثم يرجوا منا غير السيف! ما هو إلا جاهل او متجاهل تاريخ الاسلام والمسلمين،
نحن قوم لا نلدغ من جحر واحد مرتين. ونعرف عدونا جيدا أياً كان انتمائه في حربه وسلمه ومواعيده من بداية الاسلام إلى يومنا هذا.
وعلى العدو أن يعرفنا جيدا في قتالنا وسلمنا ووعودنا وعداوتنا، نحن في القتال أسود، أوفياء بالعهود، وهذا من صميم ديننا"الاسلام"لكن هذا لمن يريد ذلك حقا ليس قولا فقط.
أما من يستهزئ ويسخر ويهجم ثم يرجوا منا "السلام"!!! فليعلم أنه لن يجد عندنا إلا السيف المسلول والقتال المرير، الذي يجعل الولدان شيبا.
واعلموا أيها الأمريكان وحلفائهم أن مجيئكم الى أفغانستان كان بإرادتكم لكن رجوعكم إلى بلادكم فتكون كرها ورغما عن انفسكم بإذن الله عز وجل.
وأما احلامكم فهي اضغاث ولن تستحق شيء منها، و اما أكاذيبكم وتشويهكم لسمعتنا والظن أن ذلك يجدي شيئا او يبسط الطريق اليكم فهذا محال.
ونقول لشعب الأمريكي الغافل والبعيد عن الحقائق: عليكم ان تطالبوا حكومتكم بإخراج الجيش من افغانستان حتى لا تخسروا ما انتم عليه الآن من العيش. وقبل ان تخسروا أبنائكم وأحبائكم، بين قتيل وجريح او مصاب بالأمراض النفسية، فاقرؤوا تاريخ من أغار علينا قبلكم، وانظروا كيف كان مصيرهم عسكريا واقتصاديا، وكيف صارت مكانتهم بين الدول، فهل انتم تريدون لدولتكم كل هذه المهالك ؟؟؟ فإن كا ن الجواب "لا"فعليكم ان تتحركوا قبل فوات الأوان وقبل أن يقضي في حقكم ما تكرهون.
والهزيمة والفشل نتيجة حتمية لمحاولاتكم في افغانستان وهي قريبة ان شاء الله، واعترافات قادتكم خير شاهد على ذلك من رئيسكم أوباما إلى هاري ريد في مجلس الشيوخ عندكم.
وأخيرا نقول لكم ان الحرب في افغانستان أولاً وأخيراً ليس لصالحكم لأنكم تقاتلون قوماً يحبون الموت في سبيل الله وفي نصرة دينهم والدفاع عن أراضيهم كما تحبون البقاء في الدنيا.
اللهم انت عضدنا ونصرنا، بك نجول، وبك نصول و حسبنا الله ونعم الوكيل



اعداد الشيخ يوسف

عُلُوُّ الْهِمَّةِ فِي إِعْدَادِ الْقُوَّةِ لِمُوَاجَهَةِ الْأَعْدَاءِ

حَامداً ومُصلِيا وبعد !

لقد حثّ الإسلام أبناءه على ارتياد معالي الأمور، وحذّر من سقوط الهمة:

إن قوة الإرادة وعلو الهمة أمران مترابطان،وهذان الأمران في غاية الأهمية من جهة الحاجة إليهما لأنه لا يقوم بدين الله إلا من كانت له إرادة قوية وهمة عالية، فان هذا الدين دين قويم ودين عظيم والله - سبحانه وتعالى - أنزله وامتحن به الناس ليرى من الذي يقوم به ممن لا يقوم من الذي يتحرك لنصرته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ومن الذي يتخاذل عن ذلك ويركن إلى الدنيا والى الدعة والكسل .

وهذان الأمران أيضا في غاية الأهمية من جهة علاج الواقع الذي نعيش فيه فإننا في حال هزيمة على المستوى الفردي والمستوى الجماعي وان العودة بالنفس والمجتمع من حال الهزيمة إلى حال الانتصار تحتاج إلى إرادة قوية وهمة عالية،لأنهما سلم الرقي إلى الكمال الممكن في كل أبواب الخير، ولا سيما في باب العلم والجهاد. وإنهما من وسائل خلاص المسلمين مما هم فيه اليوم، من ضعفٍ وتفرق وتخلفٍ، وعيش في مؤخرة الأمم.

فلقد توارت النصوص على حث المؤمنين على ارتياد معالي الأمور والتسابق في الخيرات، وتحذيرهم من سقوط الهمة، وتنوعت أساليب القرآن الكريم في ذلك:

لقد أثنى الله تعالى على أصحاب الهمم العالية، وفي طليعتهم الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام وفي مقدمتهم أولو العزم من الرسل، وعلى رأسهم خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم:{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}.

وقد تجلت همتهم العالية في مثابرتهم وجهادهم ودعوتهم إلى الله عز وجل، كما ذكره الله عز وجل في قصص الأنبياء لنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولقد ذكر الله تعالى أوليائه الذين كبرت همتهم بوصف الرجال في مواطن البأس والجلد والعزيمة والثبات على الطاعة والقوة في دين الله وقال تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}.

ولقد أمر الله تعالى المؤمنين بالهمة العالية والتنافس في الخيرات فقال عز وجل: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. وقال تعالى:{وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}. وقال: {فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ}.وقال: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}. وقال تعالى:{لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العجز والكسل، وقال لأصحابه: "إن الله تعالى يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها"

ولقد ذم الله تعالي ساقطي الهمة،من عباده وصوّرهم في أبشع صورة: كما ذم الله تعالى المنافقين المتخلفين عن الجهاد لسقوط همتهم وقناعتهم بالدون فقال تعالى في شأنهم:{رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ}. وبيّن سبحانه أنهم لسقوط همتهم قعدوا عن الجهاد فقال: {وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ}. وشنع عز وجل الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، ويجعلونها أكبر هممهم، وغاية علمهم، باعتبار هذا الإيثار من أسوأ مظاهر خسة الهمة وبين أن

هذا الركون إلى الدنيا تسفل ونزول يترفع عنه المؤمن:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ}

فعامة نصوص الترغيب والترهيب إنما ترمي إلى توليد قوة دافعة تحرك قلب المؤمن، وإلى بعث الهمة وتحريكها، واستحثاثها للتنافس في الخيرات.

إن تعويض ما فات لا يكون بالندم على ما فات فحسب، بل إنما تنال الحياة الطيبة بالهمة العالية:

إن من أعظم ما أصيب به المسلمون اليوم هو ما سيطر عليهم من روح الانهزام أمام أعداء الإسلام، وضعف الهمة من بعث روح المقاومة والمغالبة، والعجز عن مجرد التفكير في ذلك، حتى بلغت أمتنا في ذلك مبلغاً من الانحطاط والتقهقر والتخلف، لا له نظير فيما سبق، والأمة الإسلامية مرتدية في رداء اللامبالات و عباء اللاشعور. فنحن اليوم في أشد الحاجة إلى تعرية هذا المرض الخبيث الذي يقلب الموازين ويعكس المفاهيم حتى أصبحنا نظن العدو صديقاً، والأبيض أسود،والغاش ناصحاً،والناصح غاشاً.

لاشك أن كل هذه المشكلات لا تعالج إلا بإرادة قوية وهمة عالية في إعداد القوة لمواجهة الأعداء،ومن الناس من يتحسر على ما مضى من تقصير، ويسرف في ذلك حتى يضيع حاضره، ويقطع عليه مستقبله، فيأتي عليه زمان يتحسر فيه على الزمن الذي ضيعه في الحزن والتحسر.

ولا يخفي علي أحد أن تعويض ما فات لا يكون بالندم على ما فات فحسب، ولا يكون باجترار أحزان الماضي، إنما يكون بالجد والعمل واغتنام كل فرصة قادمة ليتقدم بها خطوة، وهذا هو دليل الكيس، وآية علو الهمة.

فمما يحسن بالمسلم أن يكون ذا همة عالية، ونفس كبيرة طمَّاحة، لا ترضى بالدون، ولا تقنع من الخير بالقليل، ولا تقف في السعي للفضائل عند حد؛ فالقناعة إنما تحصل فيما يقيم الجسم، لا فيما يقيم الأمة، ومثل هذا المسلم يرتفع بهمم جمهوره، واهتماماتهم فيصطبغون بصبغته ويتخلقون بأخلاقه، وإنما كانت همة الصحابة رضي الله عنهم على هذا النحو العظيم، لتأثرهم بهمته صلى الله عليه وسلم وعلو نفسه الشريفة؛ حتى كان الشجاع منهم من يكون قريباً منه في ساحات الوغى.

وأن يكون المسلم عظيم الهمة لا يشغل باله أمر صغير، ولا يقلق فكره عمل يسير، بل يقوم بجلائل الأعمال التي تَتَعَصَّى على أولي القوة من الرجال، ومع ذلك لا يتبرم ولا يقلق، ولا يشكو كثرة الأعباء، والتبعات، له قلب لا يتعب فيبلغ منزلة إلا ابتدأ التعب؛ ليبلغ منزلة أعلى منها، وله فكر كلما جهد فأدرك حقيقة كانت الحقيقة أن يجهد فيدرك غيرها.

ولقد جرت سنة الله ألا ينهض بأصر المقاصد الجليلة، ويرمي إلى الغايات البعيدة -غيرُ النفوس التي عظم حجمها، وكبرت هممها، فلم تتعلق بسفاسف الآمال، ولا محقرات الأعمال،بل لا تستفيق جهدها، ولا يطمئن بها قرارُها إلا إذا بلغت مجدًا يصعد بها إلى أن تختلط بكواكب الجوزاء.نعم يورد هذا الخلق صاحبه موارد التعب والعناء، ولكن التعب في سبيل الوصول إلى النهاية من معالي الأمور يشبه الدواء المر، فيسيغه المريض كما يسيغ الشراب عذبًا زلالًا.

فالمكارم منوطة بالمكاره، والسعادة لا يُعبر إليها إلا على جسر من المشقة؛ فلا تقطع مسافاتها إلا في سفينة الجد والاجتهاد .لأن من سجايا الإسلام التحلي بعلو الهمة وذلك يجلب خيراً غير مجذوذ، ويجري في العروق دم الشهامة والركض في ميدان العلم والعمل،ويسلب سفاسف الآمال والأعمال، ويجتث شجرة الذل والهوان، والتملق والمداهنة، فمن تحلى بها لان له كل صعب، واستطاع أن يعيد هذه الأمة إلى الحياة مهما ضمرت فيها معاني الإيمان، إذ أن همم الرجال تزيل الجبال، وإنما تنال الحياة الطيبة بالهمة العالية.

ألانري أن بهذه الهمة العالية التي تجعل العبد بقدميه على الأرض وروحه وقلبه معلق بالله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض... وثب المسلمون وثبة ملأوا بها الأرض قوة وبأساً، وحكمة وعلماً، ونوراً وهداية، وهاضوا الممالك، وركزوا ألويتهم في قلب آسيا، وهامات أفريقيا، وأطراف أوروبا، وتركوا دينهم وشريعتهم ولغتهم، وعلمهم وأدبهم تدين لها القلوب، وتتقلب بها الألسنة، وتحقق فيهم النموذج الفريد، والمثل الأعلى للبشرية، وأنهم خير أمة أخرجت للناس بعد أن كانوا طرائق قدداً، لا نظام ولا قوام ولا علم ولا شريعة.

فبعد أن استبـــــان لنا أن كبر الهمة سجية من سجايا الدين

التي تصدر عنها الأعمال العظيمة، وتضم تحت جناحيها فضائل شتى -فلِمَ لا نأخذ بها في أنفسنا؟ ولم لا نعقل عليها نفوس أبنائنا؟ ونرشحهم بلبانها في أدوار التربية الأولى؛ ليستشعروا بالآداب المضيئة، ويتجلببوا بالقوانين العادلة، ولنا حياة طيبة في العاجل، وعطاءٌ غيرُ مجذوذٍ في الآجل؟... و إنّ الوضع الذي عليه المسلمون اليومَ من كيد أعدائهم لهم، وإنزال أنواع البلايا والمِحَن عليهم، إنّ تِلك الحالَ وذلك الوضع قد أيقظ الهِمَمَ العالية، وأوجب النصائحَ الصادِقة أن ارجعوا- أيها المسلمون- إلى ربِّكم، وتوبوا إلى بارئكم، وتمسَّكوا بدينكم، واعملوا بكتابِ ربِّكم وسُنَّة نبيكم، يرحمكم ربُّكم ويرفع ما نزل بكم.

ألا... وإنّ هذه الأمة مأمورة بإعداد القوة لمواجهة الأعداء!:

قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لهمُ مَّا اسْتَطعْتُم مِن قُوَةٍ، وَمِن رِبَاطِ ٱلخَيْلِ تُرهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ، وَآخرينَ مِن دُونِهِم، لا تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ، وَمَا تُنفِقوُا مِن شيء فِي سبيل الله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأنتمْ لاَ تُظلَمونَ} (الأنفال:60).

إن الله تعالى أمر عباده المؤمنين إلى أن يقاتلوا الكفار وأمرهم بإعداد القوة أي بإحضارها و أرصادها لقتال عدوّ الله وعدوهم وإرهابه بذلك، والقوة تكون حسيّة كأنواع السلاح المختلفة، وآلات الحرب المتنوعة، وتكون معنوية كالإيمان القوي والثقة في نصر الله تعالى، ووحدة الصف وطاعة القيادة، مع طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من الثبات عند اللقاء.كما أخبرهم تعالى بأن ذلك الإعداد للقوة من شأنه أن يرهب أعداءهم، وينزل الرعب في قلوبهم، وسواء في ذلك العدو الظاهر لهم المعروف عندهم، أو العدو الذي لا يعلمونه والله يعلمه كالمنافقين المتربصين أو المجوس الحاقدين، أو اليهود الحاسدين.

وأخبرهم تعالى بأنهم ما ينفقون من شيء في سبيل الله لإعداد القوة أو لغيرها من سائر طرق الخير وسبل البر مما يرفع من شأن أمة الإسلام ويكملها ويسعدها في الدنيا والآخرة يوفيهم أجره مضاعفاً، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والحال أنهم لا يظلمون بحرمانهم من أجر انفاقهم، ولا ينقصه بل يوفونه كاملا مضاعفاً.

ففي الآية اشارة الي :

أولاً- وجوب إعداد القوة -الإيمانية أي الاستعداد الروحي، والحربي - لقتال العدو أو إرهابه.

ووجوب إنفاق المال لذلك. لتوقف القوة على المال.

ثانياً- وجوب تعلم فنون الحرب المختلفة وتعليمها لأفراد الأمة، و وجوب صنع السلاح وتطويره بحسب أحوال الأمم والشعوب.

ثالثاً- وجوب الوحدة وجمع الكلمة ونصب الإمام وطاعته... إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا يتم جهاد ولا إعداد له إلا بما ذكر.

فإننا نحتاج للعلوم بشتى صنوفها في الصناعة، في الطب، في جميع مجالاتها التجريبية والمدنية، وذلك لأن بها يحصل فرض الكفاية التي من خلالها تستغني الأمة عن غيرها، ومن خلالها تخرج الأمة من كونها فتنة للذين كفروا، فإن من صور افتتان الكفار ما عليه المسلمون اليوم من الضعف والانكسار والتقهقر الحضاري الذي جعل المسلمين في آخر الركب.

فالمهم الأهم لقادة العالم الإسلامي،وخاصة العالم العربي، وجمعياته وهيئاته الدينية وللدول الإسلامية، أن يأتوا بما يجب عليهم تجاه إعداد القوة لمواجهة الأعداء، مما أشير إليها في الأية .

وأن يقوموا على البذل في سبيل المقصد الأعلى، ويبدلوا أفكار العالم، ويغيروا مجرى الحياة بجهادهم وتضحياتهم.

فهذه هي الناحية الصناعية الحربية التي أخل بها العالم الإسلامي في الماضي فعوقب بالعبودية الطويلة والحياة الذليلة، وابتلي العالم الإسلامي بالسيادة الغربية الجائرة التي ساقت العالم إلى النار والدمار والتناحر والانتحار، فإن فرط العالم الإسلامي مرة ثانية في الاستعدادالروحي والصناعي والاستقلال في شئون حياته كتب الشقاء للعالم وطالت محنة الإنسانية وبلاؤها،أعاذنا الله سبحانه عن ذالك.

ألا— وإنّ هذه الأمة مأمورة بإعداد القوة لمواجهة الأعداء!، وعلى قدر المئونة تأتي من الله المعونة، فلنستعن بالله ولا نعجز، وبالله التوفيق.

كتبه م همت



يقول الأطباء: إن الجراثيم عند ما تتسرب إلى عضو من أعضاء الإنسان يشعر الإنسان بألم فيه و تتكاثر الجراثيم ومع ازديادها يزداد الآلام فتدفع تلك الآلام الإنسان إلى الاسراع إلى الأطباء وأهل الخبرة وتناول الأدوية اللازمة.

وهنالك مرضى لا يتجهون إلى الأطباء والكشف عن مرضهيم وتناول أدوية مناسبة و إنما يتناولون الادوية المسكنة للآلام ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ويرضون بالسكون الآني و إن ادى ذلك إلي استفحال الشر في المستقبل.

إن هذا الذى ذكرناه حدث للاتحاد السوفيتي عند غزوه لأفغانستان قبل عقدين من الزمن فلقد كانت الخسائر الهائله في الأرواح والأموال بمثابة جراثيم تأكل الاتحاد السوفيتى من الداخل وتنخر عظامه و تكاد تغادرها مثل اعجاز نخل خاوية والتكتيم الإعلامي الشديد الذي مارسه المتربعون علي قصر كرملين آنذاك نفعهم آنياً حيث منع سمعتهم من التشويه وهيبتهم من الانهيار آمام انظار العالم

ولكن النزيف الداخلى أنهك الاتحاد السوفيتي ولم يزل به حتي استفحل الشرواتسع الخرق علي الراقع ولم ينفعهم عندئذ خروجهم من أفغانستان و سرعان ما تحطمت الاتحاد السوفيتي و تمزقت وتلاشت وهانت حتى إننا لا نكاد نجد ىولة مهما ضعفت علي وجه الارض تخاف الروس بعد أن كان امريكا وحلفائها يخافونهم فاعتبرو يا اولي الأبصار، و إننا نوقظ الشعب الأمريكي وجميع الشعوب التي ترقص قادتها علي عزف المتربعين علي القصر الابيض و نقول: ما أشبه اليوم بالبارحه و ننذرهم بكارثة عاجلة لا آجله إن هم سكتوا علي حكامهم المجرمين وتركوهم يضحون بمصالح بلادهم وشعوبهم لاجل مصالحهم الشخصيه والحزبيه و لاجل بقائهم فترة أطول في الحكم .

أيها الشعوب المسكينه المستعبدة اعلموا أن قادتكم و أفراخهم الذين يتولون بث الاحداث والوقائع عبر وسائل الإعلام يخفون عنكم هزائمهم المنكرة أمام ليوث الله الأبية.

يخفون عنكم تلك الخسائر الهائله في الارواح والاموال التي تتكبدها القوات الأمريكيه وحلفائها يوميا في ربوع أفغانستان ويتشدقون كذبا وزورا بفوزهم الكاسح في ميادين الحرب ومجالات أخري حتى يخدروكم بتلك الترهات ويكسبوا أصواتكم في الانتخابات و يتسلطوا علي رقابكم فترة أطول.

فالذى يهمهم مصالحهم الشخصية والحزبية ثم لا يبـــالون بعد ذلك ماترتب على تلك الخسائر واستمرارها من دمارالبلاد والعباد وفساد الحرث والنسل والانحطاط والتمزق وازدياد البطالة و السرقة والنهب ثم الحروب الاهلية والهوان و...

وما قصة الاتحاد السوفيتى منكم ببعيد واعلموا أن ما أنذرنكم بها من المصائب التي تجعل الولدان شيبا و تذهل الخليل عن خليله حقيقة وليست خيالات وخرافات لابرهان لها.

أولا ترون بأم أعينكم أن الامور في بلادكم انقلبت ظهراً لبطن؟ أما ازدادت البطالة وانحط دخل الفرد؟ أما تزعزعت كثيرا من المصانع والشركات و تهاوت بعضها؟.

أما سميت مدينة كليفورنيا بمدينة الخيام لكثرة خيامها التى يعيش فيها أناس تركوا بيوتهم لعدم قىرتهم علي دفع أجرتها؟.

أما تركت كثيرا من العائلات بيوتها واستأجرت غرفة في فندق لعيشوا جميعا في غرفة واحدة ويقاسوا ما في ذلك العيش من بوس وتعاسه ؟.

وبهذه المناسبه نلفت أنظاركم إلي قضية ربما تكون سبباً لسعادتكم في الدنيا والآخره فنقول : ألم تثر أنتباهكم الحرب الجارية في أفغانستان التي تدور بين أقوى قوات العالم شكيمة وأحدثها أسلحة وأشدها تدريبا و أكثرها عددا و أبدعها إعلاما و أفخمها هيبة وسمعة من جهة و رجال قليلين من جهة أخرى أسلحتهم بالية وبطونهم خاوية لا يمرعليهم يوم إلا ويقدمون شهداء وجرحى و أسرى لايزيدهم كل ذالك إلا صلابة وإصرارا و ثباتا و صبرا و تقدما و نصرا يفتحون قلوب العباد قبل فتحهم للبلاد يواجهون قوات حلف الناتو المدججة بالأسلحة الحديثه الفتاكة دون أن يفزعوا و يتزعزعوا و يخشو المنية.

أيها الشعوب المتعلمة الباحثه المتنقبة عن أسرار الكون والمادة! هلا بحثتم يوما واحدا عن السرالكامن وراء مقاومة المجاهد ين، هذه المقاومة التى أدهشت العالم ، وارغمت أنوف أعتى قوات علي وجه الارض؟.

أنه الإيمان إنه تأييد الله و إن الله ينصر جنوده القليلين علي جيوش كبيرة كما قال : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. اقرأوا في التوراة في العهد القديم وانظروا كيف نصرالله طالوت و رجاله القليلين علي جالوت وجنوده الكثيرين وهنالك قصص أخرى فيها.

فهولاء المجاهدون جنود الله يقاتلون لإعلاء كلمة الله.

فإن شئتم السعادة في الدنيا والجنة ومرضاة الله في آلاخرة فآمنوا مثل إيمانهم واقرءوا القرآن الكريم المترجم متجردين عن التعصب وعندئذ تتشرفون بالإيمان الصحيح وتدركون أن الإيمان الذى قدمته لكم الأناجيل المحرفة علي يدي بولس ومن تبعه إن هو إلا الضلال المبين.

والسلام علي من اتبع الهدى.

حافظ سعيد

خسائر المدنيين البشرية بيد القوات الاجنبية

قراؤنا الأفاضل !

نحاول في السطور القادمة تغطية أرقام القتل والظلم التي تعرض لها الشعب الأفغاني في مختلف أرجاء البلد على مدار شهر إبريل للعام الجاري 2012 م والتي فاهت بها وسائل الإعلام المحلي والعالمي من وقت لآخر .

بتاريخ 5 من شهر إبريل سقط " 3 " أطفال شهداء نتيجة قذائف الأسلحة الثقيلة التي أطلقها الاحتلال وقد سقطت واحدة منها على منزل لطف الرحمن من سكان حي ملايان (حي العلماء) في منطقة أد يزو في مديرية تكاب بولاية كابيسا .

بتاريخ 5 اقتحمت قوات الاحتلال بهجوم مباغت منزل أحد المدنيين تحت عنوا ن تفتيش الأسلحة في منطقة نري مانده في مديرية نادعلي بولاية هلمند ولم يعثروا على وسائل الحرب فا طلقوا النار على كبير الأسرة فسقط شهيدا وفي العودة اصطحبوا معهم 3 من أبناء الشهيد معتقلين .

بتاريخ 7 شهدت منطقة كلا خامير في مديرية ميوند بولاية كندهار استشهاد 4 مدنيين من أعضاء أسرة واحدة (أب مع أبناءه الثلاثة) برصاص عناصر المليشيات المحلية وبعض مسلحي الحكومة في المنطقة .

بتاريخ 7 أصيب 5 مد نيين من بينهم امرأتين نتيجة إطلاق نار فتحها الاحتلال في منطقة كنداو في مديرية خو كياني بولاية غزني .

بتاريخ 8 اقتحمت قوات الاحتلال بهجوم مباغت أحد المساجد في منطقة موسى خيل من ضواحي أونخي في مديرية سيد آباد بولاية وردك مما اسفر عن استشهاد مدنيين - بداخله - من سكان المنطقة.

ويتزا من معه استشهاد طفل (نويد) وإصابة آخر من عائلة ظفر من سكان حمزه خيل في مديرية تكاب بولاية كابيسا بسقوط إحدى قذائف مدفعية هاوان على منزله التي أطلقتها قوات الاحتلال .

بتاريخ 10 استشهد 6 أشخاص (أربعة أطفال وسيد تين عجوزين) من أسرة واحدة نتيجة إطلاق نار لقوات الاحتلال بالأسلحة الثقيلة مما سقطت قذيفة واحدة منها على منزل الشهداء في منطقة باري كل بازار في مديرية نادعلي بولاية هلمند .

بتاريخ 10 شنت قوات الاحتلال غارة جوية على إحدى سيارات مدنية مما اسفرت عن استشهاد 2 من ركابها بمنطقة آغا مير كاريز من ساحات بند تيمور في مديرية ميوند بولاية كندهار .

بتاريخ 11 استشهد 5 مدنيين بغارة جوية نفذها الاحتلال ليلا على أعقاب هجومهم المباغت وتفتيش منازل المدنيين بحيي بلزاي وحسن زاي في مديرية جاني خيل بولاية بكتيا .

بتاريخ 12 استشهد أحد المدنيين الكبير في السن برصاص الاحتلال في حين ترافقه بنته الصغيرة في منطقة مندو حصار في مديرية دامان بولاية كندهار وجاء تأييد الحادثة بلسان رحمت الله أطرافي

مسؤل الأمن بولاية كند هار وأضاف بأن قوات الناتو أطلقوا عليه النار خلال مشيهم على الشارع .
بتاريخ 12 استشهد طفل صغير نتيجة قصف جوي نفذته قوات أمريكا في منطقة سبين مسجد (المسجد الأبيض) من ضواحي كلا خامير في مديرية ميوند بولاية كندهار .
بتاريخ 13 استشهد 1 واحد وأسر 2 من المدنيين بيد قوات الاحتلال خلال هجوم مباغت قاموا به على أحد المنازل بمنطقة تلوكي من مشارف مركز ولاية كندز .
بتاريخ 14 شنت قوات الاحتلال هجوما مباغتا على منزل أميرعلى – أحد التجار – من سكان تابه تاش في مديرية رستاق بولاية تخار وانتهى الهجوم باستشهاد 2 (نورالله وعتيق الله) واعتقال 4 من أفرد عائلته بالإضافة إلى ما لحق بهم خسائر مالية ضخمة .
بتاريخ 14 شهدت مديرية كامديش بولاية نورستان اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال في غضونها لجأ المحتل إلى قصف جوي غاشم على أهالى قرية أكاس وغيرها مما أسفر عن استشهاد 21 مدنيا يشكل أكثرهم نساء وأطفال وقد تحولت عشرات المنازل إلى أ نقاض .
بتاريخ 16 قصفت قوات أمريكا منا زل المدنيين بالغارة الجوية في منطقة قناة زميناور في مديرية كجكي بولاية هلمند مما خلف عن استشهاد 6 مدنيين نساء وأطفال وكما دمرت ثلاثة بيوت لأهالي المدينة .
بتاريخ 27 أفادت وسائل الإعلام بأن اشتباكات وقعت بين المجاهدين وقوات الاحتلال الأمريكي في حي دوران خيل في مديرية جك بولاية ميدان وردك وأضافت بأن قوات أمريكا في نهاية الحرب أطلقوا قذائف مدفعية من مركز المديرية على القريتين المذكورتين في غضون ذلك سقطت قذيفة واحدة على أحد المنازل وقد اسفرت عن استشهاد 3 نساء وإصابة 4 منهن بجراحات بليغة حيث تم نقلهن إلى مستشفي جك أقرب المستشفيات إلى موضع الكارثة وقد ذكرت الأنباء بأن الوضع الصحي لتلك السيدات خطيرة للغاية .
بتاريخ 27 استشهد 4 مدنيين بما فيهم إمام المسجد في حي مرغاوي في مديرية أرغنداب بولاية زابل برصاص قوات أمريكا وأوضح المد نيون من سكان القرية أن الحادثة وقعت على أعقاب تفجير دبابة جنود أمريكا وسط الشارع .
بتاريخ 28 تعرض أهالي قرية صفر خيل في مديرية خوكياني بولاية غزني لهجوم شرس قام به جنود الاحتلال وقد انتهى باستشهاد 1 واعتقال 6 من المدنيين من ضمنهم إمام مسجد حيهم وكما لحقهم خسائر مالية ضخمة .
بتاريخ 30 عند الغروب شنت قوات الاحتلال هجوما مباغتا على أهالي قرية بولان في مديرية قرغيي بولاية لغمان وفي نهاية عملية تفتيش المنازل فتحوا نار اسلحتهم على شقيقين من سكان القرية فسقطا شهيدين واعتقلوا 6 من أهالي القرية بما فيهم والد الشهيد ين وأخوهما .
بتاريخ 30 ارتكبت قوات الاحتلال جريمة مقتل 4 أطفال في منطقة شوبار في مديرية شاه جوي بولاية زابل وقد أثارت هذه الكارثة البشرية غضب المدنيين فبعد مضي يوم من الحادثة (1 مايو) تدفقوا إلى سوق شاه جوي منددين لهذه الجريمة الشنعاء في تظاهرت يبلغ عدد المحتجين إلى 2000 شخص مطالبين بمحاكمة مرتكبي الجريمة وقد سدوا الشارع الممتد بين كندهار وكابل لعدة ساعات .

صلاح الدين مومند

العملاء في مهب الريح!

يقول صاحب الظلال سيد قطب رحمه الله : "إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف ; وأمانة ذات أعباء ; وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم.
كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به - وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله وإيحاؤه - وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب.
هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه.... ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله،ثم لا يجد النصير الذي يسانده ويدفع عنه، ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة، ولا يجد القوة التي يواجه بها الطغيان.
وهذه هي الصورة البارزة للفتنة المعهودة في الذهن حين تذكر الفتنة. ولكنها ليست أعنف صور الفتنة. فهناك فتن كثيرة في صور شتى ربما كانت أمر وأدهى. قال تعالى: فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين".
نعم احيانا يقع المؤمنون في ابتلاء المال والجاه والمنصب فيصيرون عملاء للأجانب فيفعلون ما يندى له الجبين وهكذا اصبحت طغمة من الخونة عملاء للاحتلال في بلدنا نعني بهؤلاء الذين يعرفونهم جميعا ولا داعي الى الايماء اليهم فإنهم لعبوا دور العمالة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة، الذين ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الافغان وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم، فالاحتلال أتى بهم و لم يأت بالأمن والاستقرار إلى البلد ولن يأتي بها، كما أنه لم يقم بسيادة القانون ومكافحة الفساد و توفير التعليم، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في الحكومة و تنتشر انتهاكات اخلاقية بحق النساء و الأطفال وحقوق الإنسان و إن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، و تعليم المرأة و تثقيفها، و توفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، حيث تحولت ديموقراطيتهم إلى جوقة من الفاسدين و المرتشين العملاء لا يستطيعون فعل شيء.
نقول للعملاء الذين يساعدون الغزاة على اخوانهم المجاهدين وبني جلدتهم ان لا يغتروا بقوة وجبروت اسيادهم وننصحهم ان لا يرتكبوا اكثر مما ارتكبوا لئلا يندموا عليه فيما بعد فالغزاة راحلون بإذن الله قريبا ونصر الله آت ان شاء الله وليعلموا ان الكفار يقفون مع الحلفاء والعملاء الى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم وسوف يأتي يوم ان ينقلب الاحتلال عليهم عندما يكتشف انهم اصبحوا بضاعة فاسدة وسيبيعونهم عند ذلك بثمن بخس.
نقول للذين يقفون بجانب الغزاة المعتدين يقودون كلابهم المدربة او انهم عيون وجواسيس للكفرة ويساندونهم في قتل اخوانهم وشعبهم الغيور نقول لهؤلاء اليس لكم عبرة في من سبقكم من الذين استعانوا بأعدائهم الأذلين؟
اليس لكم عبرة في مصيرهم المشئوم ومآلهم النحس ؟الم يكونوا امكر وادهى منكم لما استعانوا بالاتحاد السوفيتي ليت علمتم ان الاتحاد السوفيتي كان اقوى تسليحا في ذلك

الوقت ولكن باع هذا الاحتلال عملائه قرب رحيله واحدا تلو الأخر بأثمان بخس وكانوا فيهم من الزاهدين.

ان العملاء والأرقاء هم الذين سلطهم الاحتلال على الشعب ليعذب ابنائه ويتهمهم بأبشع التهم والذين لم يتوانوا لحظة واحدة في بيع الوطن والتراب حتى النواميس والمقدسات من اجل حفنة من الدولارات أو الحقائب الوزارية والمناصب الرفيعة والذين هم يتمسحون بأعتاب اسيادهم صباح مساء ويرجون منهم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او اخرى لتكون حياتهم في مأمن ومفاداتهم في نمو ومعيشتهم في ازدهار ولذلك يرحبون قادة الاحتلال في بلادهم احر ترحيب وهذاهو حامد كرزاي نخبة العملاء رحب باوباما واثنى على جرائمه التي ارتكبها في بلادنا خلال عقد من الزمن و لما تسلل اوباما الى افغانستان للمرة الثالثة منذ توليه فرحب حامد كرزاي سيده وقال مبتسما : إن بلاده "لن تنسى أبدا" المساعدة التي قدمتها لهم القوات الأمريكية خلال السنوات العشر الماضية".

بالله عليكم هل قدمت القوات الامريكية المعتدية الغازية المساعدة لشعبنا حقا ؟! هل يقصد مساعدة القتل والقصف والدمار التي حاقت بشعبنا من قبل القوات الغازية !؟ ولكن كما يقولون.حبك الشيء يعمي ويصم.

كما صرح وزير الدفاع العميل ورداك اخيرا بان الشراكة الامنية الطويلة المدى مع الاحتلال وبقاء قوات الولايات المتحدة ما بعد الانسحاب المقرر في 2014 امر ضروري لضمان استقرار البلاد وعند ما سئل ورداك عما اذا كان يتعين محاكمة الجندي الامريكي المجرم المسئول عن القتل العشوائي الاخير في قندهار حيث رحل الى امريكا اجاب ورداك بان الاتفاقية التي تحدد وضع القوات الامريكية تضمن لهم الحصانة وفي سؤال اخر عما اذا كان الجنود الأميريكيون سيتمتعون بنفس الحصانة في اتفاقية تمديد بقائهم رد العميل بأنه متروك للمفاوضات الآتية.

نقول هل نسيا اوتناسى هذا ن العميلان وأمثالهما الجرائم البشعة التي ارتكبتها الاحتلال من اول يومه وخلال عقد من الزمن تخوض قوات التحالف الدولي الاكثر من مئة الف جندي والتي تشارك فيها 49 دولة متحالفة معارك طاحنة ضد الشعب الأعزل ؟.

هل نسوا تبول المارينز الخبثاء على جثمان الشهداء وإحراق عشرات النسخ من القرآن في باجرام وقتل عشرات المدنيين في زنكاوات قندهار معقل الابطال والمناضلين خلال اقل من شهر؟

وهل نسوا ما قد شاهد العالم صور المدنيين الأفغان التي التقطها جنود الاحتلال كتذكار!!عبر شبكة الانترنت ولاشك أن الصور كانت في منتهى الفظاعة وغاية البشاعة لآن الجندي الأمريكي يمسك برأس جثة انسان معراة والضحية مضرجة بالدماء.

وهل نسوا إن الأعداء بتروا اطراف بعض الجثث واحتفظوا بأشلاء أخرى والتقطوا صورا الى جانب الجثث كتذكار خالد ورغم كل ذلك، فإن اسياد العملاء يصورون انفسهم بأنهم الرعاة الرسميون لحقوق الإنسان في العالم ويناشد ون ويعطون الدروس لدول العالم في احترام حقوق الإنسان، وفي الديمقراطية والحرية، دون أن يؤثر فيهم ما ترتكبه قواتهم من انتهاكات صارخة والأعمال البشعة وكذلك يسبحون العملاء بحمد هم ولا يرون هذه الافعال البشعة والأعمال الشائنة جريمة بل يحسبونها مساعدات لا تنسى.

إن الادارة الامريكية شنت حربا علي بلد نا المسلم من اجل تغيير نظام الامارة الاسلامية وإقامة نظام ديمقراطي مكانه، فأوصلت عميلها حامد كرزاي الي القصر الجمهوري، وعملائها الأخرين لوردات الحرب الذين عاثوا في الارض فسادا الى الوظائف الاساسية في الدولة، والي مقاعد البرلمان، لأنهم كانوا معارضين لنظام الامارة الاسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الامريكي فقداصبح الاوضاع في حكمهم في قمة السوء، واصبح لوردات الحرب قطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، لانهم عبيد الاستعمار حتى النخاع وبنظرة تاريخيَّة، نرى أنه لم ينجحْ أي واحد من الغزاة في غزو أفغانستان، و في تحقيق أهدافه في هذا البلد وان كان طغمة من الخونة مواليين لهم، وإن الأمريكيين أنفسهم لم ولن ينجحوا في ذلك، في ظل ما فشل فيه قبلهم البريطانيون والروس وسيفعلون بعملائهم ما فعل بهم السابقون وليس ببعيد ما فعل الروس بعملائهم مثل نور محمد تراكي وحفيظ الله امين وبابراك كارمل ونجيب الله الخائن.

إن الجميع يعرفون ان العملاء منفورون في كل المجتمعات ولاسيما في مجتمعنا المسلم الغيور على دينه ولذلك شنت الهجمات على حامد كرزاي مرارا اولا في 5 سبتمبر 2002، في قندهار مما ادى الى اصابة غول آغا شيرزي ضابط العمليات الخاصة الاميركية. و في 16 سبتمبر 2004، نجا عن صاروخ على طائرة هليكوبتر التي تقله وكانت في طريقها إلى غارديز. وفي يونيو 2007 حاول المجاهدون لاغتياله في غزني. و في 27 نيسان 2008،هاجم المجاهدون عليه اثناء عرض عسكري، وهرب كرزاي دون ان يصاب كما مؤخرا في أكتوبر 2011، بينما كان كرزاي يزور الهند لتوقيع اتفاق استراتيجي هام مع مانموهان سينغ، وكذلك نجا العميل الآخر وارداك من هجوم اغتيال عند بوابة مطار كابول الدولي في سبتمبر 2005و حدث ذلك عندما كان قد غادر سيارته للذهاب داخل المطار لرحلة الى محافظة بنجشير وأصابت أربع رصاصات "المكان بالضبط حيث وزير الدفاع العميل كان يجلس في السيارة لكن في جميع هذه المحاولات نجا كرزي ووارداك ليكملا سجلهما الاجرامي الذي لا يعلم مداه إلا الله.

نقول إن حياتهم حتى في ظل اسيادهم في خطر فما بالهم عقب رحيل الاسياد وسيكون مصيرهم مثل مصير عملاء امريكا في فيتنام حيث كان العملاء الفيتناميون يتعلقون بالأجزاء البارزة من بدن آخر طائرة هليكوبتر أمريكية التي تغادر فيتنام من أمام مقر سفارتها في العاصمة سايجون وكان منظرا عجيبا للغاية و ان العملاء لديهم قلق كبير علي مصير انفسهم ولا يعرفون هل سيمنحون حق اللجوء إلي أمريكا أم سيتركون ليتلقوا " جزاء سنمار " بعد رحيل قوات الاحتلال.

نقول للعملاء او لا يليق بكم تقصي مصلحة الاسلام وأهله اولا تؤمنون وتطيعون قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: دوروا في رحى الاسلام حيث دار، وقوله عليه السلام : من اصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم، وقوله عليه السلام: انت على ثغر من ثغور الاسلام فلا يأتين من قبلك !. او كما قال صلوات الله وسلامه عليه.

فعلى العملاء أن يدركوا قيمة الدنيا من الآخرة ذلك متاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى،عليهم ان يستحضروا حتمية الموت والاتعاظ به وان نجوا مرارا من الاغتيالات لان كل نفس ذائقة الموت وعليهم ان يدركوا ان من استخف بأمر ربه وأراد قتل شعبه فله صغار عند الله وعذاب اليم ويقال :

اذا لم تخش عاقبة الليالي... ولم تستحي فافعل ما تشاء !

ان الله تبارك وتعالى يحذر المؤمنين من العمالة للكفرة والمجرمين ومقتضى الايمان ان لايطيع المؤمنون الكافرين فان طاعتهم ضلال وإتباعهم هلاك لا محالة.

والحق يقال إن لم يرجعوا هؤلاء الناس عن غيهم وعتوهم فسيكون مصيرهم كمصير العميل شاه ايران الذي احتفل بمرور الفين وخمس مئة عام على قيام الدولة الفارسية ثم سلب سلطانه بين عشية وضحاها وطرد من قصوره ودوره ودنياه طردا ومات مشردا بعيدا محروما مفلسا لا يبكي عليه أحد او يكون مثل شاوسيسكو رئيس رومانيا الذي حكم اثنتين وعشرين سنة وكان حرسه الخاص سبعين الفا ثم يحيط شعبه بقصره فيمزقونه اربا اربا لقد ذهب فلا دنيا له ولا آخرة وذاك رئيس الفليبين ماركوس جمع الرئاسة والمال ولكنه اذاق امته اصناف الذل واسقاها كأس الهوان فأذاقه الله غصص التعاسة والشقاء فإذا هو مشرد من بلاده وأهله وسلطانه لا يملك مأوى يأوي اليه ويموت شقيا يرفض الشعب حتى ان يدفن في البلاد وهنا ك امثلة لا تعد ولا تحصى.



أبو عبد الرحمن "سلطان خيل"

الديموقراطية الغربية وانهيار المبادئ!

يزعجنا جدا ذلك التناقض الغريب الذي ظهر على الساحة الغربية، ومفهومه للديموقراطية والحضارة وحقوق الانسان. فبعد أن كانت هذه المبادئ تمثل الهاجس الهام في حياة المجتمع الغربي- كما كان يعتقد البعض، نجدها تنهار وتتحطم شيئا فشيئا وكأنها لا تشكل عندهم ذلك البعد الراقي في تعامل الإنسان مع نظيره الآخر.

فالغرب ،الذي ظل لسنوات طويلة يدعو إلى الديمقراطية والمساواة ورعاية حقوق الإنسان ويطالب بأن تمتد هذه المعاني الجميلة إلى خارج حدوده حتى تعم العالم أجمع، نجده الآن يخفق في تطبيق الأسس العظيمة في محيطه وعلى أرضه.

والغرب الذي كان يعتقد أنه جند كل قدراته وخبراته من أجل الحفاظ على قيمة الإنسان وحريته في العيش والتعبير دون ضغوط، نراه الآن يتخلى عن هذه القيم والمبادئ النبيلة ويشرع في نسفها برغبته وأرادته، وكانت تلك السنوات الطويلة التي أمعناها في ترسيخ هذه القيم والمعاني الأخلاقية، كانت نوعا من العبث أوهي شكل من أشكال التظاهر التي بتنا نألفه بصورة – شبه دائمة من خلال ما ينقله الإعلام الغربي.

ومن المؤسف أن هذا الإهمال " التعمد " الذي طرأ على مفهوم الغرب لهذه المفاهيم الشائعة قد صاحبه انفتاح يشع على الفساد والانحلال وانتشار الرذيلة بشتى – أنواعها – فأصبحت شوراع لندن وأمريكا وبقية الدول الأوروبية – مستنقعا لهذه الممارسات يتفنن أصحابها في تقديمها إلى عامة الناس، حتى إن بعض هذه الدول خصصت قنوات فضائية تتعمد في تقديم المواد والبرامج المخلة للذوق والآداب الإنسانية، هذا وفضلا عن المحطات الداخلية والخارجية العديدة المنتشرة في أغلب الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية، والتي أنشئت أساسا لتقديم أفلام الجنس بشكل سافر، يرفضه حتى الإنسان المسيحي الملتزم. بل لم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، وإنما تعداه إلى أبشع من ذلك، عند ما نجد حكومات هذه الدول تشجع على ممارسة " البغاء " وتسن قوانين وأنظمة تحمي كل من يمارس هذه الأفعال المنحطة خلقيا حتى إن بعضا من حكام هذه الدول يعترض على قرار يمنع (اللواط) بين أفراد الجيش، ويطالب بمنح هؤلاء الشاذين، حريتهم في هذه الممارسة القذرة.

وخيرشاهد على ذلك ما كتبته صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية مؤخرا أن الرئيس أوباما صدر قراراً يقضي بمنح الشواذ جنسياً في الجيش الأمريكي الحق في المجاهرة بعلاقاتهم، بعد إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي إلغاء قانون " لا تسأل.. لا تخبر" المعمول به منذ عام 1993 والذي كان يحظر على الشواذ جنسياً الإفصاح عن طبيعتهم خلال فترة تجنيدهم في الجيش الأمريكي. وقد شوهدت كل هذه المظاهر السيئة بين أفراد قوات التحالف الغربية في أفغانستان والعراق.

واالغريب في هذا الشان أن أرون باركين مدير مركز "بالم" للأبحاث في كاليفورنيا، اعتبر القرار مهم جداً وتاريخي بالقول: "من الأن ولأول مرة سيعامل الشواذ معاملة انسانية في الجيش الأمريكي.. منذ ألاف السنين وتعتبر أحد أهم المظاهر البارزة على كون الإنسان مواطناً هو قدرته على الخدمة في الجيش، لذلك فإن القرار يعتبر تاريخياً في هذا الإتجاه!!"

ومن المؤلم أننا ونحن أمام هذه التجاوزات الخطيرة في السلوك الإنساني نفاجأ ببعض الأصوات التي تحاول أن تقذف في الإسلام وتلصق به عددا من التهم وتسعى جاهدة إلى النيل من المسلمين والاعتداء على حريتهم الشخصية في ممارسة حقهم الديني المشروع الذي يدعو دائما إلى الفضيلة والشرف والنزاهة.

هذا ولكي ينالوا من المسلمين بتوجيه ضربات قاسية إليهم وتحطيمهم ، وتعذيبهم، وتشريدهم، وبالتالي تبرير هذه الجرائم أمام العالم يأخذون في القذف في الإسلام وإلصاق عدد من التهم بأهله مثل الإرهاب وعدم مراعاة حقوق الإنسان تارة وبعدم تطبيق الأسس الديموقراطية تارة أخرى وماتخفي صدورهم أكبر من ذلك، فيفرضون العقوبات الاقتصادية على بعض البقاع المسلمة أو يمطرون وابل الصواريخ على بعضها الأخرى، وذلك تحت مسمى مكافحة الإرهاب..

إنها صورة الغرب الذي نراها على حقيقتها أمام العالم.

ولنا موعد آخر مع نماذج من تلك الممارسات العدوانية التي تشن ضد الإسلام وأهلها وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

إعداد ابو عبد الرحيم (نيازي)

العشر والخراج

تمهيد: إن الاقتصاد في الماضي والحاضر والمستقبل هو عصب الحياة النابض وشريانها المتدفق حيوية وغزارة وفاعلية، لذا فإنه يؤثر في الإنسان تأثيرا مباشرا في جميع أحواله الفكرية والدينية والسلوكية ويؤثر في الأمة من جميع نواحيها العسكرية والسياسية والقانونية والاجتماعية، فالاقتصاد القوي عنوان المجد والقوة والسيادة، والاقتصاد الضعيف رمز التخلف والتأخر والانحطاط، وللإسلام خطة واضحة في القضايا الاقتصادية، إذ إنه شريعة الخلود الدائمة التي تقدر تماما للوضع الاقتصادي من تأثير كبير في حياة الأمة، والتي تتجاوب مع مقتضيات التطور والتبدل الذي يمر على البشرية، فالعشر والخراج من أهم الموارد الاقتصادية الثابتة التي ساعدت بقدر كبير في القضاء على الفقر حتى إنه لا يكاد يجد الغني أحدا من الفقراء يعطيه زكاة أمواله في بعض عهود الدولة الإسلامية الزاهرة.

فإليكم بعض المعلومات عن العشر والخراج من أوثق المصادر في الفقه الإسلامي.

العشر لغة: واحد من العشرة.

وفي الاصطلاح: هو اسم للمأخوذ من المسلم في زكاة الأرض العشرية.

الخراج لغة: من خرج يخرج خروجا أي برز والاسم الخراج، وأصله ما يخرج من الأرض. والجمع أخرج، وأخاريج، وأخرجة.

ويطلق الخراج على الغلة الحاصلة من الشيء كغلة الدار، والدابة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الخراج بالضمان" اخرجه أبو داود (3510)

ويطلق الخراج أيضا على الأجرة، أوالكراء، ومنه قوله تعالى: (فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) وقوله تعالى: (أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير) والخرج والخراج بمعنى واحد عند أبي عبيدة والليث وهو الأجرة. وفرق أبو عمر بن العلاء بينهما، فقال الخرج ما تبرعت به أو تصدقت به، والخراج ما لزمك أداؤه.

ويطلق الخراج أيضا على الإتاوة، او الضريبة التي تؤخذ من أموال الناس، فيقال خارج السلطان أهل الذمة، إذا فرض عليهم ضريبة يؤدونها له كل سنة.

الخراج في الاصطلاح: للخراج في اصطلاح الفقهاء معنيان عام وخاص.

فالخراج - بالمعنى العام – هو الاموال التي تتولى الدولة أمر جبايتها وصرفها في مصارفها.

وأما الخرج - بالمعنى الاخص – فهو الوظيفة أو " الضريبة " التي يفرضها الإمام على الأرض الخراجية النامية." الموسوعة الفقهية الكويتية "

وعند أبي الحسن الماوردي: هو ما يوضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها. " الاحكام السلطانية للماوردي ص131 "

الخراج في الإسلام: لما آلت الخلافة إلى عمربن الخطاب رضي الله عنه وازدادت الفتوحات الإسلامية، واتسعت رقعة الدولة، وازدادت نفقاتها، رأى عمر رضي الله عنه أن لا يقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين، بل يجعلها وقفا على جميع المسلمين ويضرب على من يقوم بزراعتها خراجا معلوما، فوافقه بعض الصحابة وخالفه آخرون في بداية الأمر.

قال أبويوسف: وشاورهم في قسمة الأرضين التي أفاء الله على المسلمين من أرض العراق والشام، فتكلم قوم فيها، وأرادوا أن يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا، فقال عمر رضي الله عنه: فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الأرض

بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الآباء و حيزت، ما هذا برأي.

رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن من المصلحة عدم تقسيم الأراضي المفتوحة عنوة ووقفها على جميع المسلمين وضرب الخراج عليها.

وأهم ما تقضي به المصلحة في ذلك:

أ – تأمين مورد مالي ثابت للأمة الإسلامية بأجيالها المتعاقبة ومؤسساتها المختلفة:

نظر عمر رضي الله عنه إلى مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها القادمة، فرأى أن كثيرا منها سيقع في شظف العيش والحرمان، إذا ما قسمت تلك الأراضي المفتوحة عنوة ووزعت على الفاتحين، ولهذا رأى عدم التقسيم، ووقف الأرضين، وضرب الخراج عليها ليكون موردا ماليا ثابتا للأجيال القادمة..

وقال: لولا أن أترك آخر الناس ببا نا ليس لهم من شيء ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، ولكن أتركها خزانة لهم.

ب – توزيع الثروة وعدم حصرها في فئة معينة: كما أشارإليه قوله تعالى: (كي لايكون دولة بين الأغنياء منكم)." الموسوعة الفقهية الكويتية "

الأراضي العشرية: اشترط الحنفية لوجوب العشرأ ونصفه في الزروع والثمار ألا تكون الأرض خراجية، فإذا كانت الأرض خراجية لم يجب فيها إلا ما فرض على رقبتها من خراج سنوي معلوم وهو شبيه بما يسمى الآن " ضريبة الاملاك العقارية " وأما الزكاة في الخارج من الارض أعني العشر أو نصفه فليس بواجب في هذه الحال عند الحنفية.

وخالفهم جمهور الفقهاء وأوجبوا العشر في كل أرض سواء أكانت عشرية أم خراجية، ولهذا كان مما لابد منه في هذا المبحث بيان الأراضي العشرية ما هي والأراضي الخراجية ما هي وأن نعرف منشأ الخلاف بين الفريقين ثم نعرض أدلة كل منهما، فمتى تكون الأرض عشرية ؟ ومتى تكون خراجية ؟

الأرض العشرية: تكون الأرض عشرية من أحد أنواع:

أحدها: كل أرض أسلم عليها أهلها، فهم ما لكون لرقابها، كا لمدينة، والطائف، واليمن، والبحرين،وكذلك مكة، إلا أنها كانت افتتحت بعد القتال ولكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من عليهم فلم يعرض لهم في أنفسهم ولم يغنم أموالهم، فلما خلصت لهم أموالهم ثم أسلموا بعد ذلك كان اسلامهم على ما في أيديهم، فلحقت أرضهم بالعشرية.

النوع الثاني: كل أرض أخذت عنوة (أي فتحت بعد حرب وقتال بين أصحابها وبين المسلمين) ثم إن الإمام لم ير أن يجعلها فيئا موقوفا ولكنه رأى أن يجعلها غنيمة فخمسها، وقسم أربعة أخماسها بين الذين افتتحوها خاصة كفعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأرض خيبر (و لو كانت ملكا لليهود قبل قتالهم) فهذا أيضا ملك أيمانهم ليس فيها غير العشر وكذلك الثغور كلها إذا قسمت بين الذين افتتحوها خاصة وعزل عنها الخمس لمن سمى الله تبارك وتعالى.

والنوع الثالث: كل أرض عادية (قديمة) لا رب لها ولا عامر أقطعها الإمام رجلا اقطاعا من جزيرة العرب أو غيرها كفعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والخلفاء بعده فيما اقطعوا من بلا د اليمن، واليمامة، والبصرة وما اشبهها.

والنوع الرابع: كل أرض ميتة استخرجها (استحياها) رجل من المسلمين فأحياها بالماء والنبات، فهذه الأرض التي جاءت فيها السنة بالعشر أو نصف العشر وكلها موجودة في الأحاديث، فما أخرج الله تبارك وتعالى من هذه فهي صدقة إذا بلغت خمسة أوسق فصاعدا توضع في الاصناف الثمانية التي ذكرها الله تعالى في سورة براءة من أهل الصدقة خاصة لهم دون الناس.

" الأموال ص512 – 513 "

الأراضي الخراجية: هي الأراضي التي فتحت عنوة وتركت في أيدي أهلها نظير خراج معلوم.

أراضي السواد: قرى العراق التي افتتحها المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار. " معجم البلدان 3 / 272 " هذه الأراضي خراجية، لأن عمر رضي الله عنه وضعه بمحضر من الصحابة، وهي مملوكة لأهلها يجوز تصرفهم فيها بيعا وشراء وإجارة وغير ذلك. وهناك صنف آخر من الارض تدفع عنها ضرائب خاصة وهي أراضي كبار المزارعين الذين عقدوا مع العرب عند الفتح عقودا خاصة يدفعون

بموجبها مقدارا معينا من الضريبة لايتغير. " النظم الإسلامية: الخلافة الضرائب ص172 " كما اعتاد الخلفاء أن يقطعوا بعض القواد أو كبار رجال الدولة أوغيرهم قطائع من الأرض الزراعية وان الشخص الذي يجوز هذه الأقطاعات كان يؤدي عنها الخراج. " الخلافة الضرائب ص244 "

حكم إحياء أراضي الموات:

الموات: الموت، وأراضي الموات: الأراضي التي لا مالك لها ولا انتفاع فيها، وإحياء أراضي الموات: هو أن يعمد شخص إلى أرض لم يتقدم ملك عليها لأحد فيحييها بالسقي أو الزرع أو البناء، فتصير بذلك ملكه، ويشترط الحنفية إذن الإمام. " القاموس الفقهي "

هناك رأيان في حكم أراضي الموات في مذهب الحنفية:

أ – قال الإمام أبويوسف: إن كانت أقرب إلى أرض الخراج فهي خراجية وإن كانت أقرب إلى العشر فهي عشرية، لأن ما يقرب من الشئ يأخذ حكمه كفناء الدار، وحريم البئر إلا البصرة فإنها عشرية لإجماع الصحابة.

ب – قال الإمام محمد: إن أحياها بماء العشر فعشرية، وإن أحياها بماء الخراج فخراجية، لأن الخراج لايوظف على المسلم إلا بالتزامه فإذا سا ق إليها ماء الخراج، فقد التزم الخراج وإلا فلا، ولأن الماء هو سبب النماء.

العشر والخراج في أرض واحدة:

اختلف العلماء في الأرض الخراجية إذا صارت ملكا لمسلم هل تبقى وظيفتها الخراج فقط أو تجتمع فيها العشر والخراج أو يبدل خراجها بعشر ؟

قال الحنفية: لا يجتمع العشر والخراج في أرض واحدة والدليل هو ماروي: (لايجتمع عشر وخراج في أرض مسلم) اخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، وصححه الحافظ في الدراية. " إعلاء السنن 12 / 419 ونصب الراية 3 / 442 " وكما أنه لم ينقل عن أحد من أئمة العدل والجور أنه جمع بينهما وكفى بهم حجة. " نصب الراية 3 /445 " وإضافة إلى ذلك لا يتكرر الخراج بتكرر الخارج لأن عمر رضي الله عنه لم يوظف الخراج مكررا، أما العشر فيتكرر بتكرر الخارج." نصب الراية 3 / 444 "

وقال الأئمة الثلاثة: يجتمع في الخارج من أرض الخراج العشر والخراج. " الشرح الصغير 1 / 609 والمغني 2 / 725 " واستدلوا بعموم الآيات والأحاديث التي توجب زكاة الأرض سواء أكانت الأرض خراجية أم عشرية.

وبأن الخراج والعشر حقان مختلفان ذاتا ومحلا وسببا ومصرفا ودليلا، أما اختلافها ذاتا فلأن العشر فيه معنى العبادة، والخراج فيه معنى العقوبة، أما اختلافهما محلا فلأن العشر يجب في الخارج والخراج يتعلق بالذمة، أما اختلافهما سببا فلأن سبب العشر نفس الخارج، فلا يجب بدونه وسبب الخراج: الأرض النامية أي الصالحة للزراعة بدليل وجوبه وإن لم تزرع الأرض.

وأما اختلافهما مصرفا: فلأن مصرف العشر الفقراء ومصرف الخراج المصالح العامة أو المقاتلة.

وأما اختلافهما دليلا، فلأن دليل العشر النص ودليل الخراج الاجتهاد المبني على مراعاة المصالح.

وإذا ثبت اختلافهما من هذه الوجوه، فلا مانع من اجتماعهما، فوجوب أحدهما لا يمنع وجوب الآخر كاجتماع الجزاء والقيمة في الصيد الحرمي المملوك." الفقه الإسلامي وأدلته 3 / 257 "

الفرق بين العشر والخراج:

الأصل المعتبر في وجوب الخراج،النماء التقديري وهو التمكن من الزراعة، وفي العشر حقيقة الخارج، لذلك إذا غلب الماء على أرض الخراج أو انقطع عنها أو أصاب الزرع آفة فلا خراج عليها، أما إذا عطلها صاحبها، فعليه الخراج، لأن التمكن كان موجودا وهو الذي فوته.

العشر على ناتج الأرض وهو أن تأخذ الدولة من الزراع للأرض عشر الناتج الفعلي، إن كانت تسقى بماء المطر، سقيا طبيعيا، وتأخذ نصف العشر عن الناتج الفعلي، إن كانت الأرض تسقى بالساقية أو غيرها سقيا اصطناعيا.

روى مسلم عن جابر قال: قال عليه السلام: " فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشر " وهذا العشر يعتبر زكاة ويوضع في بيت المال ولا يصرف إلا لأحد الأصناف الثمانية المذكورين في آية (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله) التوبة آية 60. وأخرج الحاكم و البيهقي والطبراني من حديث أبي موسى ومعاذ

حين بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم فقال: (لا تأخذا الصدقة إلا من هذه الأربعة: الشعير، والحنطة، والزبيب، والتمر)

وأما الخراج على الأرض، فهو: أن تأخذ الدولة من صاحب الأرض قدرا معينا وتحدده بحسب الإنتاج التقديري عادة، لا الإنتاج الفعلي ويقدر على الأرض بقدر احتمالها حتى لا يظلم صاحب الأرض ولا بيت المال، ويحصل الخراج كل سنة من صاحب الأرض، سواء زرعت الأرض أو لم تزرع وسواء اخصبت أو اجدبت ود ليله: إن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بعث عثمان بن حنيف على السواد وأمره أن يمسحه، فوضع على كل جريب عامر أو غامر مما يعمل مثله درهما و قفيزا. ويوضع الخراج في بيت المال في غير باب الزكاة ويصرف على جميع الوجوه التي تراها الدولة كما يصرف سائر الأموال. " العراق في أحاديث وآثار الفتن 1 / 410 – 411 "

مشروعية الخراج:

أصل مشروعية الخراج: ما روي أن عمر رضي الله عنه لما فتح سواد العراق تركها على أربابها، وبعث عثمان بن حنيف ليمسح الأراضي، وجعل حذيفة بن اليمان مشرفا فمسح فبلغ ستا وثلاثين ألف ألف جريب فوظف على كل جريب أرض بيضاء تصلح للزراعة درهما وقفيزا مما يزرع وعلى كل جريب رطبة (نبات كالبرسيم) خمسة دراهم، وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وكان ذلك بمحضر من الصحابة من غير نكير فكان إجماعا. " إعلاء السنن 12 / 292 ونصب الراية 3 / 428 "

جريب: وحدة كيل ووزن قديمة تساوي الآ ن 1366،0416 م و (48) صاعا. " القفيز: وحدة كيل ووزن قد يمة وتساوي (12) صاعا و 136،62 " الفقه الاسلامي 1 / 74-75 " الكرم: شجر العنب " المعجم الوسيط ص784 " الرطبة: مؤنث الرطب وهي نبات كا لبرسيم. " المعجم الوسيط ص251 "

الخراج يزيد وينقص: يجب على واضع الخراج أن يراعي في كل أرض ما تحتمله، فإنها تختلف من ثلاثة أوجه يؤثر كل واحد منها في زيادة الخراج ونقصانه: أحدها: ما يختص بالأرض من جودة يزكوبها زرعها أو رداءة يقل بها ريعها.

والثاني: ما يختص بالزرع من اختلاف أنواعه من الحبوب والثمار، فمنها ما يكثر ثمنه ومنها ما يقل ثمنه فيكون الخراج بحسبه. والثالث: ما يختص با لسقي والشرب، لأن ما التزم المؤنة في سقيه بالنواضح والدوالي لا يحتمل من الخراج ما يحتمله سقي السيوح والأمطار. " الأحكام السلطانية 1 / 299 – 300 "

أنواع الخراج:

الخراج نوعان:

الأول: خراج مقاسمة: وهو أن يكون الواجب جزءا شائعا من الخارج من الأرض، كالربع والخمس وما أشبه ذلك. وهذه النوع من الخراج يتعلق بالخارج كالعشر وهو أن يمن الإمام على أهل بلدة فتحها فيجعل على أراضيهم مقدار ربع الخارج أو ثلثه أو نصفه ولا يزيد على النصف، لأن التقدير ورد به وهو ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر لأهلها معاملة بالنصف. وحكم هذا النوع كحكم العشر إلا أنه يوضع موضع الخراج، لأنه خراج حقيقة. " نصب الراية 3 / 441 "

النوع الثاني: خراج الوظيفة: وهوأن يكون الواجب شيئا في الذمة يتعلق بالتمكن من الزراعة، حتى لو لم يقع الزرع بالفعل فيجب الخراج على مالك الأرض، لأن التمكن من الانتفاع قائم وهو الذي قصر في تحصيله، فيتحمل نتيجة تقصيره، وهو ما وظفه عمر على سواد العراق على كل جريب يبلغه الماء صاع ودرهم، وجريب الرطبة خمسة دراهم والكرم والنخل المتصل عشرة دراهم، ولايزاد على ما وظفه عمر رضي الله عنه. ويسمى هذا النوع أيضا خراج المقاطعة وخراج المساحة، لأن الإمام ينظر إلى مساحة الأرض ونوع ما يزرع عند توظيف الخراج عليها. " نصب الراية 3 / 441 " الموسوعة الفقهية الكويتية"

توابع الخراج:

ان من توابع الخراج: المكوس، وأخماس المعادن، والمستغلات وإيرادات متفرقة أخرى. وضريبة المكوس هي ما نسميه اليوم برسوم الجمركية وكانت تؤخذ على البضائع التجارية التي يحملها التجار في الهند والصين بحرا إلى الموانئ العربية وتسمى هذه الرسوم البحرية (أعشار السفن) وكانت نسبتها عشر قيمة ما يحمله التجار من اموال وبضائع، وتستوفى نقدا أوعينا ويعتقد أن إيراداتها كانت كبيرة بالنظر إلى اتساع التجارة حينذاك بين بلدان الدولة العربية وأقطار العالم الأخرى، فكانت السفن كثيرة

وأحمالها ثمينة وكان الخليفة الواثق بالله أمر بترك جباية أعشار السفن تشجيعا لحركة التجارة. " تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك 9 / 150 و تاريخ اليعقوبي 22 / 483 "
ونظرا لأهمية ضريبة المكوس فقد طلب أبو يوسف إلى الخليفة هارون الرشيد أن يوليها قوما من أهل الصلاح والدين ويأمرهم بعدم التعدي على الناس أو ظلمهم و ألا يؤخذ منهم أكثر مما يجب عليهم. " الخراج 123 "
أما أخماس المعادن: فهي ضريبة تفرض على ما يستخرج من باطن الأرض من المعادن. والمعادن على رأي الفقهاء نوعان: معادن ظاهرة كالملح، والقار، والكحل، والنفط وهي مباحة في الشرع الاسلامي كالماء الجاري من العيون لا يجوز احتكارها، والناس فيها سواء.
ومعادن باطنة: وهي ما كان جوهرها مستكنا في الأرض لا يوصل إليها إلا بالعمل كالذهب والفضة، والنحاس، والحديد. " الأحكام السلطانية ص 174 "
وبالنظر إلى سعة الدولة الإسلامية وتباين طبيعة أراضيها كانت أخماس المعادن المستخرجة تحقق لبيت المال إيرادا لا بأس به ويتضح ذلك مما ذكره المقدسي من مقاطعة معادن نيسابور من الفيروزج وغيره كانت أخماسها (758720) درهما على عهده. " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي ص 341 "
أما المستغلات فيراد بها ما يجبى لبيت المال من ضريبة على الأسواق والمنازل والخانات والطواحين مما ابتناه الناس على أراض تعود للدولة. " تاريخ التمدن الإسلامي زيدان ص89 " وكانت مبالغ إيرادات المستغلات كبيرة فقد ذكر ابن خرداذبه: أن غلات الأسواق والأرجاء ودور الضرب بلغت في مدينة السلام ألف ألف وخمسمائة ألف درهم في السنة. " المسالك والممالك ص125 "
وتشمل الإيرادات المتفرقة خمس سيب البحر وذلك مما يقذف به أو يستخرج منه مثل العنبر واللؤلؤ والمرجان، وأثمان الاباق من العبيد، وما يؤخذ من اللصوص من الأموال والأمتعة مما لو يطالب به أحد ومما يؤخذ من ميراث من يموت وليس له وارث، وكان لا يؤخذ لبيت المال إلا من ميراث المسلمين. " عصر النهضة في الإسلام 1 189 "

وبقيت هذه الضريبة حتى سنة 283 حينما أمر الخليفة المعتضد بالله بالكتابة إلى جميع البلدان برد الفاضل من سهام المواريث إلى ذوي الأرحام وأبطال ديوان المواريث. " تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك 15 / 44 "

وقت وجوب العشر والخراج:

اختلف العلماء في وقت وجوب العشر والخراج على أقوال: فقال أبوحنيفة – رحمه الله -: يجب عند ظهور الثمرة والأمن عليها من الفساد. وقال أبو يوسف – رحمه الله –: يجب وقت الإدراك. وقال محمد – رحمه الله: يجب وقت تصفية الثمار وتحصيلها في الحظيرة.

تغير الوظيفة بتغير المالك:

لاتتغير وظيفة الأرض بتغير المالك، لذلك إذا اشترى المسلم أرض خراج أو أسلم الذمي أخذ منه الخراج.
ومن عجز عن زرع أرضه تؤجر أرضه ويؤخذ الخراج من الأجرة، فإن لم يكن من يستأجرها، يبيعها الإمام ويأخذ الخراج ويرد الباقي على صاحبها، لأن فيه ضررا خاصا مقابل نفع عام.

جباية الخراج:

كان الخلفاء يعينون ولاة على الخراج مرتبطين بهم مباشرة يتولون جبايته، وبعد أن ينفقوا منه على أرزاق الجند ورواتب الموالي والدواوين التي في الولاية وما تقتضيه المصالح العامة من النفقات وما جرت العادة بإنفاقه من بيت المال، يرسلون بالباقي إلى بيت المال في حاضرة الخلافة.
شروط عامل الخراج:
ويعين أبويوسف الصفات والشروط التي يجب توفرها فيمن يعين لولاية الخراج: وذلك بأن يكون فقيها عالما، مشاورا لأهل الرأي، عفيفا لا يطلع منه على عورة، ولا يخاف في الله لومة لائم، ولا يخاف منه جور في الحكم، ويجب ألا يكون عسوفا لأهل عمله محتقرا لهم ومستخفا بهم." الخراج للأنصاري ص107 "
وأما الما وردي فيرى ان عامل الخراج يعتبر في صحة ولايته: الحرية، والأمانة والكفاية، وإذا ما ولي وضع الخراج اعتبر فيه أن يكون فقيها من أهل الاجتهاد، أما إذا ولي جبايته فقط فإن ولايته تصح وإن لم يكن فقيها. "الماوردي ص 136"
ويرى صاحب الآثار الأول في ترتيب الدول: أن على عامل الخراج أن يتعهد الرعية بالتقوية والإعانة والمساعدة في عمارة الأرض والرفق في الاستيفاء، والصبر إلى حين المسيرة. " آثار الأول ص 71 "

آيات الله في الجهاد

أبوسعيد راشد الحلقة الثانية

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يا سارية! الجبلَ!

في البداية و النهاية ٧ / ١٤٠، ١٤١ في حوادث السنة الثالثة و العشرين للهجرة: أن سارية بن زنيم قصد " فسا " و " دار ابجرد " (مدينتان شرقي شيراز في إيران) فاجتمع له جموع من الفرس و الأكراد، و دهم المسلمين منهم أمر عظيم، فرأي عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم و عددهم و أنهم في صحراء، و هناك جبل إن اسندوا إليه لم يأتوا إليه إلا من جهة واحدة، حتى إذا كانت الساعة التي رأى أنهم اجتمعوا فيها، خرج إلى الناس و صعد المنبر، فخطب الناس و أخبرهم بصفة مارأى، ثم جعل ينادي: "يا سارية الجبلَ، ظلم من استرعى الذئب الغنم"، ثلاثا، ثم قال: إن لله جنودا، و لعل بعضها أن يبلغهم، ففعلوا ما قال عمر، فلجأوا إلى جبل هناك فلم يقدر العدو عليهم إلا من جهة واحدة، فنصرهم الله على عدوهم، و فتحوا البلد، و غنموا شيئا كثيرا، فكان من جملة ذلك سفط من جوهر (و السفط: وعاء يوضع فيه الطيب) فاستوهبه سارية من المسلمين لِعُمر، فلما وصل إليه مع الأخماس، قدم الرسول بالخمس، فوجد عمر قائما في يده عصا يطعم المسلمين سماطهم (و السِّماط: ما يُمد ليوضع عليه الطعام) فلما رآه عمر قال له: اجلس – ولم يعرفه – فجلس الرجل فأكل مع الناس، فلما فرغوا، انطلق عمر إلى منزله، و اتبعه الرجل، فاستأذن فأذن له، و إذا هو (أي أمير المؤمنين) قد وضع له خبز و زيت و ملح (و هي وجبة أمير المؤمنين) فقال: اُدنُ فكُل، فجعل يقول لامرأته: ألا تخرجين يا هذه فتأكلين، فقالت: إني أسمع حس رجل عندك، فقال أجل، فقالت: لو أردتَ أن أبرز للرجال – اشتريتَ لي غير هذه الكسوة، فقال: أما ترضين أن يقال أم كلثوم بنت علي و امرأة عمر، فقالت: ما أقل غناء ذلك عني، ثم قال فلو كنتِ راضية لكان أطيب مما ترى، فأكلا فلما فرغا، قال: أنا رسول سارية بن زنيم يا أمير المؤمنين، فقال: مرحبا و أهلا، ثم أدناه حتى مست ركبتُه ركبتَه، ثم سأله عن المسلمين، ثم سأله عن سارية بن زنيم، فأخبره، ثم ذكر له شأن السفط من الجوهر، فأبى أن يقبله، و أمر برده إلى الجند، و قد سأل أهلُ المدينة رسولَ سارية عن الفتح فأخبرهم، فسألوه: هل سمعوا صوتا يوم الوقعة؟ قال: نعم، هزمنا فسمعنا قائلا يقول: يا سارية الجبلَ، فلجأنا إلى الجبل، ففتح الله علينا، و في رواية: فجاء كتاب سارية إلى عمر: إن الله قد فتح علينا يوم الجمعة ساعة كذا و كذا - لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلم على المنبر - قال سارية: فسمعت صوتا: ياسارية الجبل، فعلوت بأصحابي الجبلَ، و نحن قبل ذلك في بطن واد، و نحن محاصرو العدو، ففتح الله علينا، انتهى،

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضي عنه

بين يدي القصة:

اختلف في اسمه كما يذكره الإمام ابن حجر العسقلاني في الاصابة،،، فقيل إن اسمه رومان و قيل طهمان و قيل ذكوان و قيل كيسان، وكان سفينة من أهل بلخ (و هي مدينة كبيرة في و لاية مزار شريف، أفغانستان) أسر و بيع حتى اشترته أم سلمة رضي الله عنها فاعتقته و اشترطت عليه أن يخدم المصطفى صلى الله عليه و سلم فكان ممن سعد بخدمة خير الخلق،[1]

كان (سفينة) عبدا لأم سلمة فاعتقته و اشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنا لا أزال أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تعتقيني ما عِشتُ، و قد كان سفينة بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم أليفا و بهم خليطا، و روى الطبراني: أن سفينة سُئلَ عن اسمه، لم سمى سفينةَ؟ قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة، خرج مرة و معه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابسط كسائك، فبسطته، فجعل فيه متاعهم، ثم قال لي:" احمل، ما أنت إلا سفينة " [2]،

أسد يخدم سفينة:

روى محمد بن المنكدر عن سفينة قال: ركبت مرةً سفينة في البحر، فانكسرت بنا، فركبت لوحًا منها، فطرحني البحر إلى غيضة [3]فيها الأسد، فجاءني، فقلت: أبالحارث! أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطأطأ رأسه، و جعل يدفعني بجنبه أو بكفه حتى وضعني على الطريق، ثم هَمْهَمَ همهمة (أي صاح) فظننت أنه يُودّعِني [4]، (يتبع)

---

[1] أفغانستان من الفتح الاسلامي إلى الغزو الروسي للدكتور على البار ص ٤١٢
[2] البداية و النهاية : ٨ / ٧٢٧ . دار المعرفة .
[3] الغيضة : الأجَمة ، و الموضع الكثير الأشجار الملتفة ، و يعنى الغابة . [4] المصدر السابق نفسه .



إحصائية العمليات لشهر جمادي الآخرة ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين وتدمير آلياتهم	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	١٨٠	٢	١٣٣	٥١	١٩٠	٦٥	٦٤	٩	٦
٢-	هلمند	١٤٨	٠	١٤٢	١٣٣	١٦٦	١٠٨	٦٠	٣٥	٥٤
٣-	غزني	٩١	١	١٠٦	٧٦	٧٦	٤٤	٤١	٨	٢
٤-	خوست	٥٧	٠	٣١	٢٠	٣٩	٣٢	١١		٠
٥-	نورستان	٨	٠	٢	٠	١٣	١٧	٢	٠	٠
٦-	ميدان ورك	٧٩	٠	٤٨	٢٨	١٠٤	٥١	٣٣	٣	٣
٧-	كونر	٨٢	٠	٥٢	١٣	٣٦	٢١	٢٦	٤	٠
٨-	بكتيكا	٥٤	٤	٥٦	٣٢	١٠٠	٣١	٢٠	٩	٠
٩-	زابل	١٢٦	٠	٥٠	١٧	١٥٥	٢٨	٧١	٥	٤
١٠-	لوجر	٧١	٠	٥٠	٧٠	٤٨	٦٣	٢١	٣	٩
١١-	كابيسا	٢٨	٠	٨	١٨	٤٣	٢٣	٧	٠	٢
١٢-	روزجان	٣٧	١	٧	٠	٢٣	١٢	٧	١	٢
١٣-	بكتيا	٦٨	٠	١٩	٢٨	٦٠	٧٢	٢٣	٠	١
١٤-	فراه	٢٨	١	١٦	١٦	١١٠	٨٩	٥٧	١١	١٠
١٥-	كابول	٢٤	٢	٣٥	٥	٢٢	١٩	٧	٤	٠
١٦-	ننجرهار	٤٩	٠	١٤	٢٠	٨٧	١٢٨	٢٢	٠	٠
١٧-	لغمان	٦٢	٠	٥١	٥٩	٧٥	٦١	١٣	١	٠
١٨-	هرات	٣٠	٠	٣	٢	٤٩	٢٩	١١	٥	٨
١٩-	نيمروز	٣٦	١	١٢	٨	٥٢	١٧	١٧	١	٥
٢٠-	بادغيس	٤٢	٠	٢٨	٢٣	٩٧	٥٠	١٤	٦	١٠
٢١-	قندوز	١١	٠	٧	٢	١٢	٥	٤	٠	٠
٢٢-	بغلان	٤	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠
٢٣-	فارياب	١٤	٠	٠	٠	١٤	٩	٢	٧	٤
٢٤-	غور	٥	٠	٠	٠	٨	٦	٠	٠	٢
٢٥-	بروان	٢٧	٠	١٠	٣	٥١	٣٣	٢٣	٢	٠
٢٦-	تخار	١	٠	٠	٠	٧	٤	٠	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٦	٠	٠	٠	١٢	١	٣	٠	٠
٢٨-	بدخشان	٨	٠	٤	٠	٥١	١٠	٦	٠	٠
٢٩-	بلخ	٦	٠	٠	٠	٦	٤	٠	٢	٢
٣٠-	جوزجان	٥	٠	٢	١	٨	٢	٢	٠	٢
٣١-	سربل	٥	٠	٢	٣	٥	٨	٣	٠	٠
مجموعه		١٣٩٧	١٢	٨٨٨	٦٢٨	١٧٢٠	١٠٤٢	٥٧٢	١١٦	١٢٦

الطائرات المسقطة:

١- بلا طيار في ولاية لوجر. ٢- بلا طيار في ولاية غزني.



٢٨٣٥ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ".

٢٨٣٦ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ـ وَقَالَ ـ مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ". قَالَ أَيُّوبُ أَوْ قَالَ " مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ". وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

مَنْ يُصْرَعُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ

٢٨٣٧ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، قَالَتْ نَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ. فَقُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ " أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَىَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ، كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ". قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا. فَقَالَتِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ " أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ ". فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ ،فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ.

مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٣٨ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا، قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِلاَّ كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا. فَتَقَدَّمَ، فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إِلاَّ رَجُلاً أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ. قَالَ هَمَّامٌ فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم.

٢٨٣٩ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ " هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ ".

صحيح البخاري / كتاب الجهاد

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 73 May- June 2012

